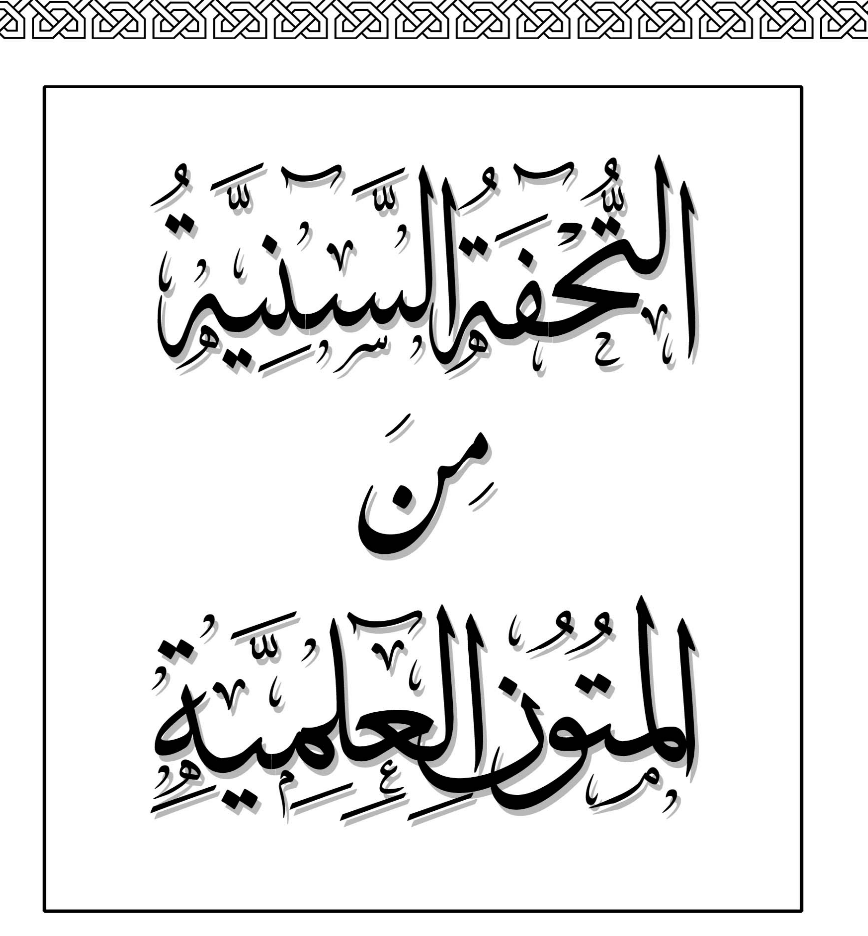
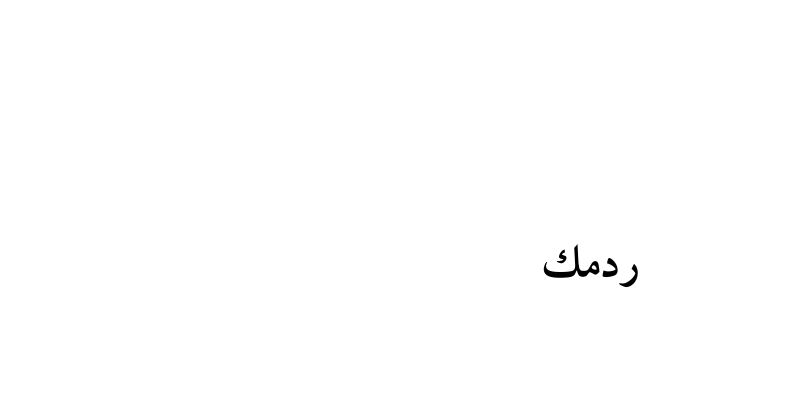


اعْتَنَى بِإِخْرَاجِهَا

أحمد بن محمد الصقعوب



ردمك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ...

فَهَذَا كِتَابٌ جَمَعْنَا فِيهِ سَبْعَةَ عَشَرَ مَتْناً مِنْ أَهَمِّ المُتُونِ المخْتَصَرَةِ التِّي يَحْتَاجُهَا طَالِبُ العِلْمِ إِذَا أَرَادَ تَأْصِيلَ نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الفُنُونِ.

وَهِيَ تَشْمَلُ مُتُوناً فِي عِلْمِ العَقِيدَةِ وَالحَدِيثِ وَالمُصْطَلَحِ وَالتَّجْوِيدِ وَأُصُولِ الفِقْهِ وَالقَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ وَالنَّحْوِ وَالآدَابِ.

وَقَدْ كَانَ لأَهْلِ العِلْمِ عِنَايَةٌ فَائِقَةٌ بِهَذِهِ المتُونِ وَأَمْثَالِهَا وَحَرِصُوا عَلَى حِفْظِهَا وَفَهْمِهَا؛ لِكَوْنِهَا تَجْمَعُ قَوَاعِدَ مُهِمَّةً فِي هَذِهِ الفُنُونِ.

فَوَصِيَّتِي لَكَ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى حِفْظِهَا عَلَى شَيْخٍ مُتْقِنٍ وَأَنْ تَعْتَنِيَ بِفَهْمِهَا وَضَبْطِهَا وَقِرَاءَةِ شَرْحِهَا؛ لأَنَّهَا مَفَاتِيحُ لِهَذِهِ العُلُومِ العَظِيْمَةِ فَمَنْ أَتْقَنَهَا فَقَدْ تَيَسَّرَ لَهُ - بِإِذْنِ الله - فَهْمُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا مِنْ كُتُبِ الفِنِّ وَمَنْ حَفِظَ المُتُونَ ضَبَطَ الفُنُونَ وَمَنْ ضَبَطَ الأَصُولَ ضَمِنَ الوُصُولَ لِلْعِلْمِ بِأَيْسَرِ طَرِيقٍ بِإِذْنِ الله.

عَلْيكَ بِـالحِفْظِ دُونَ الجَمْـعِ فِي الكُتُـبِ
فَــإِنَّ لِلْكُتْــبِ آفَــــاتٍ تُفَرِّقُـــهَا
فَـــالمَاءُ يُغْـــرِقُهَا وَالفَــأْرُ يَخْرِقُـــهَا
وَالنَّــارُ تُحْـــرِقُها واللِّــصُ يَـسْرِقُـهَا

وتذَكّرْ أَنَّ مَا تَبْذِلُـهُ مِنْ وَقْـتٍ وَجُهْـدٍ فِي تَحْـصِيلِ العِلْـمِ وَحِفْظِـهِ وَضَبْطِهِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُقَرِّبكَ إِلَى رَبِّكَ وَيَرْفَعُ دَرَجَاتِكَ عِنْدَهُ فِي الجَنَّـةِ إِذَا أَخْلَصْتَ لله النِيَّةَ، كَمَا رَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقـاً إِلى الجَنَّـةِ، وَإِنَّ المَلائِكَـةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضَىً بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَـنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيْتَانُ فِي جَوْفِ المَاءِ، وَفَضْلُ العَـالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَـلَى سَـائِرِ الكَوَاكِـبِ، وَإِنَّ العُلَـمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءَ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً وِإِنَّـمَا وَرَّثُـوا العِلْـمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍ وَافِرٍ». أَخْرَجَـهُ أَبُـو دَاودَ [٣٦٤١] وَابْـنُ مَاجَـه [٢٢٣] مِنْ حَدِيثِ كَثِيْرِ بنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِهِ وَإِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي العِلْمِ إِلا هَذَا الحَدِيثُ لَكَفَى بِهِ فَخْراً وَفَضْلاً لِلْعِلْمِ وَطُلابِهِ.

العِلْمُ أَغْلى وَأَحْلَى مَا لَه اسْتَمَعَتْ
أُذْنٌ وأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَم
العِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلوبِ وَطالبُهُ
لله أَكْرَمُ مَنْ يَمْشي عَلَى قَدَم
العِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتضِيءُ بِهِ
أَهْلُ السَّعادَةِ وَالجُهَّالُ فِي الظُّلَم
العِلْمُ يَا صَاح يَسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ
أَهْلُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِيْنَ مِنْ لَمِ
وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ العِلْم يَسْلُكُهُمْ
إِلى الجِنَانِ طَرِيْقاً بَارِئُ النَّسَم
يَا طَالبَ العِلْم لا تَبْغِي بِهِ بَدَلاً
فَقَدْ ظَفِرْتَ وَرَبِّ اللَّوْح وَالقَلَم
وَاجْهَدْ بِعَزْم قَوي لا انْثِنَاء لَهُ
لَوْ يَعْلَم المَرْءُ قَدْرَ العِلْم لَمْ يَنَم

وَقَدْ جَعَلْنَا هَذِهِ المُتُونَ مُرَتَّبَةً لِيَتَدَرَّجَ الطَّالِبُ فِيْهَا مَتْنَاً بَعْدَ الآخَرِ، فَيَسِيرَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُقْتَرَحٍ فَيَبْدَأُ بِالمَتْنِ الأَوَّلِ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثِ وَهَكَذَا. وَتَرْتِيْبُهَا كَالآتِي:

١) الأُصُولُ الثَّلاثَةُ	٢) نَوَاقِضُ الإِسْلامِ	٣) لامِيَّةُ شَيْخِ الإِسْلامِ
٤) القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ	٥) البَيْقُونِيَّةُ	٦) الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ
٧) القَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ	٨) تَائِيَّـةُ الإلبيري	٩) حَائِيَّةُ ابْنُ أَبِي دَاودَ
١٠) كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	١١) الوَرَقَاتُ	١٢) تُحْفَةُ الأَطْفَالِ
١٣) العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	١٤) نُخْبَةُ الفِكَرِ	١٥) الرَّحْبِيَّةُ
١٦) الآجُرُّومِيَّةُ	١٧) عُنْوَانُ الحِكَمِ	

۞ وَمِنَ الأُمُورِ المُعِينَةِ لِطَالِبِ العِلْمِ عَلَى فَهْمِ هَذِهِ المُتُونِ شَيْئَانِ:

- **الأَوَّلُ**: حُضُورُ شَرْحٍ لأَحَدِ المَشَايِخِ لِلْمَتْنِ الذِي يُرِيدُ فَهْمَهُ. (**وَهَذَا مُهِمٌّ**).
- **الثَّانِي**: قِرَاءَةُ شُرُوحِ العُلَمَاءِ لِهَذِهِ المُتُونِ؛ لِمَا فِيْهَا مِنَ الفَائِدَةِ وَالتَّوْضِيْحَاتِ.

وَمِمَّا يُوْصَى بِهِ طَالِبُ العِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ أَوَّلاً بِشَرْحٍ مُخْتَصَرٍ لِكُلِّ مَتْنٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ رَجَعَ إِلَى شَرْحٍ أَوْسَعَ مِنْهُ وَتَأَمَّلَ فَوَائِدَهُ.

وَسَأَذْكُرُ لِكُلِّ مَتْنٍ بَعْضَ الشُّرُوحِ التي يَحْسُنُ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا لِيَتَفَهَّمَ الطَّالِبُ المَتْنَ الذِي يَحْفَظُهُ:

م	المتن	الشرح
١	الأُصُولُ الثَّلاثَةُ	١) حاشية ثلاثة الأصول لابن قاسم. ٢) حصول المأمول للشيخ عبدالله الفوزان. ٣) شرح ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عثيمين.
٢	نَوَاقِضُ الإِسْلامِ	١) التبيان للشيخ سليمان العلوان. ٢) الإعلام للشيخ عبد العزيز الطريفي.
٣	لامِيَّةُ شَيْخِ الإِسْلامِ	١) اللآلئ البهية للعلامة أحمد المرداوي. ٢) شرح اللامية للشيخ يوسف بن عبد الله السالم.
٤	القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ	١) شرح القواعد الأربع للشيخ محمد الحنين. ٢) شرح الشيخ صالح الفوزان.
٥	البَيْقُونِيَّةُ	١) القلائد العنبرية للشيخ عثمان الزبيدي. ٢) شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية.

م	المتن	الشرح
٦	الأَرْبَعُونَ النَوَوِيَّةُ	١) فتح القوي المتين للشيخ عبد المحسن العباد. ٢) المعين على تفهم الأربعين للعلامة ابن الملقن ٣) شرح الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين. ٤) جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب.
٧	القَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ	١) شرح منظومة القواعد للعلامة السعدي. ٢) شرح القواعد للشيخ د. سعد الشثري. ٣) شرح القواعد الفقهية للشيخ د. عبدالعزيز العويّد.
٨	تَائِيَّةُ الإلبيري	
٩	حَائِيَّةُ ابْنِ أَبِي دَاودَ	١) التحفة السنية للشيخ عبد الرزاق البدر. ٢) لوائح الأنوار السنية للعلامة محمد السفَّاريني.

م	المتن	الشرح
١٠	كِتَابُ التَّوْحِيْدِ	١) القول السديد للعلامة السعدي. ٢) إبطال التنديد للعلامة محمد بن عتيق. ٣) فتح المجيد للعلامة عبد الرحمن بن حسن. ٤) القول المفيد للشيخ ابن عثيمين.
١١	الوَرَقَاتُ	١) شرح الورقات للعلامة جلال الدين المحلي. ٢) شرح الورقات للشيخ عبد الله الفوزان.
١٢	تُحْفَةُ الأَطْفَالِ	١) بسط المقال لأحمد مراد. ٢) منحة ذي الجلال للعلامة علي الضباع.
١٣	العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ	١) شرح العلامة محمد خليل هراس. ٢) شرح الشيخ صالح الفوزان. ٣) التنبيهات السنية للشيخ عبد العزيز الرشيد.

م	المتن	الشرح
١٤	نُخْبَةُ الفِكَرِ	١) نزهة النظر للحافظ ابن حجر. ٢) شرح نخبة الفكر للشيخ سعد الحميد.
١٥	الرَّحْبِيَّةُ	١) حاشية الرحبية لابن قاسم. ٢) الهدية للشيخ رشيد القيسي.
١٦	الآجُرُّومِيَّةُ	١) أيسر الشروح على متن الآجرومية للدكتور عبد العزيز الحربي. ٢) التحفة السنية لمحيي الدين عبد الحميد.
١٧	عُنْوَانُ الحِكَمِ	

هَذِهِ بَعْضُ الشُّرُوحِ عَلَى تِلْكَ الْمُتُونِ وَغَيْرُهَا مِمَّا لَمْ أَذْكُرْهُ كَثِيْرٌ، فَعَلَى طَالِبِ العِلْمِ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهَا وَيَتَأَمَّلَهَا.

وَقَدْ جَعَلْتُ فِي آخِرِ الكِتَابِ جَدْوَلاً مُرْفَقاً يُقَيِّدُ الطَّالِبُ فِيهِ تَارِيخَ إِتْمَامِ حِفْظِ الْمَتْنِ، وَتَارِيخَ آخِرِ مُرَاجَعَةٍ لِهَذَا الْمَتْنِ وَهَذَا مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَى طَالِبِ العِلْمِ الْمُرَاجَعَةَ وَمُتَابَعَةَ السَّيْرِ فِيْهَا.

وَفَقَّنِي اللهُ وَإِيَّاكَ لِرُشْدِهِ وَرَزَقَنَا العِلْمَ النَّافِعَ وَالعَمَلَ الصَّالِحَ وَثَبَّتَنَا عَلَى الإِسْلامِ وَالسُّنَةِ وَرَزَقَنَا سُلُوكَ طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ وَالعَمَلِ بِهِ وَنَشْرِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

المتن الأول ...

الأُصُولُ الثَّلاثَةُ وَأَدِلَّتُهَا

لشيخ الإسلام ومجدد دعوة التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

(١١١٥ – ١٢٠٦ هـ)



اعْلمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّه يَجِبُ عَلَيْنَا تعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأولَى: الْعِلْـمُ: وَهُـوَ مَعْرِفَـةُ اللهِ، وَمَعْرِفَـةُ نَبِيِّـهِ، وَمَعْرِفَـةُ دِيـنِ الإِسْلاَمِ بالأَدِلَّةِ.

الثانية: الْعَمَلُ بِهِ.

الثالثة: الدَّعْوَةُ إِلَيهِ.

الرابعة: الصَّبْرُ عَلَى الأذَى فِيهِ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالَى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١- ٣].

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلاَّ هَذِهِ السُّورَةَ، لَكَفَتْهُمْ).

وَقَالَ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: بَابُ الْعِلْـمِ قَبْـلَ الْقَـوْلِ وَالْعَمَـلِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد آية: ١٩]، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَمَلِ.

اعْلَمْ - رَحِمَكَ الله- أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسلِمَةٍ، تَعَلُّـمُ هَـذِهِ المَسَائِلِ الثَّلاَثِ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ:

الأولى: أَنَّ الله خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلاً بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾ [المزمل آية: ١٥].

الثانية: أَنَّ الله لاَ يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن، آية: ١٨].

الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ، وَوَحَّدَ الله، لاَ يَجُوزُ لَهُ مُوَالاةُ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ

كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة آية:٢٢].

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ الله لِطَاعَتِهِ: أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ الله وَحْدَهُ، مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ. وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا،كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات آية: ٥٦]، وَمَعْنَى (يعبدون): يُوَحِّدُونِ، وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ إِفْرَادُ الله بِالعِبَادَةِ وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيرِهِ مَعَهُ،وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [النساء آية ٣٦].

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلاَثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ العَبْدِ رَبَّه وَدِينَه وَنَبِيَّهُ مُحَمَّداً ﷺ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فقُلْ: رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعْمَتِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبودٌ سِوَاهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:١]، وَكُلُّ مَا سِوَى الله عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ العَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت آية: ٣٧] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف آية: ٥٤].

وَالرَّبُ هَوُ المَعْبُودُ. والدليل قَولُهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة آية: ٢١ - ٢٢].

قَالَ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (الخَالِقُ لِهَـذِهِ الأَشْـيَاءِ هُـوَ المُـسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ).

وَأَنْـوَاعُ العِبَـادَةِ الَتِـي أَمَـرَ اللهُ بِهَـا مِثْـلُ: الإِسْـلاَمِ وَالإِيـمانِ وَالإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالخَوْفُ، وَالرَّجَـاءُ، وَالتَّوَكُّـلُ، وَالرَّغْبَـةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُـشُوعُ، وَالخَـشْيَةُ، وَالإِنَابَـةُ، وَالاسْـتِعَانَةُ، وَالاسْـتِعَاذَةُ، وَالاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَـادَةِ الَّتِـي أَمَـرَ اللهُ بِهَا كُلُّهَا لله تَعَالَى. والدَّلِيلُ قولُهُ تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: آية ١٨].

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ الله، فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: آية: ١١٧]

وفي الحديث: "**الدُّعاءُ مُخُّ العِبَادَةِ**". والدَّلِيْلُ قولُهُ تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر آية: ٦٠].

وَدَلِيلُ **الخَوْفِ** قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران آية: ١٧٥].

وَدَلِيلُ **الرَّجَاءِ** قولُهُ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف آية: ١١٠].

وَدَلِيلُ **التَّوَكُّلِ** قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة آية: ٢٣] وقوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: آية: ٣].

وَدَلِيلُ **الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ** قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء آية: ٩٠].

وَدَلِيلُ **الخَشْيَةِ** قولُهُ تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾ [البقرة، آية: ١٥٠].

وَدَلِيلُ **الإِنَابَةِ** قولُهُ تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾ [الزمر آية: ٥٤].

وَدَلِيلُ **الاسْتِعَانَةِ** قولُهُ تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة آية: ٤] وَفِي الحَديثِ **"إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله"**.

وَدَلِيلُ **الاسْتِعَاذَةِ** قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق آية: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس آية: ١]

وَدَلِيلُ **الاسْتِغَاثَةِ** قولُهُ تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال آية:٩].

وَدَلِيلُ **الذَّبْحِ** قولُهُ تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام آية: ١٦٣]، وَمِنَ السُّنَّةِ: "**لَعَنَ الله مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله**" .

وَدَلِيلُ **النَّذْرِ** قولُهُ تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾.

الأصل الثاني:

مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلاَمِ بِالأَدِلَّةِ، وَهُوَ الاسْتِسْلاَمُ لله بِالتَّوْحِيدِ، وَالانْقِيادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالبَرَاءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ، وَهُوَ **ثَلاَثُ مَرَاتِبَ**: الإِسْلاَمُ وَالإِيمَانُ وَالإِحْسَانُ. وَكُلُ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

فَأَرْكَانُ الإِسْلاَمِ خَمْسَةٌ:

شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمْدَاً رَسُولُ الله، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُ بَيْتِ الله الحَرَامِ.

فَدَلِيلُ **الشَّهَادَةِ** قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وَمَعْنَاهَا: لاَ مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ.(**لاَ إِلَهَ**) نَافِياً جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله (**إِلاَّ اللهُ**) مُثْبِتاً العِبَادَةَ لله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّه لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ. وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف آية: ٢٦، ٢٧، ٢٨]، وقولُهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران آية: ٦٤].

وَدَلِيلُ **شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله** قَوْلُهُ تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة آية: ١٢٨].

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلاَّ يُعْبَدَ اللهُ إِلاَّ بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة آية: ٥].

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾[البقرة آية ١٨٣].

وَدَلِيلُ **الحَجِّ** قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عمران آية: ٩٧].

المَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: الإِيمَانُ:

وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلاَهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الأَرْكَانِ السِّتَّةِ قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة آية:١٧٧].

وَدَلِيلُ **القَدَرِ** قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ وَهُوَ:

"أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] وقوله: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾ [الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠]، وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٍ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٍ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ [يونس آية: ٦١].

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ المَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عَنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ: **"أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً"** قَالَ: صَدَقْتَ؛ فَعَجِبْنَا

لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: **"أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"** قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: **"أَنْ تَعْبُدَ اللهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"**، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: **"مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"**، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: **"أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ"**، قَالَ: فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِياً، فَقَالَ: **"يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلُ؟"** قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمْ، قَالَ: **"هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ"**.

الأَصْلُ الثَّالِثُ:

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْراهِيمَ الخَلِيلَ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلاَثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَثَلاَثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولاً، نُبِّئَ بـ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، وأُرْسِلَ بـ (الْمُدَّثِرْ)، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ،

بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، والدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ [المدثر: ١ – ٧].

وَمَعْنَى ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ أَيْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أَيْ طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا تَرْكُهَا، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا، أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلاَثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ.

وَالهِجْرَةُ: الانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلاَمِ.

وَالهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلاَمِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟

فِيهَا فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ ﴾ [النساء آية ٩٧، ٩٩] وقَوْلُهُ تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

قَالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (سَبَبُ نُزُولِ هَـذِهِ الآيَـةِ فِي المُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا نَادَاهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ).

وَالدَّلِيلُ عَلَى الهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: **"لاَ تَنْقَطِعُ الهِجْـرَةُ حَتَّـى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلاَ تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الـشَّمْسُ مِـنْ مَغْرِبِهَـا"** فَلَـمَّا اسْتَقَرَّ بِالمَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّـةِ شَرَائِـعِ الإِسْـلاَمِ مثـلِ :"الزَّكَـاةِ، وَالـصَّوْمِ، وَالحَجِّ، وَالجِهَادِ، وَالأَذَانِ، وَالأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ. وَغَـيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإِسْلاَمِ، أَخَذَ عَلَى هَـذَا عَـشْرَ سِـنِينَ، وَبَعْـدَهَا تُـوُفِّي صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ.

وَدِينُـهُ بَـاقٍ، وَهَـذَا دِينُـهُ لاَ خَـيْرَ إِلاَّ دَلَّ الأُمَّـةَ عَلَيْـهِ، وَلاَ شَرَّ إِلاَّ حَذَّرَهَا مَنْهُ وَالخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَـاهُ،

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ: الشِّرْكُ وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ الله وَيَأْبَاهُ، بَعَثَـهُ الله ُإِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَـيْنِ، الجِـنِّ وَالإِنْـسِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف آية: ١٥٨]،

وَأَكْمَلَ الله ُبِهِ الـدِّينَ، والـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾[المائـدة آيـة: ٣]. وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَـالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[الزمر آية: ٣٠- ٣١]

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالى:﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طـه آيـة: ٥٥] قَوْلُـهُ تَعَـالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح آية: ١٨]

وَبَعْدَ البَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾.

وَمَنْ كَذَّبَ بِالبَعْثِ كَفَرَ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [التغابن آية: ٧].

وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعَالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء آية: ١٦٥]، وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ ؛ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء آية: ١٦٣]. وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الله وَحْدَهُ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ. والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾.

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ العِبَادِ الكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالإِيمَانَ بَالله. قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (مَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ) وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئاً مِنْ عِلْمِ الغَيْبِ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ الله،

والدليل قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ [البقرة آية: ٢٥٦].

وَهَذَا مَعْنَى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي الحَدِيثِ: **"رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودَهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ"**.

واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



المتن الثاني ...

نَوَاقِضُ الإِسْلامِ

لِشَيْخِ الإِسْلامِ وَمُجَدِّدِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ سُلَيْمَانِ التَّمِيْمِي

(١١١٥ – ١٢٠٦ هـ)



❊ اعلم أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلاَمِ عَشَرَةُ نَوَاقِض:

النَّاقِضُ الأَوَّلُ :

الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ الله قَـالَ الله تَعَـالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء آية ٤٨].

النَّاقِضُ الثاني :

مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ، كَفَرَ إِجْمَاعاً.

النَّاقِضُ الثَّالِثُ :

مَنْ لَمْ يَكَفِّرِ الْمُشْرِكِينَ أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

النَّاقِضُ الرَّابِعُ :

مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِّ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِـنْ هَدْيِـهِ أَوْ أَنَّ حُكْـمَ غَـيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ، كَالَّذِي يُفَضِّلُ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.

النَّاقِضُ الخَامِسُ :

مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ، كَفَرَ.

النَّاقِضُ السَّادِسُ :

مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ ثَوَابِهِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦].

النَّاقِضُ السَّابِعُ :

السِّحْرُ وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

النَّاقِضُ الثَّامِنُ :

مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمَعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة ٥١].

النَّاقِضُ التَّاسِعُ :

مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ الخَضِرَ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمِ، فَهُوَ كَافِرٌ.

النَّاقِضُ العَاشِرُ :

الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى ؛ لاَ يَتَعَلَّمُهُ وَلاَ يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾.

❋ وَلاَ فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ وَالخَائِفِ إِلاَّ المُكْرَهُ، وَكُلُّهَا مَنْ أَعَظَمِ مَا يَكُونُ خَطَراً، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعاً.

فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِه.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

❋ ❋ ❋

المتن الثالث ...

لامِيَّةُ شَيْخِ الإِسْلامِ

للعلامة الإمام شيخ الإسلام

أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

(٦٦١ – ٧٢٨ هـ)

عدد الأبيات: ١٦

البحر: الرجز

بسم الله الرحمن الرحيم

١- يَـا سَـائِلِي عَـنْ مَـذْهَبِي وَعَقِيـدَتِي
رُزِقَ الهُـدَى مَـنْ لِلْهِدَايَـةِ يَـسأَلُ

٢- اسْـمَعْ كَـلامَ مُحَقِّـقٍ فِي قَولِـهِ
لا يَنْثَنِـيْ عَنْـهُ وَلا يَتبَـدَّلُ

٣- حُـبُّ الـصَّحَابةِ كُلِّهِـمْ لِـيْ مَـذْهَبٌ
وَمَـوَدَّةُ القُرْبَـى بِهَـا أَتَوَسَّـلُ

٤- ولِكُلِّهِـمْ قَـدْرٌ عَـلا وَفَـضَائِلٌ
لَكِـنَّمَا الـصِّدِّيقُ مِـنْهُمْ أَفْـضَلُ

٥- وَأَقُـولُ فِي القُـرْآنِ مَـا جَـاءَتْ بِـهْ
آيَاتُـهُ فَهْـوَ الكَـرِيمُ المُنْـزَلُ

٦- وَأَقُـولُ قَـالَ اللهُ جَـلَّ جَلالُـهُ
وَالمُـصْطَفَى الهَـادِيْ وَلا أَتَـأَوَّلُ

٧- وَجَمِيـعُ آيَـاتِ الـصِّفَاتِ أُمِرُّهَـا
حَقَّـاً كَـمَا نَقَـلَ الطِّـرَازُ الأَوَّلُ

٨- وَأَرُدُّ عُهْـدَتَهَا إِلى نُقَّالِهَـا
وَأَصُـونُهَا عَـنْ كُـلِّ مَـا يُتَخَيَّـلُ

٩- قُبْحاً لِمَنْ نَبَذَ القُرآنَ وَراءَهُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ

١٠- وَالمؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقاً رَبَّهُمْ
وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ

١١- وَأُقِرُّ بِالمِيزَانِ وَالحَوْضِ الذِي
أَرْجُو بَأَنِّيْ مِنْهُ رِيَّاً أَنْهَلُ

١٢- وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّم
فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ وَآخَرُ مُهْمَلُ

١٣- وَالنَّارُ يَصْلاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الجِنَانِ سَيَدْخُلُ

١٤- وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِيْ قَبْرِهِ
عَمَلٌ يُقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيُسْأَلُ

١٥- هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
وَأَبِي حَنِيْفَةَ ثُمَّ أَحَمَدَ يُنْقَلُ

١٦- فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيْلَهِمْ فَمُوَفَّقٌ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

* * *

المتن الرابع ...

القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ

لشيخ الإسلام ومجدد دعوة التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

(١١١٥ – ١٢٠٦ هـ)



أَسْـأَلُ اللهَ الكَـرِيمَ رَبَّ العَـرْشِ العَظِـيمِ أَنْ يَتَـوَلاَّكَ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْـتَ، وَأَنْ يَجْعَلَـكَ مِمَّـنْ إِذَا أُعْطِـيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤلاَءِ الـثَّلاَثَ عُنْـوَانُ السَّعَادَةِ.

اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ :

أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّـةَ إِبْـرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُـدَ اللهَ وَحْـدَهُ مُخْلِـصاً لَـهُ الـدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَـا كَـمَا قَـال تعـالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات الآية : ٥٦].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعَبَادَتِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ العِبَادَةَ لاَ تُسَمَّى عِبَادَةً إِلاَ مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاَةَ لاَ تُسَمَّى صَلاَةً إِلا مَعَ الطَّهَـارَةِ، فَـإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالحَدَثِ إِذَا دَخَـلَ فِي الطَّهَـارَةِ، فَـإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ العِبَـادَةَ أَفْـسَدَهَا وَأَحْـبَطَ العَمَـلَ وَصَـارَ

صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [سورة النساء الآية: ١١٦].

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

(القَاعِدَةُ الأُولى)

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مقرُّونَ بَأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُدبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ.

والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس، الآية:٣١].

(القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ)

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ، مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلاَّ لِطَلَبِ القُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ. فَدَلِيلُ القُرْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ

أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾ [سورة الزمر الآية : ٣].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ [سورة يونس: ١٨].

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ : شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ : مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ اللهُ. والدليل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾.

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثْبَتَةُ : هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ، وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالمشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [سورة البقرة الآية : ٢٥٥].

(القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ)

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِم مِنْهُمْ مِنَ يَعْبُدُ المَلاَئِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ ﴾ [الأنفال: ٣٩]، وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَاتَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [سورة فصلت الآية : ٣٧].

وَدَلِيلُ المَلاَئِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ ﴾ [سورة آل عمران الآية :٨٠].

وَدَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾ [سورة المائدة الآية :١١٦] .

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ ﴾ [سورة الإسراء: ٥٧].

وَدَلِيلُ **الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ** قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ [سورة النجم:١٩، ٢٠]

وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ قَالَ : " **خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْواطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْواطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ** " الحديث.

(**القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ**)

أَنَّ مُشْرِكِيْ زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكاً مِنَ الأَوَّلِينَ، لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَةِ، وَمُشْرِكُوا زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَةِ.

والدليل قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة العنكبوت، الآية : ٦٥]. وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

❋ ❋ ❋

المتن الخامس ...

مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي

للمحدث

طه (عمر) بن محمد بن فُتوح البيقوني

(كان حياً قبل ١٠٨٠ هـ)

عدد الأبيات: ٣٤

البحر: الرجز



١- أَبْدَأُ بِالحَمْدِ مُصَلِّيا عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ
٢- وَذِي مِنْ أَقْسَام الحَدِيثِ عِدَّهْ ... وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ
٣- أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلْ ... إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلّْ
٤- يَرْويهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
٥- وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وَغدَتْ ... رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيح اشْتَهَرَتْ
٦- وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ ... فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامٌ كُثُرْ
٧- وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ ... وَمَا لِتَابعٍ هُوَ المَقْطُوعُ
٨- والمُسْنَدُ المُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ ... رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى ولَمْ يَبِنْ
٩- وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ ... إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالمُتَّصِلْ
١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى
١١- كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِما ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّما
١٢- عَزِيزُ مَرْوِيْ اثْنَينِ أَوْ ثَلاَثَة ... مَشْهُورُ مَرْوِيْ فَوْقَ مَا ثَلاَثَة
١٣- مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ ... وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَم
١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ ... وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلاَ
١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلى الأَصْحَاب مِنْ ... قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ
١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ ... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ ... إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

١٨- وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ... وَمَا أَتَى مُدَلَّساً نَوْعَانِ

١٩- الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ للشَّيْخِ وَأَنْ ... يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

٢٠- وَالثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ ... أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لا يَنْعَرِفْ

٢١- وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ به المَلا ... فَالشَّاذُّ وَالمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا

٢٢- إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ ... وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

٢٣- وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةٍ ... أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةٍ

٢٤- وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوض أَوْ خَفَا ... مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

٢٥- وَذو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ ... مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ ... مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّواةِ اتَّصَلَتْ

٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِين عَنْ أَخِهْ ... مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقَّاً وَانْتَخِهْ

٢٨- مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطاً مُتَّفِقْ ... وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

٢٩- مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ ... وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الغَلَطْ

٣٠- وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا ... تَعْدِيلُهُ لا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

٣١- مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ ... وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

٣٢- وَالكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ ... عَلَى النَّبِيْ فَذَلِكَ المَوْضُوعُ

٣٣- وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ ... سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

٣٤- فَوْقَ الثَّلاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ ... أَبْيَاتُهَا تمت بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

المتن السادس ...

الأَرْبَعُونَ النَّوَوِيَّةُ

للإمام

أبي زكريا يحيى بنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ الشافعيِّ

(٦٣١ – ٦٧٦ هـ)

مَعَ زِيادة ابنِ رجبٍ – (جَوَامِعُ الكَلِمِ)

لِشَيْخِ الإسْلامِ

أبي الفَرَجِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَحْمَدَ

(ابنِ رَجَبِ الحنبلي)

(٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)



الحَدِيثُ الأوَّلُ

عن أمير المؤمنين أبي حفصٍ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقُولُ: **"إِنَّمَا الأَعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنما لِكُلِّ امرىءٍ ما نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُها أَو امرأةٍ يَنكِحُهَا، فهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليهِ"**.

* رواهُ إماما المُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ البُخَارِيُّ وَأَبُو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِم القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي صَحِيْحَيْهِمَا اللَّذَيْن هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ المُصَنَّفَةِ.

الحَدِيثُ الثاني

عَنْ عُمرَ ﷺ أيضاً، قالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِندَ رَسولِ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ، إذْطَلَعَ علينَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى

عليهِ أثَرُ السَّفَر، ولايَعرِفُهُ مِنَّا أحدٌ، حتَّى جَلَسَ إلى النَّبـيِّ ﷺ، فأسـنَدَ رُكْبَتَيهِ إلى رُكْبَتَيهِ، ووَضَعَ كَفَّيهِ على فَخِذيهِ، وقالَ: يا مُحَمَّدُ أخبرنِي عَنِ الإسلامِ؟ فقال رَسولُ اللهِ ﷺ: **"الإِسـلامُ: أنْ تَـشْهَدَ أنْ لا إلـهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ مُحمداً رسولُ اللهِ، وتُقيم الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وتَـصومَ رمـضَانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إنِ استَطَعتَ إليهِ سَبيلاً"**. قال: صَدَقتَ، فَعَجبنا لَـهُ يـسأَلُهُ ويصدِّقُهُ.قال: فأخْبِرني عَنِ الإِيـمان. قـالَ:**"أنْ تُـؤْمِنَ بـالله، وملائِكَتِـهِ وكُتُبِهِ، ورُسُـلِهِ، واليَـومِ الآخِـرِ، وتُـؤْمِنَ بالقَـدرِ خَـيرِهِ وشَرِّهِ"**. قـالَ: صَدَقتَ. قالَ: فأخْبِرنِي عنِ الإِحْسَانِ، قال:**"أنْ تَعبُدَالله كَأَنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَراك"**. قالَ: فأَخبِرنِي عَنِ السَّاعَةِ؟. قالَ:**"مَـا المَـسؤُولُ عَنْهَا بأعلَمَ مِنَ السَّائِلَ"**. قالَ: فأَخبِرني عَـنْ أَماراَتِها؟. قـالَ:**"أَنْ تَلِـدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأَنْ تَرى الحُفـاةَ العُـراةَ العَالـةَ رِعَـاء الـشَّاء يَتطـاوَلونَ فِي البُنيانِ"**. ثُمَّ انْطَلَقَ، فلبثْـتُ مَليًّـا، ثـمَّ قـالَ لي:**"يـا عُمَـرُ، أتَـدرِي مَـنِ السَّائلُ؟"**قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ. قالَ:**"فإِنَّهُ جِبريـلُ أتـاكُم يُعَلِّمُكُـم دِينكُم"**رواهُ مُسلِم.

الحَديثُ الثالثُ

عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن عُمرَ رضي الله عنهُما قال: سَمِعتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: **"بُنِي الإِسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهادةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رسولُ الله، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البيتِ، وصَومِ رَمضانَ"** رَواهُ البُخارِي ومُسلمٌ.

الحَديثُ الرَّابعُ

عَنْ عبدِ الله بنِ مَسعودٍ ﷺ قالَ: حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ وهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: **"إنَّ أَحَدكُم يُجْمَعُ خَلقُهُ في بَطنِ أُمِّهِ أَربعِينَ يَوماً نُطفةً، ثمَّ يكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ، ثمَّ يَكونُ مُضغَةً مِثلَ ذلكَ، ثمَّ يُرسَلُ إليه المَلَكُ، فيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤْمَرُ بأربَعِ كلِماتٍ: بِكَتْب رِزقه وعملِهِ وأَجَلِهِ، وشقيٌّ أو سَعيدٌ، فو الَّذي لا إلهَ غَيْرُهُ إنَّ أحدكُم ليَعْملُ بعمَلِ أهل الجنَّةِ حتَّى ما يَكونُ بينَهُ وبَينها إلاَّ ذِراعٌ، فيَسبِقُ عليهِ الكِتابُ فيَعمَلُ بعمَلِ أهلِ النَّارِ فيدخُلُها، وإنَّ أحدكم ليَعمَلُ بعملِ أهل النَّارِ حتَّى ما يَكونَ بينَهُ وبينَها إلاَّ ذِراعٌ، فيسبِقُ عليه الكِتابُ، فيعمَلُ بعملِ أهل الجنَّةِ فيدخُلُها"** رَواهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ.

الحَدِيثُ الخامس

عَنْ أَمِّ المؤمنين أمِّ عبد الله عائشةَ رضِيَ الله عَنْهَا قالتْ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: "مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هَذا ما لَيسَ مِنهُ فَهو رَدٌّ" رواهُ البُخاريُّ ومُسلِمٌ، وفي رِوايةٍ لمُسلِمٍ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيهِ أَمرُنا فَهو رَدٌّ".

الحَدِيثُ السَّادسُ

عَنِ النُّعمانِ بن بشِيرٍ رَضِي الله عنْهُما قال: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقولُ: "إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَينَهُما أُمُورٌ مُشتَبَهاتٌ، لا يَعْلَمُهنَّ كثيرٌ مِن النَّاسِ فمَن اتَّقى الشُّبهاتِ فقد استبرأ لِدينِهِ وعِرضِه، ومَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كالرَّاعِي يَرعِى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يَرتَعَ فِيهِ، أَلا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً أَلا وإنَّ حِمَى الله محارِمُهُ، ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضغَةً إذا صلَحَتْ صلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإِذَا فَسَدَت فسَدَ الجَسَدُ كُلُّه ألا وهِيَ القَلبُ" رواه البخاري ومسلم.

الحَدِيثُ السابعُ

عنْ أبي رُقَيَّةَ تَميمِ بنِ أوسٍ الدَّاريِّ رضيَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: "الدِّينُ النَّصيحَةُ"، قُلْنا لِمَنْ يا رَسُولَ الله؟ قالَ: "لله ولِكتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأئمَّةِ المُسلِمِينَ وعامَّتِهم" رواه مسلم.

الحَدِيثُ الثامنُ

عَــنْ ابــن عُمــرَ رضِيَ الله تَعــالَى عــنْهُما أنَّ رَســولَ الله ﷺ قَالَ: "**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يـشْهَدُوا أنْ لا إلـهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، ويُقِيموا الصَّلاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ، فإذَا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وأَموالَهُم، إلاَّ بِحَقِّ الإِسلامِ، وحـسَابُهُم عـلى الله تَعالَى**" رَواهُ البُخاريُّ ومُسلِمٌ.

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

عن أَبي هُرَيرَة ﷺ قال سَمِعتُ رَسولَ الله ﷺ يقـولُ: "**مـا نَهَيـتُكُمْ عَنْهُ فاجْتَنِبوه،وما أمرتُكُم بِهِ،فأْتُوا منهُ ما استطعتُم،فإنَّما أهلَكَ الَّـذين من قَبلِكُم كَثْرَةُ مسائِلِهم واخـتلافُهم عـلى أنبيـائِهِم**". رُواهُ البخـاريُّ ومُسلِمٌ.

الحَدِيثُ العَاشرُ

عَنْ أبي هُرَيرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "**إنَّ الله طَيِّـبٌ لا يَقبَـلُ إلاَّ طيِّباً، وإنَّ الله تعالى أمرَ المُؤمِنينَ بما أمر به المُرسَـلين، فقـال تعـالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ **وقال تعـالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ **ثـمَّ ذكَـرَ الرَّجُـلَ يُطيـلُ السَّفرَ: أَشْعَثَ أغْبَرَ، يمُدُّ يدَيْهِ إلى السَّماءِ: يـا رَبِّ يـا ربِّ، ومَطْعَمُـهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُه حرامٌ، وغُذِي بالحَرام، فأنَّى يُـستَجَابُ لذلكَ؟"** رواهُ مُسلِمٌ.

الحَدِيثُ الحادي عَشَرَ

عَن أبي محمدٍ الحَسَنِ بن عليِّ بـن أبي طالـب سِـبْطِ رَسُـولِ الله ﷺ ورَيحَانَتِهِ رضي الله عنهما قال: حَفِظْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ: **"دَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لاَ يَرِيبُكَ"** رواه النَّسائيُّ والتِّرمِذيُّ، وقال: حَسَنٌ صحيحٌ.

الحَدِيثُ الثاني عشر

عَنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **"مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرءِ تَرْكُـهُ ما لا يَعْنِيهِ"** حديثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرمذيُّ وغَيرُهُ.

الحَدِيثُ الثالثَ عشَرَ

عَن أبي حمزةَ أنسِ بـنِ مالـكٍ رضي الله عنه عَـنِ النبـيِّ ﷺ قـالَ: **"لا يُـؤمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسه"** رواهُ البُخاريُّ ومُسلِمٌ.

الحَدِيثُ الرابعَ عشر

عَنْ عبدِ الله بن مَسعودٍ ﵁ قالَ: قـالَ رَسـولُ الله ﷺ:**"لا يَحِـلُّ دَمُ امرئٍ مُسلِمٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلاَّ بإِحْدَى ثَـلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، والنَّفسُ بالنَّفسِ، والتَّارِكُ لِدينِهِ المُفـارِقُ لِلجماعَـةِ"**رواهُ البُخاريُّ ومُسلِمٌ.

الحَدِيثُ الخامِسَ عشرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ قَالَ:**"مَـنْ كَـانَ يُـؤْمِنُ بِـالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ،وَمَنْ كَانَ يُـؤْمِنُ بِاللَّــهِ وَالْيَـوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ،وَمَنْ كَـانَ يُؤْمِنُ بِاللَّــهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ فَلْيُكْـرِمْ ضَيْفَهُ"**رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ.

الحَدِيثُ السادسَ عشرَ

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﵁ أَنَّ رَجُـلاً قَـالَ لِلنَّبِـيِّ ﷺ أَوْصِـنِي قَـالَ: **"لاَ تَغْضَبْ"**فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ:**"لاَ تَغْضَبْ"** رواهُ البخاري .

الحَدِيثُ السابعَ عشَرَ

عَنْ أَبِي يَعْلى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ قَالَ:"**إِنَّ اللَّـهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَة، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**"رواهُ مسلمٌ.

الحَدِيثُ الثَّامنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذِ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ الله عنهُما، أَنَّ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ قَالَ:"**اتَّقِ اللهَّ حَيْثُما كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**"رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ.

الحَدِيثُ التاسِعَ عَشَرَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عنهُما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَبيِّ ﷺ فَقَالَ:"**يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَّ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَّ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَّ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُّ لَكَ،**

وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُّ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" رواه التِرْمِذيُّ وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وفي رِوَايَةِ غَيْرِ التِرْمِذِيِّ: "احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ عَلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً".

الحَدِيثُ العشرونَ

عن أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بِنْ عَمْرُو الأَنْصَارِيِّ البَدْريِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى، إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" رواه البخاريُّ.

الحَدِيثُ الحادِي والعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي عَمْرُو وَقِيلَ أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ الثَّقَفِي ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلًا لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: "قُلْ آمَنْتُ بِاللهَّ ثُمَّ اسْتَقِمْ" رواه مسلم.

الحَدِيثُ الثَّاني والعشرونَ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَابِرِ بنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عنهما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الحْلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحْرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَأَدْخُلُ الجْنَّةَ؟ قَالَ:"**نَعَمْ**" رواهُ مُسْلِمٌ.

الحَدِيثُ الثالثُ والعِشْرونَ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بِنْ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ:"**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ،وَالحْمْدُ للهَّ تمْلأ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهَّ وَالحْمْدُ للهَّ تمْلآنِ أَوْ تَمْلأ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**" رواهُ مُسْلِمٌ.

الحَديثُ الرَّابعُ والعِشْرونَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يرَوِيه عَنِ رَبِّه عَزَّ وَجَلْ أَنَّهُ قَالَ: "**يا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا**

فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ واحد مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَّ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَ نَفْسَه"رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحَدِيثُ الخَامسُ والعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغفاري ﷺ أيضاً أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يا رَسُولَ اللهَّ: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: **"أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُّ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ،إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً،وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً،وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً،وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ،وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ،وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ"** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: **"أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلاَلِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ"** رواهُ مُسْلِمٌ.

الحَدِيثُ السادسُ والعِشْرُونَ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ: **"كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ،كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ،وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ،وبكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ،وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"** رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

الحَدِيثُ السَّابِعُ والعِشْرُونَ

عَنْ النَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ:"**الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**"رواه مُسْلِمٌ.

وعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ﷺ قَالَ:أَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ فقَالَ:"**جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ**"قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:"**اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**".قال الشيخ ﵀ : حديثٌ حَسَنٌ رَوَيْنَاهُ في مُسْنَدَيْ الإمامين أحمدَ والدَّارميِّ بإسنادٍ حَسَنٍ.

الحَدِيثُ الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَ ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهَّ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ:"**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهَّ،وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ،وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ،وإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسَنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ**"رواه أبو داود والترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

الحَدِيثُ التَّاسِعُ والعِشْرونَ

عَنْ مُعَاذِ بن جبلٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ:"**لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللهَّ لاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلاَ** ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ **حَتَّى بَلَغَ** ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ:"**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ**"قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ:"**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ**"ثُمَّ قَالَ:"**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ**"قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وقَالَ:"**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**"فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهَّ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ:"**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ** -أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- **إِلاَ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**"رواهُ التِّرمِذِيُّ، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحَدِيثُ الثّلاثونَ

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَة الخُشَنيِّ جُرْثُومِ بنِ نَاشِرٍ ﷺ عَنِ النَّبي ﷺ قَـالَ: **"إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَـلا تَعْتَـدُوهَا، وحَـرَّمَ أَشْيَاءً، فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءٍ رَحْمَةً لَكُمْ غَـيْرَ نِـسْيَانٍ، فَـلا تَبْحَثُواْ عَنْهَا"** حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنيِّ وغَيْرُهُ.

الحَدِيثُ الحادي والثلاثون

عَنْ أَبي العباس سَهلِ بنِ سعْدٍ السَّاعديَّ قالَ: جاءَ رجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحبَّنـي اللهُ، وأَحَبَّنِـي النَّاسُ، فقال: **"ازهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وازْهَدْ فيما عند النَّـاسِ يُحبَّـكَ النَّاسُ"** حديثٌ حسنٌ رَواهُ ابنُ ماجه وغيرُهُ بأسانِيدَ حَسنَةٍ.

الحَدِيثُ الثَّاني والثلاثونَ

عَنْ أَبي سَعيدٍ سعدِ بنِ مالِكِ بنِ سنان الخُـدريِّ ﷺ، أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ قَالَ: **"لاَ ضَرَرَ ولا ضِرارَ"** حديثٌ حَسَنٌ، رَواهُ ابنُ ماجه والـدّارقطنيُّ

وغيرهما مُسنداً، ورَواهُ مالكٌ في (الموطَّأ) عن عَمْرو بن يحيى، عَنْ أبيه عَنْ النَّبيَّ ﷺ مُرسلاً، فأَسقطَ أبا سعِيدٍ وله طُرُقٌ يُقَوِّي بَعضُها بَعْضاً.

الحَدِيثُ الثالثُ والثَّلاثون

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ:**"لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُم، لادَّعى رِجالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم ولكن البَيِّنَةُ على المُدَّعي واليَمينُ على مَنْ أَنْكَرَ"** حديثٌ حسنٌ، رواهُ البَيهقيُّ في السُنَنِ وغيرُهُ هكذا وبَعضُهُ في (الصَّحيحينِ).

الحَدِيثُ الرَّابعُ والثلاثونَ

عَن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ ؓ قالَ: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يَقولُ:**"مَنْ رَأَى منكُم مُنكَراً فَليُغيِّره بيدِهِ، فإنْ لَمْ يَستَطِع فبِلسَانِهِ، فإنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقلْبِهِ، وذلك أَضْعَفُ الإِيمانِ"** رواه مُسلمٌ.

الحَدِيثُ الخامسُ والثلاثونَ

عَنْ أَبي هُريرةَ ؓ، قالَ: قالَ رسول الله ﷺ:**"لاَ تَحَاسَدُوا، ولا تَناجَشوا، ولا تَبَاغَضوا، ولا تَدابَروا، ولا يَبِعْ بَعضُكم على بَيعِ بَعضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً، المُسْلِمُ أَخَو المُسلمِ، لا يَظلِمُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا**

يَكذِبُهُ، ولا يَحقِرُهُ، التَّقوى هاهنُا"، -ويُشيرُ إلى صدرِهِ ثلاثَ مـرَّاتٍ- "بِحَسْبِ امرىءٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أَخَاهُ المُسلمَ، كُلُّ المُسلمِ على المُسلِمِ حرامٌ: دَمُهُ ومَالُهُ وعِرضُهُ" رواه مُسْلِمٌ.

الحَدِيثُ السادسُ والثَّلاثونَ

عَنْ أَبي هُريرة رضي الله عنه عَن رَسُولِ الله ﷺ قال: "مَـنْ نَفَّـسَ عَـنْ مُـؤمِنٍ كُرْبَة مِنْ كُرَب الدُّنيا، نَفَّس الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُربِ يَوم القِيامَـةِ، ومَـنْ يَسَّرَ على مُعسِرٍ، يَسَّر الله عَليهِ في الـدُّنْيَا والآخـرَةِ، ومَـنْ سَـتَرَ مُـسلِماً، سَتَره الله في الدُّنيا والآخرة، والله فِي عَوْنِ العَبْدِ ماكَـانَ العَبْـدُ في عَـوْنِ أَخِيْهِ، ومَنْ سَلَكَ طَريقاً يَلتَمِسُ فِيهِ عِلـماً، سَـهَّلَ الله لَـهُ بِـهِ طريقـاً إلى الجنَّـةِ، ومـا اجْتَمَـعَ قَـومٌ فِي بَيْـتٍ مِـنْ بُيُـوتِ الله، يَتْلُـونَ كِتـابَ الله، ويَتدارَسُـونه بَيـنَهُم إلاَّ نَزَلَـتْ علـيهِمُ الـسَّكينةُ، وغَـشِيتْهُمُ الرَّحمَـةُ، وحفَّتْهُم المَلائكَةُ، وذَكَرَهُم اللهُ فِـيمَنْ عِنْـدَهُ، ومَـنْ أَبطَّـأَ بَـهِ عَمَلُـهُ، لم يُسرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" رواهُ مسلمٌ بهذا اللفظِ.

الحَدِيثُ السابعُ والثَّلاثونَ

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ رَسولِ الله ﷺ فِيمَا يَروِي عَنْ رَبِّهِ تبارَك وتَعالَى قَالَ: "إنَّ الله ﷻ كَتَبَ الحَسَنات والسَّيِّئَاتِ، ثمَّ بَيَّنَ ذلك، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنةٍ، فَلَمْ، يَعْمَلْها، كَتَبها الله عِنْدَهُ حَسَنةً كَامِلةً، وإنْ هم بِهَا فَعمِلهَا، كَتَبَها اللهُ عْندَهُ عَشْرَ حسناتٍ إلى سبعِمائة ضِعْفٍ إلى أضعافٍ كَثيرةٍ، وإنْ هَمَّ بِسيِّئةٍ فلم يَعْمَلها، كَتَبَها الله عِندهُ حَسَنةً كَامِلَة، وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتبَها الله سَيِّئَةً واحِدة" رواهُ البَخاريُّ ومُسلمُ.

الحَدِيثُ الثامنُ والثلاثونَ

عَنْ أَبِي هُريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: "إنَّ اللهَ تَعالَى قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَليّاً، فَقَدْ آذنتُهُ بالحَربِ، وما تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدي بِشيءٍ أَحَبَّ إليَّ مِمَّا افترضْتهُ عليهِ، ولايَزالُ عَبْدِي يَتَقرَّبُ إليَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ، كُنتُ سَمَعَهُ الَّذي يسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطُشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمشي بِها، ولَئِنْ سألَنِي لأُعطِينَّهُ، ولَئِنْ استَعاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ" رواهُ البخاريُّ.

الحَدِيثُ التاسع والثلاثون

عَنِ ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ: "**إنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ والنِّسيانَ، وماستُكْرِهُوا عَلَيهِ**" حديثٌ حسَنٌ رَواهُ ابنُ ماجهْ والبَيهقي وغيرُهما.

الحَدِيثُ الأربعونَ

عَن ابن عُمَرَ رَضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسولُ الله ﷺ بمَنِكبيَّ، فقال: "**كُنْ فِي الدُّنيا كأَنَّكَ غَريبٌ، أو عابِرُ سَبيل**". وكانَ ابنُ عُمَر يقولُ: إذا أَمْسَيتَ، فلا تَنتَظِر الصَّباحَ، وإذا أَصبَحْتَ فلا تَنتَظِرِ المساءَ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرضِكَ، ومنْ حَياتِكَ لِموتِك. رواهُ البُخاريُّ.

الحَدِيثُ الحادي والأربعون

عَن أبي محمدٍ عَبدِ الله بنِ عَمرو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: "**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدكُم حَتَّىَ يَكونَ هَوَاهُ تَبْعَاً لِمَا جِئْتُ بِه**".

قال الشيخ رحمه الله: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، رويناهُ في كتاب (الحُجَّةِ) بإسنادٍ صحيحٍ.

الحَدِيثُ الثَّاني والأربعُون

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "**قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**". رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحَدِيثُ الثَّالثُ والأربعونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتْ الْفَرَائِضُ، فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**" أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ.

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا عَنْ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: "**الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلاَدَةُ**" أخرجه البخاري ومسلم.

الحَدِيثُ الخامس والأربعون

عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ ﵄ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّــةَ يَقُــولُ: **"إِنَّ اللهَّ وَرَسُــولَهُ حَــرَّمَ بَيْــعَ الْخَمْــرِ وَالْمَيْتَــةِ وَالْخِنْزِيــرِ وَالأَصْنَامِ"** فَقِيلَ:يَا رَسُولَ اللهِّ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ فَقَالَ: **"لاَ هُوَ حَــرَامٌ"** ثُــمَّ قَــالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ عِنْدَ ذَلِــكَ: **"قَاتَــلَ الله الْيَهُــودَ، إِنَّ اللهَّ لَــمَّا حَــرَّمَ عَلَــيْهِمْ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ"** خرَّجه البخاريُّ ومسلمٌ.

الحَدِيثُ السادسُ والأربعونَ

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَــهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: **"وَمَا هِيَ؟"** قَالَ الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لأَبِي بُرْدَةَ: ومَا الْبِتْعُ؟ قَــالَ نَبِيــذُ الْعَسَلِ، وَالْمِــزْرُ نَبِيــذُ الــشَّعِيرِ، فَقَالَ: **"كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ"** خرّجه البخاريُّ.

الحَدِيثُ السابع والأربعون

عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: **"مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ"** رواه الإمامُ أحمدُ والترمذيُّ وابنُ ماجه، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ.

الحَدِيثُ الثَّامنُ والأربعون

عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو رَضِي اللهَّ عَنْهمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وْإِن كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُن فيه كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ"** خرَّجه البخاريُّ ومسلمٌ.

الحَدِيثُ التَّاسعُ والأربعونَ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ عَنِ النَبيَ ﷺ قال: **"لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهَّ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ**

بِطَانًا" رواه الإمامُ أحمدُ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ مَاجَهْ وابنُ حبَّانَ في صَحِيحه والحاكمُ وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ.

الحَدِيثُ الخَمْسُون

عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قال: أَتَى النبيَ ﷺ رَجُل، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: **"لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِّ عَزَّ وَجَلَّ"** أخرَجه الإمام أحمد بهذا اللفظ.

المتن السابع ...

نَظْمُ القَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ

للعلامة

أبي عبدالله عبدالرحمن بن ناصر السِّعدي

(١٣٠٧ -١٣٧٦هـ)

عدد الأبيات : ٤٩

البحر : الرجز



١- الحَمْدُ لله العَليِّ الأرْفَقِ | وَجَامِعِ الأشْيَاءِ والمُفَرِّقِ
٢- ذِي النِّعم الْواسِعَةِ الْغَزيرَةِ | وَالحِكَم الْبَاهِرَةِ الْكَثِيرَةِ
٣- ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَم دَائِم | عَلَى الرَّسُولِ الْقُرَشِيِّ الخَاتَم
٤- وآلِهِ وَصَحْبِهِ الأبْرَارِ | الحَائِزِي مَرَاتِبِ الْفَخَارِ
٥- اعْلَمْ هُدِيتَ أنَّ أفضَلَ المِنَنْ | عِلْمٌ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالدَّرَنْ
٦- وَيَكْشِفُ الحَقَّ لِذِي الْقُلُوبِ | وَيُوصِلُ الْعَبدَ إِلَى المَطْلُوبِ
٧- فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ | جَامِعَةِ المَسَائِلِ الشَّوَارِدِ
٨- فَتَرْتَقِي فِي العِلْم خَيْرَ مُرْتَقَى | وَتَقْتَفِي سُبْلَ الَّذِي قَدْ وُفِّقَا
٩- فَهَذِه قَوَاعِدٌ نَظَمْتُهَا | مِنْ كُتْبِ أهْلِ الْعِلْم قَدْ حَصَّلْتُهَا
١٠- جَزَاهُمْ المَوْلَى عَظِيمَ الأَجْر | وَالْعَفْوَ مَعْ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ
١١- النِّيَّةُ شَرْطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلْ | بِهَا الصَّلاَحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَل
١٢- الدِّينُ مَبْنِيٌّ عَلَى المَصَالِح | فِي جَلْبِهَا وَالدَّرْءِ لِلقَبَائِح
١٣- فَإِنْ تَزَاحَمْ عَدَدُ المَصَالِح | يُقَدَّمُ الأعْلَى مِنْ المَصَالِح
١٤-وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ المَفَاسِدِ | يُرْتَكَبُ الأَدْنَى مِنَ المَفَاسِدِ
١٥-وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ التَّيْسِيرُ | فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرُ
١٦- وَلَيْسَ وَاجِبٌ بلا اقْتِدَارِ | وَلاَ مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِرَارِ

١٧- وَكُلُّ مَحْظُورٍ مَعَ الضَرُورَةْ … بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُهُ الضَّرُورَةْ
١٨- وَتُرْجَعُ الأَحْكَامُ لِلْيقينِ … فَلاَ يُزِيلُ الشَّكُّ لِلْيَقِينِ
١٩- وَالأَصْلُ فِي مِيَاهِنا الطَّهَارَةْ … وَالأَرْضِ وَالثِّيَابِ والْحِجَارَةْ
٢٠- وَالأَصْلُ فِي الأَبْضَاعِ وَاللُّحُومِ … وَالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ لِلْمَعْصُومِ
٢١- تَحْرِيمُهَا حَتَّى يَجِيءَ الْحِلُّ … فَافْهَمْ هَدَاكَ اللهُ مَا يُمَلُّ
٢٢- وَالأَصْلُ فِي عَادَاتِنَا الإِبَاحَةْ … حَتَّى يَجِيءَ صَارِفُ الإِبَاحَةْ
٢٣- وَلَيْسَ مَشْرُوعاً مِنَ الأُمُورْ … غَيْرَ الذِّيْ فِيْ شَرْعِنَا مَذْكُورْ
٢٤- وَسَائِلُ الأُمُورِ كَالْمَقَاصِدِ … وَاحْكُم بِهذَا الْحُكْم لِلزَّوائِدِ
٢٥- وَالْخَطَأُ وَالإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ … أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمنُ
٢٦- لكِنْ مَعَ الإِتْلافِ يَثْبُتُ الْبَدَلْ … وَينْتَفِي التَّأْثِيمُ عَنْهُ والزَّلَلْ
٢٧- وَمِنْ مَسَائِلِ الأَحْكَامِ فِي التَّبع … يُثْبَتُ لا إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَقَعْ
٢٨- وَالْعُرْفُ مَعْمُولٌ بِهِ إِذَا وَرَدْ … حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحَدْ
٢٩- مُعَاجِلُ الْمَحْظُورِ قَبْلَ آنِهِ … قَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ مَعْ حِرْمَانِهِ
٣٠- وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ العَمَلْ … أَوْ شَرْطِهِ فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلْ
٣١- وَمُتْلِفُ مُؤْذِيهِ لَيْسَ يَضْمَنُ … بَعْدَ الدِّفَاعِ بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ
٣٢- وَ(أَلْ) تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُومِ … فِي الْجَمْعِ وَالإِفْرَادِ كَالْعَلِيمِ
٣٣- وَالنَّكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْي … تُعْطِي العُمُومَ أَوْ سِيَاقِ النَّهْي
٣٤- كَذَاكَ (مَنْ) وَ(مَا) تُفِيدَانِ مَعَا … كُلَّ العُمُومِ يَا أُخَيَّ فَاسْمَعَا
٣٥- وَمِثْلُهُ الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ … فَافْهَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ مَا يُضَافُ

٣٦- وَلاَ يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعْ كُلُّ الشُّرُوطِ وَالمَوَانِعْ تَرْتَفِعْ
٣٧- وَمَنْ أَتَى بِمَا عَلَيهِ مِنْ عَمَلْ قَدِ اسْتَحَقَّ مَالَهُ عَلَى العَمَلْ
٣٨- وَيَفْعَلُ البَعْضَ مِنَ المَأمُورِ إِنْ شَقَّ فِعْلُ سَائِرِ المَأمُورِ
٣٩- وَكُلُّمَا نَشَا عَنْ المَأْذُونِ فَذَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالمَضْمُونِ
٤٠- وَكُلُّ حُكْم دَائِرٌ مَعْ عِلَّتِهْ وَهْيَ الَّتِي قَدْ أَوْجَبَتْ لِشِرْعَتِه
٤١- وَكُلُّ شَرْطٍ لاَزِمٌ لِلْعَاقِدِ فِي الْبَيْعِ والنِّكَاحِ والمَقَاصِدِ
٤٢- إلاَّ شُرُوطاً حَلَّلَت مُحَرَّمَا أَوْ عَكْسَهُ فَبَاطِلاَتٌ فَاعْلَمَا
٤٣- تُسْتَعمَلُ القُرْعَةُ عِنْدَ المُبْهَم مِن الحُقُوقِ أَوْ لَدَى التَّزَاحُم
٤٤- وإنْ تَسَاوَى الْعَمَلاَنِ اجْتَمَعَا وَفِعْلُ إحْدَاهُمَا فَاسْتَمِعَا
٤٥- وَكُلُّ مَشغُولٍ فَلاَ يُشَغَّلُ مِثَالُهُ المَرهُونُ وَالمُسَبَّلُ
٤٦- وَمَنْ يُؤَدِّ عَنْ أَخِيهِ وَاجِبَا لَهُ الرُّجُوعُ إِنْ نَوَى يُطَالِبَا
٤٧- وَالْوَازِعُ الطَّبْعِي عَن العِصْيَانِ كَالْوَازِعِ الشَّرعِي بِلاَ نُكْرَانِ
٤٨- وَالحَمْدُ لله عَلَى التَّمَام فِي الْبَدْءِ والخِتَام وَالدَّوَام
٤٩- ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَم شَائِع عَلَى النَّبِي وَصَحْبِهِ وَالتَّابِع

❋ ❋ ❋

المتن الثامن ...

تَـائِيَّةُ
أَبِي إِسْحَاقِ الإِلْبِيرِي

للشاعر الزاهد

أبي إسحاق

إبراهيم بن مسعود التَّجيبي الغرناطي الإلبيري

(أوائل الربع الأخير من القرن الرابع – حدود ٤٦٠ هـ)

عدد الأبيات ١١٥

البحر : الوافر



١ - تَفُـتُّ فُـؤَادَكَ الأَيـامُ فتّـاً ... وَتَنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعاتُ نَحْتَا

٢- وَتَدْعُوكَ المَنونُ دُعاءَ صِـدقٍ ... أَلا يَـا صَـاح أَنـتَ أُرِيـدُ أَنْتـا

٣- أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسـاً ذَاتَ خِـدْرٍ ... أَبَـتَّ طَلاقَهَـا الأَكْيَـاسُ بَتّـا

٤- تَنَامُ الدَّهْرَ ويْحَـكَ فِي غَطِـيطٍ ... بِهَـا، حَتـى إِذَا مِـتَّ انْتبَهْتـا

٥- فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ، وَحَتَّى ... مَتَـى لا تَرْعَـوِيْ عَنْهَـا وَحَتَّـى

٦- أَبَا بكـرٍ دَعَوْتُـكَ لَـوْ أَجَبْـتَا ... إِلَى مَـا فِيـهِ حَظُّـكَ لَـوْ عَقَلْتَـا

٧- إِلى عِلْـم تكُـونُ بِـهِ إِمَامـاً ... مُطَاعـاً إِنْ نَهَيْـتَ وَإِنْ أَمَرْتـا

٨- وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِـنْ غِـشَاها ... وَيَهْـدِيكَ الـسَّبِيلَ إِذَا ضَـلَلْتا

٩- وَتَحْمِلُ مِنْـهُ فِي نَادِيْـكَ تَاجـاً ... وَيَكْـسُوكَ الجَـمَالَ إِذَا عَرِيْتـا

١٠- يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَـا دُمْـتَ حَيـاً ... وَيَبْقَـى ذِكْـرُهُ لَـكَ إِنْ ذَهَبْتـا

١١- هُوَ العَضْبُ المُهَنَّدُ لَيْسَ يَنْبُـو ... تُـصِيبُ بِـهِ مَقَاتِـلَ مَـنْ أَرَدتَـا

١٢- وَكَنزٌ لا تَخَـافُ عَلَيْـهِ لِـصاً ... خَفِيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حَيْـثُ كُنْتَـا

١٣- يَزِيـدُ بِكَثْـرَةِ الإِنْفَـاقِ مِنـهُ ... ويـنقصُ إن بـهِ كفـاً شـددْتا

١٤- فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْـماً ... لآثَـرْتَ الـتَّعَلُّمَ وَاجْتَهَـدْتَا

١٥- وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَـوَىً مُطَـاعٌ ... وَلا دُنْيَـا بُزُخْرُفِهَـا فُتِنْتَـا

١٦- وَلا أَلْهَاكَ عَنْـهُ أَنِيْـقُ رَوْضٍ ... وَلا خِـدْرٍ بِزِيْنَتِهَـا كَلِفْتَـا

١٧- فَقُوتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ المَعَـانِي   وَلَيْسَ بِـأَنْ طَعِمْـتَ وَلا شَرِبْتَـا
١٨- فَوَاظِبْـهُ وَخُـذْ بِالجِـدِّ فِيْـهِ   فِـإِنْ أَعْطَاكَـهُ اللهُ انْتَفَعْتَـا
١٩- وَإِنْ أُعْطِيْتَ فِيهِ طَوِيلَ بَـاعٍ   وَقَـالَ النَّـاسُ إِنَّـكَ قَـدْ عَلِمْتَـا
٢٠- فَـلا تَـأْمَنْ سُـؤَالَ اللهِ عَنْـهُ   بِتَـوْبِيخٍ عَلِمْـتَ فَهَـلْ عَمِلْتَـا
٢١- فَرَأْسُ العَلْمِ تَقوى الله حَقاً   وَلَـيْسَ بِـأَنْ يُقَـالَ لَقَـدْ رَأَسْـتَا
٢٢- وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الإِحْسَانُ لَكِنْ   نَرَى ثَـوْبَ الإِسَـاءَةِ قَـدْ لَبِـسْتَا
٢٣- إِذَا مَـا لَمْ يُفِـدْكَ العِلْـمُ خَـيراً   فَخَـيْرٌ مِنْـهُ أَنْ لَـوْ قَـدْ جَهِلْتَـا
٢٤- وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُـكَ فِي مَهَـاوٍ   فَلَيْتَـكَ ثُـمَّ لَيْتَـكَ مَـا فَهِمْتَـا
٢٥- سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ العَجْزِ جَهْلاً   وَتَـصْغُرُ فِي العُيُـونِ إِذَا كَبُـرْتَا
٢٦- وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَـاقٍ   وَتُوْجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَـوْ فُقِـدْتَ
٢٧- وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِيْنٍ   إِذَا حَقـاً بِهَـا يَوْمـاً عَمِلْتَـا
٢٨- وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُـصْحاً   ومِلْـتَ إِلى حُطـام قـد جَمَعتـا
٢٩- فَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَـا   وَمَـا تُغْنِـي النَّدَامَـةُ إِنْ نَـدِمْتَا
٣٠- إِذَا أَبْصَرْتَ صَـحْبَكَ فِي سَمَاءٍ   قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْـكَ وَقَـدْ سَـفُلْتَا
٣١- فَرَاجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الهُوَيْنَى   فَـمَا بِـالبُطْءِ تُـدْرِكُ مَـا طَلَبْتَـا
٣٢- وَلا تَخْتَلْ بِمَالِـكَ وَالْـهَ عَنْـهُ   فَلَـيْسَ المَـالُ إِلا مَـا عَلِمْتَـا
٣٣- وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْـنٍ   وَلَـوْ مُلْـكُ العِـرَاقِ لَـهُ تَـأَتَّى
٣٤- سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَـلاءٍ   وَيُكَتَـبُ عَنْـكَ يَوْمـاً إِنْ كَتَبْتَـا
٣٥- وَمَـا يُغْنِيْـكَ تَـشْيِيدُ المَبَـانِي   إِذَا بِالجَهْـلِ نَفْسَكَ قَـدْ هَـدَمْتَا

٣٦- جَعَلْتَ المَالَ فَوْقَ العِلْمِ جَهْلاً ... لَعَمْـرُكَ فِي القَـضِيَّةِ مَـا عَـدَلْتَا

٣٧- وَبَيْنَهُمَا بِـنَصِّ الـوَحْيِ بَـوْنٌ ... سَـتَعْلَمُهُ إِذَا ﴿طَـهَ﴾ قَرَأْتَـا

٣٨- لَئِنْ رَفعَ الغَنِـيُّ لِـوَاءَ مَـالٍ ... لأَنْتَ لِـواءَ عِلْمِـكَ قَـدْ رَفَعْتَـا

٣٩- لَئِنْ جَلَسَ الغَنِيُّ عَـلَى الحَـشَايَا ... لأَنْتَ عَلَى الكَوَاكِبِ قَدْ جَلَـسْتَا

٤٠- وَإِنْ رَكِبَ الجِيَادَ مُـسَوَّمَاتٍ ... لأَنْـتَ مَنَـاهِجَ التَّقْـوَى رَكِبْتَـا

٤١- وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الغَـوَانِي ... فَكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحِكَـم افْتَضَـضْتَا

٤٢- وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإِقْتَـارُ شَـيْئاً ... إِذَا مَـا أَنْـتَ رَبَّـكَ قَـدْ عَرَفْتَـا

٤٣- فَمَاذَا عِنْـدَهُ لَـكَ مِـنْ جَمِيْـلٍ ... إِذَا بِفَنَـــاءِ طَاعَتِـــهِ أَنَخْتَـــا

٤٤- فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْح قَـوْلِي ... فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَـدْ خَـسِرْتَا

٤٥- وَإِنْ رَاعَيْتَـهُ قَـوْلاً وَفِعْـلاً ... وَتَـاجَرْتَ الإِلَـهَ بِـهِ رَبِحْتَـا

٤٦- فَلَيْسَتْ هَـذِهِ الـدُّنْيَا بِـشَيءٍ ... تَــسُوؤُكَ حُقْبَــةً وَتَــسُرُّ وَقْتَــا

٤٧- وَغَايَتُهَــا إِذَا فَكَّـرْتَ فِيْهَــا ... كَفَيْئِـكَ أَوْ كَحُلْمِـكَ إِذْ حَلَمْتَـا

٤٨- سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ ... فَكَيْـفَ تُحِـبُّ مَـا فِيـهِ سُـجِنْتَا

٤٩- وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيْبٍ ... سَـتَطْعَمُ مِنْـكَ مَـا فِيْهَـا طَعِمْتَـا

٥٠- وَتَعْرَى إِنْ لَبِسْتَ لَهَـا ثِيَابـاً ... وَتُكْـسَى إِنْ مَلابِـسَهَا خَلَعْتَـا

٥١- وَتَشْهَدُ كُلَّ يَـوْم دَفْـنَ خِـلٍّ ... كَأَنَّــكَ لا تُــرَادُ لِمَـا شَـهِدْتَا

٥٢- وَلَمْ تُخْلَـقْ لِتَعْمُرَهَـا وَلَكِـنْ ... لِتَعْبُرَهَــا فَجِــدَّ لِمَـا خُلِقْتَـا

٥٣- وَإِنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أَنْتَ هَـدْماً ... وَحَــصِّنْ أَمْــرَ دِينِــكَ مَــا

٥٤- وَلا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَـا ... إِذَا مَـا أَنْـتَ فِي أُخْـرَاكَ فُزْتَـا

٥٥- فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا ... مِـنَ الفَـانِي إِذَا البَـاقِي حُرِمْتَـا

٥٦- وَلا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ يَوْمـاً ... فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِـي إِنْ ضَـحِكْتَا

٥٧- وَمَنْ لَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْـنٌ ... وَمَـا تَـدْرِيْ أَتُفْـدَى أَمْ غُلِلْتَـا

٥٨- وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيْهَا ... وَأَخْلِـصْ فِي الـسُّؤَالِ إِذَا سَـأَلْتَا

٥٩- وَنَادِ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافـاً ... بِـمَا نَـادَاهُ ذُو النُّـونِ ابْـنُ مَتَّـى

٦٠- وَلازِمْ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ ... سَـيَفْتَحُ بَـابَـهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا

٦١- وَأَكْثِـرْ ذِكْـرَهُ فِي الأَرْضِ دَأْبـاً ... لِتُذْكَرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَا

٦٢- وَلا تَقُلِ الصِّبَا فِيْهِ امْتِهَالٌ ... وَفَـكِّرْ كَـمْ صَـغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا

٦٣- وَقُلْ يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى ... بِنُصْحِكَ لَوْ بِعَقْلِكَ قَدْ نَظَرْتَا

٦٤- تُقَطِّعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْماً ... وَبِالتَّفْرِيْطِ دَهْرَكَ قَـدْ قَـطَعْتَا

٦٥- وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي المَنَايَا ... وَمَا تَدْرِي بِحَالِكَ حَيْثُ شِـخْتَا

٦٦- وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا أَهْدَى سَبِيلاً ... فَمَا لَـكَ بَعْـدَ شَـيْبِكَ قَـدْ نَكَثْتَـا

٦٧- وَهَا أَنَا لَمْ أَخُضْ بَحْرَ الخَطَايَـا ... كَمَا قَـدْ خُـضْتَهُ حَتَّى غَرِقْتَا

٦٨- وَلَمْ أَشْرَبْ حُمَيَّا أُمِّ دَفْرٍ ... وَأَنْـتَ شَرِبْتَهَـا حَتَّـى سَـكِرْتَا

٦٩- وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَصْرٍ فِيْهِ نَفْعٌ ... وَأَنْـتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَـا انْتَفَعْتَا

٧٠- وَلَمْ أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيْهِ ظُلْمٌ ... وَأَنْـتَ حَـلَلْتَ فِيْـهِ وَانْتَهَكْتَا

٧١- لَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلاماً كِبَاراً ... وَلَمْ أَرَكَ اقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا

٧٢- وَنَادَاكَ الكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ ... وَنَـبَّهَكَ المَشِيْبُ فَـمَا انْتَبَهْتَا

٧٣- وَيَقبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَابِي ... وَأَقْبَـحُ مِـنْهُ شَـيْخٌ قَدْ تَفَتَّى

٧٤- وَنْفَسَكَ ذُمَّ لا تَذْمُمْ سِوَاهَا لِعَيْبٍ فَـهْيَ أَجْدَرُ مَـنْ ذَمَمْتَا
٧٥- وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي وَلَـوْ كُنْـتَ اللَّبِيْبَ لَمَا نَطَقْتَا
٧٦- فَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفاً لِذَنبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْتَا
٧٧- وَمَنْ لَكَ بِالأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ أُمِـرتَ فَمَا ائْتَمَرْتَ وَلا أَطَعْتَا
٧٨- ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَـسْتَ تَخْشَى لِـجَهْلِكَ أَنْ تَخِـفَّ إِذَا وُزِنْتَا
٧٩- وَتُشْفِقُ لِلْمُصِرِّ عَلَى المَعَـاصِيْ وَتَرْحَـمُهُ وَنَفْسَـكَ مَا رَحِمْتَا
٨٠- رَجَعْتَ القَهْقَرَى وَخَبَطْتَ عَشْوَا لَعَمْرُكَ لَـوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْتَا
٨١- وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّـكَ دُونَ ذَنْـبٍ وَنُوْقِشْتَ الحِـسَابَ إِذاً هَلَكْتَـا
٨٢- وَلَمْ يَظْلِمْـكَ فِي عَمَـلٍ وَلَكِـنْ عَسِـيرٌ أَنْ تَقُـومَ بِمَـا حَمَلْتَا
٨٣- وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الحَـشْرِ فَـرْداً وَأَبْـصَرْتَ المَنَـازِلَ فِيْهِ شَـتَّى
٨٤- لأَعظمتَ الندامة فيه لَهْفَاً عَلَـى مَا فِيْ حَيَاتِكَ قَـدْ اضَعْتَا
٨٥- تَفِرُّ من الـهَجِيرِ وتَتّـقيه فَهَـلاَّ مِـنْ جَـهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا
٨٦- وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَاباً وَلَـوْ كُنْـتَ الحَدِيْـدَ بِهَـا لَـذُبْتَا
٨٧- ولا تنكرْ فإن الأمرَ جدٌّ وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلا ظَنَنْتَا
٨٨- "أَبَا بَكْرٍ" كَشَفْتَ أَقَلَّ عَيْبِي وَأَكْـثَرَهُ وَمُـعْـظَمَهُ سَـتَرْتَا
٨٩- فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ المَخَـازِيْ وَضَـاعِفْهَا فَـإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا
٩٠- وَمَهْمَا عِبْتَنِي فِلِفَرْطِ عِلْمِي بِبَاطِنِهِ كَـأَنَّكَ قَـدْ مَدَحْتَا
٩١- فَلا تَرْضَ المَعَايِبَ فَهْيَ عَارٌ عَظِـيمٌ يُوْرِثُ المَحْبُوبَ مَقْتَا
٩٢- وَيَهْوِيْ بِالْوَجِيْهِ مِنَ الثُّرَيَّـا وَيُبْدِلُـهُ مَكَـانَ الفَوْقِ تَحْتَا

٩٣- كَمَا الطَّاعَاتُ تُبْـدِلُكَ الـدَّرَارِيْ ... وَتَجْعَلُكَ القَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَا

٩٤- وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِيْ الدُّنْيَا جَمِيْلاً ... وَتَلْقَى الـبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِـئْتَا

٩٥- وَتَمْشِيْ فِيْ مَنَاكِبِهَا عَزِيْزَاً ... وَتَجْنِيْ الحَمْدَ فِيْمَا قَدْ غَرَسْتَا

٩٦- وَأَنْتَ الآنَ لَمْ تُعْرَفْ بِعَيْبٍ ... وَلا دَنَّسْتَ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَا

٩٧- وَلا سَابَقْتَ فِيْ مَيْدَانِ زُوْرٍ ... وَلا أَوْضَـعْتَ فِيْـهِ وَلا خَبَبْتَا

٩٨- فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيْهِ ... وَمَنْ لَكَ بِالخَلاصِ إِذَا نَشِبْتَا

٩٩- تُدَنِّسُ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى ... كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِـكَ مَـا طَـهُرْتَا

١٠٠- وَصِرْتَ أَسيرَ ذَنْبِـك في وِثَـاقٍ ... وَكَيْفَ لَكَ الفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَا

١٠١- فَخِفْ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ وَاخْشَ مِـنْهُمْ ... كَمَا تَخْشَى الضَّـرَاغِمَ والسَّبَنْتَى

١٠٢- وَخَالِطْهمُ وَزَايِلْهُمْ حِذَاراً ... وكُـنْ كَالسَّـامِرِيِّ إِذَا لُمِسْتَا

١٠٣- وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ سَـلامٌ ... لَعَلَّكَ سَـوْفَ تَسْـلَمُ إِنْ فَعَلْتَا

١٠٤- وَمَنْ لَكَ بِالسَّلامَةِ فِي زَمَـانٍ ... تَنَالُ العِـصْمَ إِلا إِنْ عُـصِمْتَا

١٠٥- وَلا تَلْبَثْ بِحيٍّ فِيْهِ ضَيْمٌ ... يُمِيْتُ القَـلْبَ إِلا إِنْ كُـبِلْتَا

١٠٦- وَغَرِّبْ فَالتَّغَرُّبُ فِيْهِ خَـيْرٌ ... وَشَـرِّقْ إِنْ بِرِيقِكَ قَـدْ شَرِقْتَا

١٠٧- فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الـدُّنْيَا خُمُـولاً ... لأَنْتَ بِـهَا الأَمِـيْرُ إِذَا زَهِدْتَا

١٠٨- وَلَوْ فَوْقَ الأَمِيرِ تكُونُ فِيْهَا ... سُـمُواً وَارْتِـفَاعاً كُـنْتَ أَنْتَا

١٠٩- فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَـا ... إِلَى دَارِ السَّلام فَقَدْ سَلِمْتَا

١١٠- وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيْهَا ... لإِكْرَام فَنَفْسَـكَ قَـدْ أَهَنْتَا

١١١- جَمَعْتُ لَكَ النَّصائِحَ فَامْتَثِلْهَا ... حَيَاتَكَ فَهْيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْتَا

١١٢- وَطَوَّلْتُ العِتَابَ وَزِدْتُ فِيْهِ لأَنَّكَ فِي البَطَالَةِ قَـدْ أَطَلْتَا

١١٣- وَلا يَغْرُرْكَ تَقْصِيرِيْ وَسَهْوِيْ وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشَدْتَا

١١٤- وَقَدْ أَرْدَفْتُهَا تِسْعاً حِسَاناً وَكَانَتْ قَبْـلَ ذَا مِئَةً وَسِـتاً

١١٥- وَصَلِّ عَلَى تَمَامِ الرُّسْلِ رَبِّيْ وَعِتْرَتِهِ الكَرِيْمَةِ مَـا ذُكِرْتَا

❊ ❊ ❊

المتن التاسع ...

حائية ابن أبي داود

لِلْحَافِظِ

أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانِ بنِ الأَشْعَثِ

(٢٣٠ – ٣١٦هـ)

عدد الأبيات: ٣٤

قال الإمام أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ أبي داودَ السِّجِسْتاني -رَحِمَهُ اللهُ- في حَائِيَّتَه:

١ - تَمَسَّكْ بِحَبْلِ الله واتَّبِعِ الهُدى
وَلا تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

٢ - وَدِنْ بِكِتَابِ الله والسُّنَنِ التي
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ الله تَنْجُو وَتَرْبَحُ

٣ - وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلامُ مَلِيكِنَا
بِذَلِكَ دَانَ الأَتْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا

٤ - وَلا تَكُ فِي القُرْآنِ بِالوَقْفِ قَائِلاً
كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْمٍ وَأَسْجَحُوا

٥ - وَلا تَقُلِ القُرْآنُ خَلْقٌ قَرَأْتُهُ
فَإِنَّ كَلامَ الله بِاللَّفْظِ يُوضَحُ

٦ - وَقُلْ: يَتَجَلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
كَمَا البَدْرُ لا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

٧ - وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى المُسَبَّحُ

٨- وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيْثٌ مُصَرَّحُ

٩- رَوَاهُ جَرِيْرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ
فَقُلْ مِثْلَمَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تُفْلِحُ

١٠- وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِيْنَهُ
وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالفَوَاضِلِ تَنْفَحُ

١١- وَقُلْ: يَنْزِلُ الجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
بِلا كَيْفَ جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدَّحُ

١٢- إِلَى طَبَقِ الدُّنْيا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

١٣- يَقُولُ أَلا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِراً
وَمُسْتَمْنِحٌ خَيْراً وَرِزْقاً فَيُمْنَحُ

١٤- رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لا يُرَدُّ حَدِيْثُهُمْ
أَلا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوْهُمْ وَقُبِّحُوا

١٥- وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَزِيْرَاهُ قِدْماً ثُمَّ عُثْمَانُ الارْجَحُ

١٦- وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بِالخَيْرِ مُنْجِحُ

١٧- وَإِنَهُـمُ لَلـرَّهْطُ لا رَيْـبَ فِيْـهُمُ
عَـلَى نُجُـبِ الفِـرْدَوْسِ بِـالنُّورِ تَـسْرَحُ

١٨- سَعِيْدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةٌ
وَعَـامِرُ فِـهْرٍ وَالـزُّبَيْرُ المُمَـدَّحُ

١٩- وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِـمْ
وَلا تَـكُ طَعَّانـاً تَعِـيْبُ وَتَجْـرَحُ

٢٠- فَقَدْ نَطَقَ الوَحْيُ المُبِـينُ بِفَضْلِهِمْ
وَفِي الفَـتْحِ آيٌ لِلـصَّحَابَةِ تَمْـدَحُ

٢١- وَبِالْقَـدَرِ المَقْـدُورِ أَيْقِـنْ فَإِنَّـهُ
دِعَامَـةُ عِقْـدِ الـدِّيْنِ، وَالـدِّيْنُ أَفْيَـحُ

٢٢- وَلا تُنْكِرَنْ جَهْـلاً نَكِـيْراً وَمُنْكَـراً
وَلا الحَـوْضَ والمِيْـزَانَ إِنَّـكَ تُنْـصَحُ

٢٣- وَقُـلْ يُخْـرِجُ اللهُ العَظِـيْمُ بِفَـضْلِهِ
مِنَ النَّـارِ أَجْـسَاداً مِـنَ الفَحْـمِ تُطْـرَحُ

٢٤- عَلَى النَّهْرِ فِي الفِرْدَوْسِ تَحْيَـا بِمَائِـهِ
كَحَـبِّ حَمِيْـلِ الـسَّيْلِ إِذْ جَـاءَ يَطْفَـحُ

٢٥- وَإِنَّ رَسُـولَ اللهِ لِلْخَلْـقِ شَـافِعٌ
وَقُـلْ فِي عَـذَابِ القَـبْرِ حَـقٌ مُوَضَّـحُ

٢٦- وَلا تُكْفِـرَنْ أَهْـلَ الـصَّلاةِ وَإِنْ
فَكُلُّهُـمُ يَعْـصِيْ وَذُو العَـرْشِ يَـصْفَحُ

٢٧- وَلا تَعْتَقِـدْ رَأْيَ الخَـوَارِجِ إِنَّـهُ
مَقَـالٌ لِـمَنْ يَهْـوَاهُ يُـرْدِيْ وَيَفْـضَحُ

٢٩- وَلا تَـكُ مُرْجِيّاً لَعُـوْباً بِدِيْـنِهِ
أَلا إِنَّمَـا الْمُرْجِـيُّ بِالدِّيْـنِ يَمْـزَحُ

٣٠- وَقُـلْ: إِنَّـما الإِيْـمَانُ قَـوْلٌ وَنِيَّـةٌ
وَفِعْـلٌ عَـلَى قَـوْلِ النَّبِـيِّ مُـصَرَّحُ

٣١- وَيَـنْقُصُ طَـوْراً بِالْمَعَـاصِيْ وَتَـارَةً
بِطَاعَتِـهِ يَنْـمِيْ وَفِيْ الـوَزْنِ يَـرْجَحُ

٣٢- وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَـالِ وَقَـوْلَهُمْ
فَقَـوْلُ رَسُـوْلِ اللهِ أَزْكَـى وَأَشْرَحُ

٣٣- وَلا تَكُ مِـنْ قَـوْمٍ تَلَهَّـوْا بِـدِيْنِهِمْ
فَـتَطْعَنَ فِي أَهْـلِ الحَـدِيْثِ وَتَقْـدَحُ

٣٤- إِذَا مَا اعْتَقَـدْتَ الـدَّهْرَ يَـا صَـاحِ
فَأَنْـتَ عَـلَى خَـيْرٍ تَبِيْـتُ وَتُـصْبِحُ

* * *

المتن التاسع ...

كِتَابُ التَّوْحِـيْدِ

الَّذِيْ هُوَ حَقُّ اللّٰهِ عَلَى العَبِيْدِ

لشيخ الإسلام ومجدد دعوة التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

(١١١٥ – ١٢٠٦ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتاب التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل، الآية: ٣٦]، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء، الآية: ٢٣]، وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [سورة الأنعام، الآيات: ١٥١-١٥٣]. وقوله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ **الآية**.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لِي: **"يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟"** قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ: **"حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ**

يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئَاً، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئَاً". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: **"لاَ تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا"** أخرجاه في الصحيحين.

فيه مسائل:

الأولى: الحكمة في خلق الجن والإنس.

الثانية: أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أن من لم يأت به لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ [الكافرون: ٣].

الرابعة: الحكمة في إرسال الرسل.

الخامسة: أن الرسالة عمَّت كل أمة.

السادسة: أن دين الأنبياء واحد.

السابعة: المسألة الكبيرة أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت؛ ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ ...﴾ الآية [البقرة: ٢٥٦].

الثامنة: أن الطاغوت عام في كل ما عُبِد من دون الله.

التاسعة: عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف. وفيها عشر مسائل، أولها النهي عن الشرك.

العاشرة: الآيات المحكمات في سورة الإسراء، وفيها ثماني عشرة مسألة، بدأها الله بقوله: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٢]؛ وختمها بقوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٩]، ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ﴾[الإسراء: ٣٩].

الحادية عشرة: آية سورة النساء التي تسمى آية الحقوق العشرة، بدأها الله تعالى بقوله: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[النساء: ٣٦].

الثانية عشرة:التنبيه على وصية رسول الله ﷺ عند موته.

الثالثة عشرة: معرفة حق الله تعالى علينا.

الرابعة عشرة: معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه.

الخامسة عشرة: أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة.

السادسة عشرة: جواز كتمان العلم للمصلحة.

السابعة عشرة: استحباب بشارة المسلم بما يسره.

الثامنة عشرة: الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله.

التاسعة عشرة: قول المسؤول عما لا يعلم: الله ورسوله أعلم.

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضعه ﷺ لركوب الحمار مع الإرداف عليه.

الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدابة.

الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الرابعة والعشرون: عظم شأن هذه المسألة.

(١)
باب فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيْسَى**

عَبْدُ لله وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ". أخرجاه.

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ ﵁: **"فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ"**.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **"قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ"**. رواهُ ابنُ حبانَ والحاكمُ وصححه.

وللتِّرمذيِّ وحَسَّنَهُ عَنْ أَنَسٍ ﵁: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيْتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً"**.

فيه مسائل:

الأولى: سعة فضل الله.

الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله.

الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير الآية (٨٢) التي في سورة الأنعام.

الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول: (لا إله إلا الله) وتبين لك خطأ المغرورين.

السابعة: التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله.

التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيراً ممن يقولها يخف ميزانه.

العاشرة: النص على أن الأرضين سبع كالسموات.

الحادية عشرة: أن لهن عماراً.

الثانية عشرة: إثبات الصفات، خلافاً للأشعرية.

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عتبان: «**فإن الله حرم على النار من قال: (لا إله إلا الله)؛ يبتغي بذلك وجه الله**» أنه ترك الشرك، ليس قولها باللسان.

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه.

الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله.

السادسة عشرة: معرفة كونه روحاً منه.

السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.

الثامنة عشرة: معرفة قوله ﷺ: «**على ما كان من العمل**».

التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان.

العشرون: معرفة ذكر الوجه.

(٢)

بابُ مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيْدَ دَخَلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلِ اللهِّ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل، الآية: ١٢٠]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون، الآية: ٥٩].

عَنْ حُصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: "كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ:

أَمَّا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاَةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثنَاهُ الشَّعْبِيُ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ أَنَّهُ قَالَ: لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ.

قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **"عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ. وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ"**.

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسَ فِي أُوْلَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهَّ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهَّ شَيْئَاً. وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: **"هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَكْتَوُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"**. فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ

اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: **"أَنْتَ مِنْهُمْ"**. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: **"سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ"**. (رواه البخاري ومسلم).

فيه مسائل:

الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد.

الثانية: ما معنى تحقيقه.

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يكن من المشركين.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل.

السابعة: عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى.

الحادية عشرة: عرض الأمم عليه، عليه الصلاة والسلام.

الثانية عشرة: أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها.

الثالثة عشرة: قلة من استجاب للأنبياء.

الرابعة عشرة: أن من لم يجبه أحد يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة، وعدم الزهد في القلة.

السادسة عشرة: الرخصة في الرقية من العين والحمة.

السابعة عشرة: عمق علم السلف لقوله: «**قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن كذا وكذا**». فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني.

الثامنة عشرة: بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: «**أنت منهم**» علم من أعلام النبوة.

العشرون: فضيلة عكاشة.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حسن خلقه ﷺ .

(٣)

بَابُ الخَوْفِ مِنَ الشِّرْكِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء، الآيتان: ٤٨، ١١٦]

وَقَالَ الخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم، الآية:٣٥].

وَفِي الحَدِيثِ: **"أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: الرِّيَاءُ"** (رواه أحمد من حديث محمود بن لبيد). وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدّاً دَخَلَ النَّارَ"** رواه البخاري.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"مَنْ لَقِيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ"**.

فيه مسائل:

الأولى: الخوف من الشرك.

الثانية: أن الرياء من الشرك.

الثالثة: أنه من الشرك الأصغر.

الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين.

الخامسة: قرب الجنة والنار.

السادسة: الجمع بين قربهما في حديث واحد.

السابعة: أنه من لقيه لا يشرك به شيئاً دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار ولو كان من أعبد الناس.

الثامنة: المسألة العظيمة: سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام.

التاسعة: اعتباره بحال الأكثر، لقوله: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾[إبراهيم: ٣٦].

العاشرة: فيه تفسير (لا إله إلا الله) كما ذكره البخاري.

الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

(٤)

بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

وَقَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ لَّمَا بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى اليَمَنِ قَالَ لَهُ: **"إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمَاً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ"**. وَفِي رِوَايَةٍ: **"إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَّ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهَّ حِجَابٌ"**. أخرجاه.

وَلَهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: **"لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجلاً يُحِبُ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُهُ اللهَّ وَرَسُولُهُ، يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ"**. فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: **"أَيْنَ**

عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟". فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِي بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: **"انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْـزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدَاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ"**. يَدُوكُونَ: أَيْ يَخُوضُونَ.

فيه مسائل:

الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ.

الثانية: التنبيه على الإخلاص، لأن كثيراً لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه.

الثالثة: أن البصيرة من الفرائض.

الرابعة: من دلائل حسن التوحيد: كونه تنزيهاً لله تعالى عن المسبة.

الخامسة: أن من قبح الشرك كونه مسبة لله.

السادسة: وهي من أهمها: إبعاد المسلم عن المشركين؛ لئلا يصير منهم ولو لم يشرك.

السابعة: كون التوحيد أول واجب.

الثامنة: أن يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.

التاسعة: أن معنى: «**أن يوحدوا الله**»، معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم.

الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.

الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال.

السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.

السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب.

الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

التاسعة عشرة: قوله: «**لأعطين الراية...**» إلخ. علم من أعلام النبوة.

العشرون: تفله في عينيه علم من أعلامها أيضاً.

الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه .

الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دَوْكِهِمْ تلك الليلة وشُغْلهم عن بشارة الفتح.

الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى.

الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: «**على رسلك**».

الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا.

السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة، لقوله: «**أخبرهم بما يجب عليهم**».

الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله تعالى في الإسلام.

التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يده رجل واحد.

الثلاثون: الحلف على الفتيا.

(٥)

بَابُ تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ وَشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾ الآية [الإسراء، الآية: ٥٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ﴾ الآية [الزخرف،: ٢٨]. وَقَوْلِهِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٣١]. وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ ﴾[البقرة: ١٦٥].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **"مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَل"**.

وَشَرَحَ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الأَبْوَابِ.

فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة، وبيَّنَها بأمور واضحة.

منها: آية الإسراء، بيَّن فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين، ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

ومنها: آية براءة، بيَّن فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، وبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلهاً واحداً، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لادعائهم إياهم.

ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [الزخرف: ٢٦ – ٢٧]، فاستثنى من المعبودين ربه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة: هي تفسير شهادة أن لا إله إلا الله. فقال: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزخرف: ٢٨].

ومنها: آية البقرة: في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدل على أنهم يحبون الله حباً عظيماً، ولم يدخلهم في الإسلام، فكيف بمن أحب الند أكبر من حب الله؟! فكيف لمن لم يحب إلا الند وحده، ولم يحب الله؟!.

ومنها: قولهﷺ : «**من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله**». وهذا من أعظم ما يبيِّن معنى (لا إله إلا الله) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه. فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويا له من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع.

(٦)

بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الحَلْقَةِ وَالخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ البَلاَءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقَوْلُ اللهَّ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ الآية [الزمر: ٣].

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: "**مَا هَذِهِ**"؟ قَالَ: مِنَ الوَاهِنَةِ، فَقَالَ:

"انْزِعْهَا فَإِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْناً، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدَاً" رواهُ أحمدُ بسندٍ لا بأسَ بِهِ.

وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: **"مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ اللهُ لَهُ"**.

وَفِي رِوَايَةٍ: **"مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ"**. وَلاِبْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الحُمَّى، فَقَطَعَهُ وَتَلاَ قَوْلَهُ: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

فيه مسائل:

الأولى: التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الثانية: أن الصحابي لو مات وهي عليه؛ ما أفلح. فيه شاهد لكلام الصحابة: (أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر).

الثالثة: أنه لم يعذر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع في العاجلة بل تضر، لقوله: «**لا تزيدك إلا وهناً**».

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن من تعلق شيئاً وكل إليه.

السابعة : التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك.

الثامنة : أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك.

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس في آية البقرة.

العاشرة: أن تعليق الودع عن العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء على من تعلق تميمة، أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له، أي لا ترك الله له.

(٧)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: "أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً أَنْ لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ".

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**" رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُكَيْمٍ ﷺ مَرْفُوعاً: **"مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ"** رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

"التَّمَائِمُ": شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَوْلاَدِ يَتَّقُونَ بِهِ العَيْنَ لَكِنْ إِذَا كَانَ المُعَلَّقُ مِنَ القُرْآنِ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ المَنْهِيِّ عَنْهُ. مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ.

وَ **"الرُّقَى"**: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى العَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلاَ مِنَ الشِّرْكِ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللهَّ ﷺ مِنَ العَيْنِ وَالحُمَةِ.

وَ**"التِّوَلَةُ"**: هِيَ شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهَّ ﷺ: **"يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الحَيَاةَ تَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَاً أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّداً بَرِيءٌ مِنْهُ"**.

وَعَنْ سَعَيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: (مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ). رَوَاهُ وَكِيعٌ. وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: (كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ القُرْآنِ وَغَيْرِ القُرْآنِ).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الرقي والتمائم.

الثانية: تفسير التولة.

الثالثة: أن هذه الثلاثة كلها من الشرك من غير استثناء.

الرابعة: أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك.

الخامسة: أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء هل هي من ذلك أم لا؟.

السادسة: أن تعليق الأوتار على الدواب عن العين، من ذلك.

السابعة: الوعيد الشديد على من تعلق وتراً.

الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.

التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود.

(٨)

بَابُ مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ الآية [النجم: ٢٠].

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِي ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عَنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالَ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بسِدْرَةٍ، فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِّ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: **"اللَّـهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ١٣٨﴾، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ"**. رواهُ التِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَه.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية النجم.

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الرابعة: كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك، لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل.

السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم، بل رد عليهم بقوله: «**الله أكبر! إنها السنن، لتتبعن سنن من كان قبلكم**» فغلظ الأمر بهذه الثلاث.

الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود: أنه أخبر أن طلبتهم كطلبة بني إسرائيل لما قالوا لموسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا﴾.

التاسعة: أن نفي هذا معنى (لا إله إلا الله)، مع دقته وخفائه على أولئك.

العاشرة: أنه حلف على الفتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا.

الثانية عشرة: قولهم: «**ونحن حدثاء عهد بكفر**»؛ فيه: أن غيرهم لا يجهل ذلك.

الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب، خلافاً لمن كرهه.

الرابعة عشرة: سد الذرائع.

الخامسة عشرة: النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

السابعة عشرة: القاعدة الكلية، لقوله: «**إنها السنن**».

الثامنة عشرة: أن هذا عَلم من أعلام النبوة، لكونه وقع كما أخبر.

التاسعة عشرة: أن كل ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا.

العشرون: أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر. أما (من ربك)؟ فواضح، وأما (من نبيك)؟ فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما (ما دينك)؟ فمن قولهم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا﴾ إلخ.

الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين.

الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يُؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقولهم: «ونحن حدثاء عهد بكفر».

(٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ الآية [الأنعام: ١٦٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢].

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: **"لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ الله مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ"** رَوَاهُ مُسْلِمُ.

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"دَخَلَ الجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ"** قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"مَرَّ رَجُلاَنِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لاَ يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئاً، فَقَالُوا لأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عَنْدِي شَيْءٌ أُقَرِّبُ، قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَاباً، فَقَرَّبَ ذُبَاباً، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ. وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّبْ، قَالَ: مَا كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأَحَدٍ شَيْئاً دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الجَنَّةَ"** (رواه أحمد).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾.

الثانية: تفسير ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾.

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لعن من لعن والديه، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك.

الخامسة: لعن من آوى محدثاً وهو الرجل يحدث شيئاً يجب فيه حق لله فيلتجيء إلى من يجيره من ذلك.

السادسة: لعن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرق بين حقك في الأرض وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.

السابعة: الفرق بين لعن المعيّن، ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.

الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهي قصة الذباب.

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصاً من شرهم.

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل، ولم يوافقهم على طلبتهم، مع كونهم لم يطلبوا منه إلا العمل الظاهر.

الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مسلم، لأنه لو كان كافراً لم يقل: «**دخل النار في ذباب**».

الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح «**الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك**».

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عبدة الأوثان.

(١٠)

بَابُ لاَ يُذبَحُ للهِ بمكانٍ يُذبَح فيه لغير اللهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٨].

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "**هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلَيْةِ يُعْبَدُ؟**" قَالُوا: لاَ، قَالَ: "**فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟**" قَالَوا: لاَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيةِ اللهِ، وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ**" رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ١٠٨].

الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة.

الثالثة: رد المسألة المشكلة إلى المسألة البيِّنة ليزول الإشكال.

الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك.

الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ولو بعد زواله.

السابعة: المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله.

الثامنة: أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة، لأنه نذر معصية.

التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.

العاشرة: لا نذر في معصية.

الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

(١١)

بابٌ مِنَ الشِّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ الآيَةُ [الإنسان: ٧].، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلاَ يَعْصِهِ"**.

فيه مسائل:

الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه إلى غيره شرك.

الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

(١٢)

بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾ [الجن: ٦].

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ"** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الجن.

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث، لأن العلماء استدلوا به على أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيء يحصل به مصلحة دنيوية من كف شر أو جلب نفع – لا يدل على أنه ليس من شرك.

(١٣)

بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

وَقَوْلُ اللهِ تعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ

﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ الآية [يونس: ١٠٧]، **وَقَوْلِهِ:** ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأحقاف: ٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾[النمل: ٦٢].

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"إِنَّهُ لاَ يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللهِ"**.

فيه مسائل:

الأولى: أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

الثانية: تفسير قوله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ .

الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره صار من الظالمين.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفراً.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا تطلب إلا منه.

التاسعة: تفسير الآية الرابعة.

العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله.

الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه.

الثانية عشرة: أن تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له.

الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو.

الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة.

الخامسة عشرة: أن هذه الأمور سبب كونه أضل الناس.

السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب وهو إقرار عبدة الأوثان أنه لا يجيب المضطر إلا الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفىﷺ حمى التوحيد والتأدب مع الله ﷻ.

(١٤)

باب قول اللهِ تعالى

﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩١-١٩٢]، وقولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

وَفِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: "**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ**؟ "فنزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وَفِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الفَجْرِ: "**اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا**". بَعْدَمَا يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]. وَفِي رِوَايَةٍ: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ حِينَ أُنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] **فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهَّ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهَّ شَيْئاً، يَا صُفَيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهَّ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهَّ شَيْئاً"**.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أحد.

الثالثة: قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.

الرابعة: أن المدعو عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار. منها: شجهم نبيهم وحرصهم على قتله، ومنها: التمثيل بالقتلى مع أنهم بنو عمهم.
السادسة: أنزل الله عليه في ذلك ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

السابعة: قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عمران: ١٢٨] فتاب عليهم فآمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشرة: لعنه المعين في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

الثانية عشرة: جدّه ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.

الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب: «**لا أغني عنك من الله شيئاً**» حتى قال: «**يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً**». فإذا صرح ﷺ وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن ـ تبين له التوحيد وغربة الدين.

(١٥)

باب قول الله تعالى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾، **فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ**، وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، **فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كِذْبَةٍ. فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتَلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ"**.

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ، (أَوْ قَالَ: رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ)، خَوْفاً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلْ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهَلُ السَّمَوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا للهِ سُجَّدَاً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى المَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ" (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصاً من تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.

الثالثة: تفسير قوله: ﴿قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾.

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أن جبريل هو الذي يجيبهم بعد ذلك بقوله: (قال كذا وكذا).

السادسة: ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل.

السابعة: أن يقول لأهل السماوات كلهم، لأنهم يسألونه.

الثامنة: أن الغشي يعم أهل السماوات كلهم.

التاسعة: ارتجاف السماوات لكلام الله.

العاشرة: أن جبريل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضاً.

الثالثة عشرة: إرسال الشهب.

الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه.

الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدق بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.

السابعة عشرة: أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟!.

التاسعة عشرة: كونهم يلقي بعضهم إلى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها.

العشرون: إثبات الصفات خلافاً للأشعرية المعطلة.

الحادية والعشرون: التصريح بأن تلك الرجفة والغشي كانا خوفاً من الله عز وجل.

الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجداً.

(١٦)

بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]، وَقَوْلِهِ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ﴾ [الزمر: ٤٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى

ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣].

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: نَفَى اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَنَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْناً للهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]. فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا الْمُشْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، كَمَا نَفَاهَا القُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ **"أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ، لاَ يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ"** وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: **"مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ"** (**رواه البخاري**) فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الإِخْلاَصِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلاَ تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الإِخْلاَصِ فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ، لِيُكْرِمَهُ وَيَنَالَ

المَقَامَ المَحْمُودَ. فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا القُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا شِرْكٌ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ لأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِخْلاَصِ. انْتَهَى كَلاَمُهُ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيات.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية.

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود.

الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ، وأنه لا يبدأ بالشفاعة أولاً، بل يسجد، فإذا أذن الله له شفع.

السادسة: من أسعد الناس بها؟.

السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها.

(١٧)

بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية .

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهَّ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهَلٍ. فَقَالَ لَهُ: **"يا عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عَنْدَ اللهَّ"**. فَقَالاَ لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ"**. فَأَنْزَلَ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]، وَأَنْزَلَ اللهُّ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦].

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص: ٥٦].

الثانية: تفسير قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية [التوبة: ١١٣].

الثالثة: وهي المسألة الكبرى - تفسير قوله ﷺ : «**قل: لا إله إلا الله**» بخلاف ما عليه من يدعي العلم.

الرابعة: أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال للرجل: قل: (لا إله إلا الله). فقبح الله من أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام.

الخامسة: جدّه ﷺ ومبالغته في إسلام عمه.

السادسة: الرد على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه.

السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يغفر له، بل نهي عن ذلك.

الثامنة: مضرة أصحاب السوء على الإنسان.

التاسعة: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة: الشبهة للمبطلين في ذلك، لاستدلال أبي جهل بذلك.

الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم، لأنه لو قالها لنفعته.

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين؛ لأن في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم، اقتصروا عليها.

(١٨)

بَابُ مَا جَاء أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ :﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء: ١٧١].

فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [نوح، الآية: ٢٣]. قَالَ: هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسِونَ فِيهَا أَنْصَاباً وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِيَ العِلْمُ، عُبِدَتْ.

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمِ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُمْ.

وَعَنْ عَمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: **"لاَ تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهَّ وَرَسُولُهُ"** أَخْرَجَاهُ.

وَقالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِّ ﷺ: **"إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهَلَكَ مَنْ كَانَ قَبَلَكُمُ الغُلُوُّ"** (رواه أحمد) ، وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِّ ﷺ، قَالَ: **"هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ"** قَالَهَا ثَلاَثاً.

فيه مسائل:

الأولى: أن من فهم هذا الباب وبابين بعده، تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.

الثانية: معرفة أول شرك حدث على وجه الأرض أنه بشبهة الصالحين.

الثالثة: أول شيء غيّر به دين الأنبياء، وما سبب ذلك مع معرفة أن الله أرسلهم.

الرابعة: قبول البدع مع كون الشرائع والفطر تردها.

الخامسة: أن سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل، فالأول: محبة الصالحين، والثاني: فعل أناس من أهل العلم والدين شيئاً أرادوا به خيراً، فظن من بعدهم أنهم أرادوا به غيره.

السادسة: تفسير الآية التي في سورة نوح.

السابعة: جبلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه، والباطل يزيد.

الثامنة: فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدعة سبب الكفر.

التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل.

العاشرة: معرفة القاعدة الكلية، وهي النهي عن الغلو، ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.

الثانية عشرة: معرفة: النهي عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة: معرفة عظم شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

الرابعة عشرة: وهي أعجب وأعجب: قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات، واعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه، فهو الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة: التصريح أنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم**» فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتى نسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده.

العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.

(١٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ الله عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ: "**أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحَ، أَوْ العَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُوْلَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ**". فَهَؤُلاَءِ جَمَعُوا بَيْنَ الفَتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ القُبُورِ، وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: **"لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"**، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلاَ ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدِبِ بْنِ عَبْدِالله رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: **"إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ"**.

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ مَنْ فَعَلَهُ. وَالصَّلاَةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِداً، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا :**"خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً"**. فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَكُلُ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلاَةُ فِيهِ فَقَدِ اتُّخِذَ مَسْجِداً، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِداً، كَمَا قَالَ ﷺ: **"جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً"** (متفق عليه).

وَلأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْـنِ مَـسْعُودٍ ﷺ مَرْفُوعـاً :**"إِنَّ مِـنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُـدْرِكُهُمُ الـسَّاعَةُ وَهُـمْ أَحْيَـاءٌ، وَالَّـذِينَ يَتَّخِـذُونَ القُبُـورَ مَسَاجِدَ"**. وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ.

فيه مسائل:

الأولى: ما ذكر الرسول ﷺ فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

الثانية: النهي عن التماثيل، وغلظ الأمر في ذلك.

الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك. كيف بيّن لهم هذا أولاً، ثم قبل موته بخمس قال ما قال، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

السادسة: لعنه إياهم على ذلك.

السابعة: أن مراده ﷺ تحذيره إيانا عن قبره.

الثامنة: العلة في عدم إبراز قبره.

التاسعة: في معنى اتخاذها مسجداً.

العاشرة: أنه قرن بين من اتخذها مسجداً وبين من تقوم عليهم الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع، بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية. وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد.

الثانية عشرة: ما بلي به ﷺ من شدة النزع.

الثالثة عشرة: ما أكرم به من الخلّة.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.

(٢٠)

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَاناً تُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله

رَوَى مَالِكٌ فِي المُوَطَّإِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **"اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ"**.

وَلابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] قَالَ: كَانَ يَلُتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ فَمَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ. وَكَذَا قَالَ أَبُو الجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ" رَوَاهُ أَهْلُ السُنَنِ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

الثالثة: أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه.

الرابعة: قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة: ذكر شدة الغضب من الله.

السادسة: وهي من أهمها – معرفة صفة عبادة اللات التي هي من أكبر الأوثان.

السابعة: معرفة أنه قبر رجل صالح.

الثامنة: أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية.

التاسعة: لعنه زَوَّارَات القبور.

العاشرة: لعنه من أسرجها.

(٢١)

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ جَنَابَ التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ"**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلى فُرْجَةٍ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ وَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **"لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي**

عِيداً، وَلاَ بُيُوتَكُمْ قُبُوراً،وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ لَيَبْلُغُنِي أَيْنَ كُنْتُمْ". رَوَاهُ فِي المُخْتَارَةِ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية براءة.

الثانية: إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد.

الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه على النافلة في البيت.

السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة.

الثامنة: تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعد، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب.

التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

(٢٢)

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأُمَّةِ يَعْبُدُ الأَوْثَانَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ ۚ﴾ [المائدة: ٦٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذْوَ القُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ"**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: **"فَمَنْ؟"**. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِيَ مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِم عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ**

يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً".

وَرَوَاهُ البَرْقَانِي فِي صَحِيحِهِ وَزَادَ: "وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِئَامٌ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِي بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يِأْتِي أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ".

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية النساء.

الثانية: تفسير آية المائدة.

الثالثة: تفسير آية الكهف.

الرابعة: وهي أهمها: ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع؟ هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟.

الخامسة: قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلاً من المؤمنين.

السادسة: وهي المقصود بالترجمة: أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.

السابعة: التصريح بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة في جموع كثيرة.

الثامنة: العجب العجاب خروج من يدّعي النبوة، مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق وفيه أن محمداً خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح. وقد خرج (المختار) في آخر عصر الصحابة، وتبعه فئام كثيرة.

التاسعة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة.

العاشرة: الآية العظمى أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم.

الحادية عشرة: أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة.

الثانية عشرة: ما فيه من الآيات العظيمة، منها: إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال، وإخباره بأنه أعطي الكنزين، وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين، وإخباره بأنه منع الثالثة، وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع، وإخباره بإهلاك بعضهم بعضاً وسبي بعضهم بعضاً، وخوفه على أمته من الأئمة المضلين، وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة. وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها أبعد ما يكون من العقول.

الثالثة عشرة: حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين.

الرابعة عشرة: التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

(٢٣)

بَابُ مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: الجِبْتُ: السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ.

وَقَالَ جَابِرٌ: الطَّوَاغِيتُ كُهَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: **"اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوْبِقَاتِ"**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ :**"الشِّرْكُ بِاللهَّ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ"**(متفق عليه). وَعَنْ جُنْدُبٍ ﷺ مَرْفُوعاً: **"حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ"**. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ. وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبَدَةَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلاَثَ سَوَاحِرَ".

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا، فَقُتِلَتْ وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدِبٍ. قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ ثَلاَثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة.

الثانية: تفسير آية النساء.

الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت، والفرق بينهما.

الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن، وقد يكون من الإنس.

الخامسة: معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي.

السادسة: أن الساحر يكفر.

السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب.

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عهد عمر، فكيف بعده؟

(٢٤)

بَابُ بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَثَّنَا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بْنُ العَلاءِ، حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **"إِنَّ العِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطِّيَرَةَ مِنَ الجِبتِ"**. قَالَ عَوْفٌ: (**العِيَافَةُ**: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَ**الطَّرْقُ**: الخَطُّ يُخَطُّ بِالأَرْضِ)، وَ**الجِبْتُ**: قَالَ الحَسَنُ: (رَنَّةُ

الشَّيْطَانِ)، إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. وَلأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ: المُسْنَدُ مِنْهُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ :"**مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ**" رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ

وَلِلْنَسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: "**مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ**".

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضْةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**". رَوَاهُ مسلم.

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**إِنَّ مِنَ البَيَانِ لِسِحْراً**".

فيه مسائل:

الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

الثانية: تفسير العيافة والطرق.

الثالثة: أن علم النجوم نوع من السحر.

الرابعة: أن العقد مع النفث من ذلك.

الخامسة: أن النميمة من ذلك.

السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.

(٢٥)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً"**.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"مَنْ أَتَى كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ "**رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلأَرْبَعَةِ وَالحَاكِمِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ **"مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كَاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ"**. وَلأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفاً.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مَرْفُوعاً: **"لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ ، أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِناً، فَصَدَّقَهُ**

بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ". رَوَاهُ البَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي (الأَوْسَطِ) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، دُونَ قَوْلِهِ: **"وَمَنْ أَتَى"** إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ البَغَوِيُّ: **العَرَّافُ**: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الأُمُورِ بِمُقَدِمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى المُسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. **وَقِيلَ**: هُوَ الكَاهِنُ. **وَالكَاهِنُ**: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ المُغَيَّبَاتِ فِي المُسْتَقْبَلِ. **وَقِيلَ**: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: العَرَّافُ اسْمُ لِلْكَاهِنِ وَالمُنَجِّمِ وَالرَّمَّالِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ [أَبَا جَادٍ] وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاَقٍ.

فيه مسائل:

الأولى: لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية: التصريح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تُكهن له.

الرابعة: ذكر من تُطير له.

الخامسة: ذكر من سحر له.

السادسة: ذكر من تعلم أبا جاد.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

(٢٦)

بَابُ مَا جَاءَ فِي النُشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ سُئَلَ عَنِ النُشْرَةِ؟ فَقَالَ: **"هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ "**. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: سُئَلَ أَحْمَدُ عَنْهَا فقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ.

وَفِي البُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لِابْنِ المُسَيِّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ، انْتَهَى.

وَرُوِيَ عَنِ الحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَحِلُّ السِّحْرَ إِلاَّ سَاحِرٌ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ: النُّشْرَةُ حَلُّ السِّحْرِ عَنِ المُسْحُورِ، **وَهِيَ نَوْعَانِ**: حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ

الحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ المَسْحُورِ. **وَالثَّانِي**: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالأَدْوِيَةِ وَالدَّعَوَاتِ المُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ.

فيه مسألتان:

الأولى: النهي عن النشرة.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الأشكال.

(٢٧)

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾. وَقَوْلِهِ: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ﴾.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"لاَ عَدْوَى، وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ"** أَخْرَجَاهُ، زَادَ مُسْلِمٌ: **"وَلاَ نَوْءَ، وَلاَ غُولَ"**.

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ"**. قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: **"الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ"**.

وَلأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنُ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: **"أَحْسَنُهَا الفَأْلُ، وَلاَ تَرُدُّ مُسْلِماً، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ يَدْفَعُ السَّـيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ"**.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ مَرْفُوعاً: **"الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلاَّ وَلَكِنَّ اللهَّ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ"**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَل آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَلأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنُ عَمْرٍو ﷺ: **"مَنْ رَدَتُّهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ"**. قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: **"أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ، وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ"**

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ ﷺ: **"إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ"**.

فيه مسائل:

الأولى: التنبيه على قوله: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ مع قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ﴾.

الثانية: نفي العدوى.

الثالثة: نفي الطيرة.

الرابعة: نفي الهامة.

الخامسة: نفي الصفر.

السادسة: أن الفأل ليس من ذلك بل مستحب.

السابعة: تفسير الفأل.

الثامنة: أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر بل يذهبه الله بالتوكل.

التاسعة: ذكر ما يقوله من وجده.

العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك.

الحادية عشرة: تفسير الطيرة المذمومة.

(٢٨)

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ، انْتَهَى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمُ مَنَازِلَ القَمَرِ. وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ، ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا. وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ المَنَازِلِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ"** رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

فيه مسائل:

الأولى: الحكمة في خلق النجوم.

الثانية: الرد على من زعم غير ذلك.

الثالثة: ذكر الخلاف في تعلم المنازل.

الرابعة: الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر ولو عرف أنه باطل.

(٢٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الاسْتَسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلُ اللهَّ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: **"أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ بِالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتَسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ"** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولَ اللهَّ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: **"هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟"**، قَالُوا: اللهُّ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **"أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهَّ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ"**.

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[الواقعة:٧٥]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الواقعة.

الثانية: ذكر الأربع من أمر الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أن من الكفر ما لا يخرج عن الملة.

الخامسة: قوله: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر**» بسبب نزول النعمة.

السادسة: التفطن للإيمان في هذا الموضع.

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.

الثامنة: التفطن لقوله: (لقد صدق نوء كذا وكذا).

التاسعة: إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله: «**أتدرون ماذا قال ربكم؟**».

العاشرة: وعيد النائحة.

(٣٠)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤].

عَنْ أَنَسٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**" أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**". وَفِي رِوَايَةٍ: "**لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى**" إِلَى آخِرِهِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: "**مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ، وَوَالَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وِلاَيَةُ اللهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ وَصَوْمُهُ، حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، ذَلِكَ لاَ يُجْدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئاً**". رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قَالَ: (المَوَدَّةُ).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال.

الرابعة: أن نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.

الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربعة التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها.

السابعة: فهم الصحابي للواقع: أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا.

الثامنة: تفسير: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ .

التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حباً شديداً.

العاشرة: الوعيد على من كانت الثمانية أحب إليه من دينه.

الحادية عشرة: أن من اتخذ نداً تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

(٣١)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨]، **وَقَوْلِهِ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾[العنكبوت: ١٠].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ مَرْفُوعاً: **"إِنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِينِ أَنْ تُرْضِي النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لاَ يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلاَ يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ"**.رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **"مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ الله عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ التَمَسَ**

رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخِطَ الله عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ" رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية آل عمران.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: تفسير آية العنكبوت.

الرابعة: أن اليقين يضعف ويقوى.

الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك هذه الثلاث.

السادسة: أن إخلاص الخوف لله من الفرائض.

السابعة: ذكر ثواب من فعله.

الثامنة: ذكر عقاب من تركه.

(٣٢)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]،

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، وَقَوْلِهِ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلِهِ:﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[الطلاق: ٣].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: **"حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ"**، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا لَهُ: **﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾** الآية [آل عمران: ١٧٣] رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَالنَسَائِيُّ.

فيه مسائل:

الأولى: أن التوكل من الفرائض.

الثانية: أنه من شروط الإيمان.

الثالثة: تفسير آية الأنفال.

الرابعة: تفسير الآية في آخرها.

الخامسة: تفسير آية الطلاق.

السادسة: عظم شأن هذه الكلمة، وأنها قول إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائد.

(٣٣)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئَلَ عَنِ الكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: **"الشِّرْكُ بِاللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رُوحِ اللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ"** (رواه البزار).

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَاليَأْسُ مِنْ رُوحِ اللهِ. رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الأعراف.

الثانية: تفسير آية الحجر.

الثالثة: شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله.

الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

(٣٤)

بَابُ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١].

قَالَ عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ"**

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً: **"لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ"**..

وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ"** (رواه الترمذي).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ"**. حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية التغابن.

الثانية: أن هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية.

الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير.

السادسة: إرادة الله به الشر.

السابعة: علامة حب الله للعبد.

الثامنة: تحريم السخط.

التاسعة: ثواب الرضي بالبلاء.

(٣٥)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً، قَالَ الله تَعَالَى: **"أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ"** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ مَرْفُوعاً: **"أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: الشِّرْكُ الخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ"** رَوَاهُ أَحْمَدُ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الكهف.

الثانية: الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله.

الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو كمال الغنى.

الرابعة: أن من الأسباب، أنه تعالى خير الشركاء.

الخامسة: خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرياء.

السادسة: أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله، لكن يزينها لما يرى من نظر الرجل إليه.

(٣٦)

بَابُ مِنَ الشِّرْكِ إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى :﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥، ١٦].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"تَعِسَ عَبْدُ الدِينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيصَةِ تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسْ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ"**.

فيه مسائل:

الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.

الثانية: تفسير آية هود.

الثالثة: تسمية الإنسان المسلم: عبد الدينار والدرهم والخميصة.

الرابعة: تفسير ذلك بأنه إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط.

الخامسة: قوله «**تعس وانتكس**».

السادسة: قوله: «**وإذا شيك فلا انتقش**».

السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

(٣٧)

بَابُ مَنْ أَطَاعَ العُلَمَاءَ وَالأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ الله أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَه فَقَدْ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، أَقُولُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، أَتَدْرِي مَا الفِتْنَةُ؟ الفِتْنَةُ الشِّرْكُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكَ.

وَعَنْ عَدَيِّ بْنُ حَاتِمٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، قَالَ: **"أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونه، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحِلُّونَهُ؟"**، فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: **"فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ"** رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية النور.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عدي.

الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وعمر، وتمثيل أحمد بسفيان.

الخامسة: تغيّر الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال، وتسمى الولاية، وعبادة الأحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الحال إلى أن عبد من دون الله من ليس من الصالحين، وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين.

(٣٨)

بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء: ٦٠]. قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة:١١]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

وَعَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **"لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ"**.

قَالَ النَّوَوِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ، عَرَفَ أَنَّهُ لاَ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ وَقَالَ الْمُنَافِقُ نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ، فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِناً فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

يَزْعُمُونَ﴾ الآيَة. وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، ثَمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا القِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ".

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير آية البقرة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾.

الثالثة: تفسير آية الأعراف ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

الرابعة: تفسير: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾.

الخامسة: ما قاله الشعبي في سبب نزول الآية الأولى.

السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.

السابعة: قصة عمر مع المنافق.

الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ.

(٣٩)

بَابُ مَنْ جَحَدَ شَيْئاً مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠]،

وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ قَالَ عَلِيٌّ: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ".

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ، اسْتِنْكَاراً لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقُ هَؤُلاَءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ. انْتَهَى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ .

فيه مسائل:

الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير آية الرعد.

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العلة أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه هلك.

(٤٠)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: (هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي). وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: يَقُولُونَ: لَوْلاَ فُلاَنٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (يَقُولُونَ هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا). وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ، بَعْدَ حدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: "**أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ**" الحَدِيثَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (هُوَ كَقَوْلِهِمْ كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالمَلاَّحُ حَاذِقاً، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةٍ كَثِيرٍ).

فيه مسائل:

الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

الثانية: معرفة أن هذا جارٍ على ألسنة كثير.

الثالثة: تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.

(٤١)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي الآيَةِ: الأَنْدَادُ هُوَ الشِّرْكُ، أَخْفَى مَنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللهِ وَحَيَاتِكَ يَا فُلاَنُ وَحَيَاتِي، وَتَقُولَ: لَوْلاَ كُلَيْبَةُ هَذَا لأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَولاَ البَطُّ فِي الدَّارِ لأَتَى اللُّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنٌ. لاَ تَجْعَلْ فِيهَا فُلاَناً، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: **"مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهَّ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ"** رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ : لأَنْ أَحْلِفَ بِاللهَّ كَاذِباً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقاً

وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"لاَ تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُّ وَفُلاَنٌ، وَلِكَنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُّ ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ"**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَجَاءَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَخْعِيِّ: (أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَعُوذُ بِاللهَّ وَبِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللهَّ ثُمَّ بِكَ، قَالَ: وَيَقُولُ لَوْلاَ اللهُّ ثُمَّ فُلاَنٌ، وَلاَ تَقُولُوا لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنٌ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة في الأنداد.

الثانية: أن الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر بأنها تعم الأصغر.

الثالثة: أن الحلف بغير الله شرك.

الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقاً، فهو أكبر من اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين الواو وثم في اللفظ.

(٤٢)

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقنَعْ بِالْحَلِفِ بِاللَّهِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **"لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ"** رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ .

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد من لم يرض.

(٤٣)

بَابُ قَوْلِ "مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ"

عَنْ قُتَيْلَةَ: أَنَّ يَهُودِياً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ". رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵁: "أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: **أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًّا؟ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ** "

وَلابْنِ مَاجَه: عَنْ الطُّفَيْلِ أَخِي عَائِشَةَ لأُمِّهَا، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمُ القَوْمَ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمْ لأَنْتُمْ القَوْمَ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمْ القَوْمَ، لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: المَسِيحُ ابْنُ اللهِ. قَالُوا: وَأَنْتُمْ لأَنْتُمْ القَوْمَ، لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَداً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ فَحِمَدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلاً رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كِلَمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلاَ تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**".

فيه مسائل:

الأولى: معرفة اليهود بالشرك الأصغر.

الثانية: فهم الإنسان إذا كان له هوى.

الثالثة: قوله ﷺ : «أجعلتني لله نداً؟» فكيف بمن قال: (يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك . . .) والبيتين بعده.

الرابعة: أن هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله: «**يمنعني كذا وكذا**».

الخامسة: أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي.

السادسة: أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام.

(٤٤)

بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللهَّ

وَقَوْلِ اللهِّ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]،

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"قَالَ اللهُّ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"**. وَفِي رِوَايَةٍ: **" لاَ تَسَبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَّ هُوَ الدَّهْرُ"**.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سب الدهر.

الثانية: تسميته أذى لله.

الثالثة: التأمل في قوله: (فإن الله هو الدهر).

الرابعة: أنه قد يكون ساباً ولو لم يقصده بقلبه.

(٤٥)

بَابُ التَّسَمِّي بِقَاضِي القُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ، رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللهُ"**. قَالَ سُفْيَانُ: (مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ).

وَفِي رِوَايَةٍ: **"أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ"**، قَوْلُهُ: **"أَخْنَعُ"** يَعْنِي: أَوْضَعُ.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاك.

الثانية: أن ما في معناه مثله، كما قال سفيان.

الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه.

الرابعة: التفطن أن هذا لإجلال الله سبحانه.

(٤٦)

بَابُ احْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَتَغْيِيرِ الاسْمِ لأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﵁: أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **"إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ"** فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِيَ كَلاَ الفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: **"مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَالَكَ مِنَ الوَلَدِ؟ قَالَ: شُرَيْحٍ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ اللهِ، قَالَ: فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ ؟ قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: فَأَنْتَ أَبو شُرَيْحٍ"**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

فيه مسائل:

الأولى: احترام أسماء الله وصفاته ولو لم يقصد معناه.

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء للكنية.

(٤٧)

بَابُ مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللهِ أَوْ القُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسَلَمَ وَقَتَادَةَ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ: أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاَءِ أَرْغَبَ بُطُوناً وَلاَ أَكْذَبَ أَلْسُناً وَلاَ أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَصْحَابَهُ القُرَّاءَ، فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى

رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ القُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَاءَ الطَّرِيقِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقاً بِنِسْعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّ الحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ الآيَةِ، مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ .

فيه مسائل:

الأولى: وهي العظيمة: أن من هزل بهذا فهو كافر.

الثانية: أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائناً من كان.

الثالثة: الفرق بين النميمة والنصيحة لله ولرسوله.

الرابعة: الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة على أعداء الله.

الخامسة: أن من الأعذار ما لا ينبغي أن يقبل.

(٤٨)

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠].

قَالَ مُجَاهِدٌ: (هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (يُرِيدُ مِنْ عِنْدِي). وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ [القصص: ٧٨]. قَالَ قَتَادَةُ: (عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ المَكَاسِبِ). وَقَالَ آخَرُونَ: (عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ)، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلُ مُجَاهِدٍ: (أُوْتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"إِنَّ ثَلاَثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ ،قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبْلُ أَوِ البَقَرُ - شَكَّ إِسْحَاقُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ**

أَحَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْراً حَسَناً، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ أَوِ الإِبْلُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً، فَأُنْتِجَ هَذَان وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبْلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ! أَلَمْ تَكُنْ أَبَرَصَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ قَدْ انْقَطَعَتْ

بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لاَ أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ" أَخْرَجَاهُ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ .

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ﴾.

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

(٤٩)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللهِ، كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا عَبْدِالمُطَّلِبِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي مَعْنَى الآيَةِ. قَالَ: لَمَّا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الجَنَّةِ لِتُطِيعَانِّنِي أَوْ لأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي أَيِّلٍ فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشُقُّهُ، وَلأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ، يُخَوِّفُهُمَا، سَمِّيَاهُ عَبْدَ الحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيْتاً، ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتاً، ثُمَ حَمَلَتَ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾ [الأعراف:١٩٠] رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحَيحٍ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: شُرَكَاءُ فِي طَاعَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ. وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩] قَالَ: أَشْفَقَا أَلاَ يَكُونَ إِنْسَاناً. وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الحَسَنِ وَسَعِيدٍ وَغَيْرِهِمَا.

فيه مسائل:

الأولى: تحريم كل اسم معبّد لغير الله.

الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها.

الرابعة: أن هبة الله للرجل البنت السوية من النعم.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة، والشرك في العبادة.

(٥٠)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾: يُشْرِكُونَ. وَعَنْهُ: سَمَّوا اللاَّتَ مِنَ الإِلَهِ، وَالعَزَّى مِنَ العَزِيزِ. وَعَنْ الأَعْمَشِ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

فيه مسائل:

الأولى: إثبات الأسماء.

الثانية: كونها حسنى.

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك من عارض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من ألحد.

(٥١)

بَابٌ لاَ يُقَالُ السَّلاَمُ عَلَى اللهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاَةِ قُلْنَا: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **"لاَ تَقُولُوا السَّلاَمُ عَلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ"**.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير السلام.

الثانية: أنه تحية.

الثالثة: أنها لا تصلح لله.

الرابعة: العلة في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

(٥٢)

بَابُ قَوْلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللهَّ لاَ مُكْرِهَ لَهُ"**. وَلِمُسْلِمٍ: **"وَلِيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَّ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ"**.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.

الثانية: بيان العلة في ذلك.

الثالثة: قوله: (ليعزم المسألة).

الرابعة: إعظام الرغبة.

الخامسة: التعليل لهذا الأمر.

(٥٣)

بَابٌ لاَ يَقُولُ عَبْدِي وَأَمَتِي

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **"لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّيءْ رَبَّكَ. وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلاَيْ. وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايْ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي"**.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن قول: عبدي وأمتي.

الثانية: لا يقول العبد: ربي، ولا يقال له: أطعم ربك.

الثالثة: تعليم الأول قول: فتاي وفتاتي وغلامي.

الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي.

الخامسة: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

(٥٤)

بَابٌ لاَ يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللهَّ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: **"مَنْ سَأَلَ بِاللهَّ فَأَعْطُوهُ، وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهَّ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى**

تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

فيه مسائل:

الأولى: إعاذة من استعاذ بالله.

الثانية: إعطاء من سأل بالله.

الثالثة: إجابة الدعوة.

الرابعة: المكافأة على الصنيعة.

لخامسة: أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه.

السادسة: قوله: (حتى ترون أنكم قد كافأتموه).

(٥٥)

بَابٌ لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الجَنَّةَ

عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الجَنَّةَ"** رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب.

الثانية: إثبات صفة الوجه.

(٥٦)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الـ (لَوْ)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾[آل عمران: ١٥٤]. وَقَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلاَ تَعْجَزَنَّ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"**.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآيتين في آل عمران.

الثانية: النهي الصريح عن قول: لو، إذا أصابك شيء.

الثالثة: تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان.

الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله.

السادسة: النهي عن ضد ذلك وهو العجز.

(٥٧)

بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **"لاَتَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتَ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرْتَ بِهِ"** صَحَّحَهُ التِّرْمِذِي.

فيه مسائل:

الأولى: النهي عن سب الريح.

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أنها مأمورة.

الرابعة: أنها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر.

(٥٨)

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وَقَوْلِهِ:

﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ﴾ [الفتح: ٦].

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ فِي الآيَةِ الأُولَى: فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لاَ يَنْصُرُ رَسُولَهُ وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ. وَفُسِّرَ بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللهَّ وَحِكْمَتِهِ. فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ القَدَرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ اللهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوءِ، الَّذِي ظَنَّهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الفَتْحِ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوءِ لأَنَّهُ ظَنَّ غَيْرَ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ البَاطِلَ عَلَى الحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَقِرَةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ، فَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللهَّ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ. وَلاَ يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ اللهَّ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهُ وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ، فَلْيَعْتَنِ اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اللهَّ وَلْيَسْتَغْفِرُهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوْءِ. وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ

لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنُّتاً عَلَى القَدَرِ وَمَلاَمَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقِلٌ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتِّشْ نَفْسَكَ: هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وَإِلاَّ فَــإِنِّي لاَ إِخَالُــكَ نَاجِيــاً

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية آل عمران.

الثانية: تفسير آية الفتح.

الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر.

الرابعة: أنه لا يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه.

(٥٩)

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنْكِرِي القَدَرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَباً، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللهَّ مَا قَبِلَهُ اللهُّ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ. ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **"الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهَّ**

وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيْمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: **"إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُّ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَاعَةِ"**. يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: **"مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي"(رواه أبو داود)**

وَفِي رِوَايَةٍ لأَحْمَدَ: **"إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُّ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"**. وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ وَهَبٍ قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: **"فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَحْرَقَهُ اللهُّ بِالنَّارِ"**.

وَفِي الْمُسْنَدِ وَالسُّنَنِ عَنْ ابْنِ الدَيْلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّ اللهَّ يُذْهِبُهُ مِنْ

قَلْبِي، فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحِدٍ ذَهَباً مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ.

فيه مسائل:

الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر.

الثانية: بيان كيفية الإيمان به.

الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به.

الرابعة: الإخبار بأن أحداً لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به.

الخامسة: ذكر أول ما خلق الله.

السادسة: أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.

السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.

الثامنة: عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.

التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل الشبهة، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

(٦٠)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: **"قَالَ اللهُّ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً"** أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: **"أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللهَّ"**.

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: **"كُلَّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ"**.

وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعاً: **"مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ"** وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ :(أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: أَنْ لاَ تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا، وَلاَ قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ).

فيه مسائل:

الأولى: التغليظ الشديد في المصورين.

الثانية: التنبيه على العلة، وهو ترك الأدب مع الله لقوله: «**ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي**».

الثالثة: التنبيه على قدرته وعجزهم، لقوله: «**فليخلقوا ذرة أو شعيرة**».

الرابعة: التصريح بأنهم أشد الناس عذاباً.

الخامسة: أن الله يخلق بعدد كل صورة نفساً يعذب بها المصور في جهنم.

السادسة: أنه يكلف أن ينفخ فيها الروح.

السابعة: الأمر بطمسها إذا وجدت.

(٦١)

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الحَلْفِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: "**الحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ**" أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: "**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُّ وَلاَ يُزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَّ بِضَاعَتَهُ، لاَ يَشْتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَبِيعُ إِلاَّ بِيَمِيْـنِهِ**" رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ صَحَيحٍ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُّ ﷺ: "**خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: فَلاَ أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**".

وَفِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**" وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: (كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ).

فيه مسائل:

الأولى: الوصية بحفظ الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.

الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.

الخامسة: ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة، أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.

السابعة: ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

(٦٢)

بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ

سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً. فَقَالَ: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ. اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تُمَثِّلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيداً.

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ (أَوْ: خِلاَلٍ)، فَأَيَّتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلَ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ.

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى الذَي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، فَلاَ تُنْزِلْهُمْ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللهِ أَمْ لاَ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فيه مسائل:

الأولى: الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه، وذمة المسلمين.

الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً.

الثالثة: قوله: «**اغزوا بسم الله في سبيل الله**».

الرابعة: قوله: «**قاتلوا من كفر بالله**».

الخامسة: قوله: «**استعن بالله وقاتلهم**».

السادسة: الفرق بين حكم الله وحكم العلماء.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا.

(٦٣)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى الله

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"قَالَ رَجُلٌ:**

وَاللهِّ لاَ يَغْفِرُ الله لِفُلاَنٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يِتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ القَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

فيه مسائل:

الأولى: التحذير من التألي على الله.

الثانية: كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله.

الثالثة: أن الجنة مثل ذلك.

الرابعة: فيه شاهد لقوله «إن الرجل ليتكلم بالكلمة..» الخ.

الخامسة: أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه.

(٦٤)

بَابٌ لاَ يُسْتَشْفَعُ بِاللهِّ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، نُهِكَتِ الأَنْفُسُ، وَجَاعَ العِيَالُ وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِّ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللهِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

"سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ ! فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ ! أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لاَ يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ" وَذَكَرَ الحَدِيثَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فيه مسائل:

الأولى: إنكاره على من قال: نستشفع بالله عليك.

الثانية: تغيره تغيراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة.

الثالثة: أنه لم ينكر عليه قوله: (نستشفع بك على الله).

الرابعة: التنبيه على تفسير (سبحان الله).

الخامسة: أن المسلمين يسألونه الاستسقاء.

(٦٥)

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طُرُقُ الشِّرْكِ

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنُ الشَّخِيرِ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: **"السَّيِّدُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى"**، قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: **"قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ**

قَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ" رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ نَاساً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ"** رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

فيه مسائل:

الأولى: تحذير الناس من الغلو.

الثانية: ما ينبغي أن يقول من قيل له: أنت سيدنا.

الثالثة: قوله: «**ولا يستجرينكم الشيطان**» مع أنهم لم يقولوا إلا الحق.

الرابعة: قوله: «**ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي**».

(٦٦)

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّموَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ. وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الزمر:٦٧].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: وَالجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا اللهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ مَرْفُوعاً: **"يَطْوِي اللهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ السَبْعَ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟"**.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلاَّ كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنِي يُونُسُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الكُرْسِيِّ إِلاَّ كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ"** قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"مَا الكُرْسِيُّ فِي العَرْشِ إِلاَّ كَحَلَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ"**.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالكُرْسِيِّ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الكُرْسِيِّ وَالمَاءِ خَمْسُ مِئَةِ عَامٍ، وَالعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ العَرْشِ، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍ عَنْ عَبْدِ الله.

وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ المَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ. قَالَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى – قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.

وَعَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ، وَكَثْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ"** أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرِهِ.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها.

الثالثة: أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ؛ صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضحك من رسول الله ﷺ، لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وأن السماوات في اليد اليمنى، والأرضين في الأخرى.

السادسة: التصريح بتسميتها الشمال.

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: (كخردلة في كف أحدكم).

التاسعة: عظم الكرسي بالنسبة إلى السماوات.

العاشرة: عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي.

الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والماء.

الثانية عشر: كم بين كل سماء إلى سماء.

الثالثة عشر: كم بين السماء السابعة والكرسي.

الرابعة عشر: كم بين الكرسي والماء.

الخامسة عشر: أن العرش فوق الماء.

السادسة عشرة: أن الله فوق العرش.

السابعة عشر: كم بين السماء والأرض.

الثامنة عشر: كثف كل سماء خمسمائة عام.

التاسعة عشر: أن البحر الذي فوق السماوات بين أعلاه وأسفله مسيرة خمسمائة سنة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

تَمَّ كِتَابُ التَّوْحِيدِ

الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى العَبِيدِ وَالحَمْدُ لله.

المتن العاشر ...

الوَرَقَــاتُ

لإمام الحَرَمَيْنِ

أبي المَعَالِي

عَبْدِ الملكِ بنِ عَبدِ الله الجُوَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ

(٤١٩ – ٤٧٨ هـ)

[مَعْنَى أُصُولِ الْفِقْهِ]

هَذِهِ وَرَقَاتٌ تَشتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ، وَذَلِكَ مُؤَلَّـفٌ مِنْ جُزْءَينِ مُفْرَدَيْنِ أَحَدُهُما: الأصولُ. والثاني: الفِقْهُ.

[تَعْرِيفُ أصولِ الفقهِ باعتبارِ مُفْرَديهِ]

فَالأَصْلُ: مَا يُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُهُ، والْفَرْعُ: مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ .

والْفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ الشَّرعِيَّةِ، الَّتِي طَرِيقُهَا الاجْتِهَادُ .

[أَنْوَاعُ الأَحْكَامِ الشَّرعِيَّةِ]

والأَحْكَـامُ سَـبْعَةٌ: الوَاجِـبُ، والمَنْـدُوبُ، والمُبَـاحُ، والمَحْظُـورُ، والمَكْرُوهُ، والصَّحِيحُ، والبَاطِلُ .

[أقسامُ الحكمِ التكليفيِّ]

فَالوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

وَالمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

وَالمُبَاحُ: مَا لاَ يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

والمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

والمُكْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، ولا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

[بعضُ الأحكامِ الوضعيةِ]

وَالصَّحِيحُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ ويُعْتَدُّ بِهِ.

وَالبَاطِلُ: مَالا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَلاَ يُعْتَدُّ بِهِ .

[الْفَرقُ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ]

وَالْفِقْهِ أَخَصُّ مِنّ الْعلْمِ، وَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ المَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ فِي الواقِعِ .

وَالجَهْلُ: تَصَوُّرُ الشِّيءِ عَلَى خِلاَفِ مَا هوَ بِهِ فِي الوَاقعِ .

وَالعِلْمُ الضَّرُورِيُّ مَا لا يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ ؛كَالعِلْمِ الوَاقعِ بِإِحْدىَ الحَواسِّ الخَمْسِ، وَهِيَ: السَّمْعُ، وَالبَصَرُ والشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَالَّلمْسُ، أَوِ بالتَّوَاتُرِ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ المُكْتَسَبُ فَهُوَ: ما يَقَعُ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ.

والنَّظَرُ هُوَ: الفِكْرُ فِي حَالِ المَنْظُورِ فِيه. وَالاسْتِدْلاَلُ: طَلَبُ الدَّلِيلِ.

والدَّلِيلُ: هُوَ المُرْشِدُ إِلى المَطْلُوبِ.

وَالظَّنُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الآخَرِ .

وَالشَّكُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ لاَ مَزِيَّةَ لأَحدِهِمَا عَلَى الآخرِ .

[تَعْرِيفُ عِلْمِ أُصولِ الْفِقْهِ وَأَبْوابُهُ]

وَعِلْمُ أُصُولِ الْفِقْهِ: طُرُقُهُ عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الاسْتِدْلاَلِ بِهَا.

وَ أَبْوَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ: أَقْسَامُ الكَلاَمِ، وَالأَمْرُ، والنَّهْيُ، وَالعَامُّ وَالخَاصُّ، وَالْمُجْمَلُ ، وَالْمُبَيَّنُ، والظَّاهِرُ، وَالْمُؤَوَّلُ، وَالأَفْعَالُ، وَالنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ وَالإِجْمَاعُ، وَالأَخْبَارُ، وَالقِيَاسُ، وَالحظْرُ وَالإِبَاحَةُ، وَتَرْتِيبُ الأَدِلَّةِ، وَصِفَةُ الْمُفْتِي، وَالْمُسْتَفْتِي، وَأَحْكَامُ الْمُجْتَهِدِينَ.

[أَقْسَامُ الكَلاَمِ]

فَأَمَّا أَقْسَامُ الكَلاَمِ، فَأَقَلُّ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ الكَلاَمُ اسْمَانِ. أَوِ اسْمٌ وَفِعْلٌ، أَوِ فِعْلٌ وَحَرْفٌ، أَوِ اسْمٌ وَحَرْفٌ .

[أقسامُ الكلامِ باعتبارِ مَدْلُولِهِ]

وَالكَلاَمُ يَنْقَسِمُ إِلَى: أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ، وَاسْتِخْبَارٍ، وَيَنْقَسِمُ أَيْضاً إِلَى تَمَنٍّ وَعَرْضٍ وَقَسَمٍ .

[أقسامُ الكلامِ باعتبارِ استعمالِهِ]

وَمِنْ وَجْهٍ آخَر يَنْقَسِمُ إِلَى: حَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ. **فَالحَقِيقَةُ**: مَا بَقِيَ فِي

الاسْتِعْمَالِ عَلَى مَوْضُوعِهِ. وَقِيلَ: مَا اسْتُعْمِلَ فِيمَا اصْطُلِحَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبَةِ .

وَالْمَجَازُ: مَا تُجُوِّزَ عَنْ مَوْضوعِهِ.

وَالْحَقِيقَةُ: إِمَّا لُغَوِيَّةٌ وَإِمَّا شَرْعِيَّةٌ، وَإِمَا عُرْفِيَّةٌ.

[أنواعُ المجازِ]

وَالْمَجَازُ إِمَّا يَكُونَ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أَوْ نَقْلٍ، أَوْ اسْتِعَارَةٍ .

فَالْمَجَازُ بالزِّيَادَةِ: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ . . ﴾ .

وَالْمَجَازُ بالنُّقْصَانِ: مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ . . ﴾ .

وَالْمَجَازُ بالنَّقْلِ: كَالغَائِطِ فِيمَا يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ .

وَالْمَجَازُ بِالاسْتِعَارَةِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ .

[الأَمْرُ]

وَالأَمْرُ: اسْتِدْعَاءُ الفِعْلِ بالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ.

وَصِيغَتُهُ: افْعَلْ. وَهِيَ عِنْدَ الإِطْلاَقِ وَالتَّجَرُّدِ عَنِ القَرِينَةِ تُحْمَلُ عَلَيْهِ، إِلاَّ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُرادَ مِنْهُ النَّدْبُ أَوِ الإِبَاحَةُ فيحمل عليه.

[مِنْ مَسَائِلِ الأمرِ]

وَلاَ يَقْتَضِي التَّكْرَارَ عَلَى الصَّحِيحِ، إِلاَّ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى قَصْدِ التَّكْرَارِ، وَلاَ يَقْتَضِي الفَوْرَ .

وَالأَمْرُ بِإِيجَادِ الفِعْلِ أَمْرٌ بِهِ، وَبِمَا لاَ يَتِمُّ الْفِعْلُ إلاَّ بِهِ، كالأَمْرِ بالصَّلاَةِ ؛ فَإِنَّه أَمْرٌ بالطَّهَارَةِ المُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا فُعِلَ خَرَج المَأْمُورُ عَنِ العُهْدَةِ .

[مَنْ يَدْخُلُ فِي الأَمْرِ والنَّهْي وَمَنْ لاَ يَدْخُلُ]

يَدْخُلُ فِي خِطَابِ الله تَعَالَى: المُؤْمِنُونَ. وَأَمَّا السَّاهِي وَالصَّبِيُّ والمَجْنُونُ فَهُمْ غَيْرُ دَاخِلِينَ فِي الخِطَابِ، وَالكُفَّارُ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ، وَبِمَا لاَ تَصِحُّ إِلاَّ بِهِ، وَهُوَ الإِسْلاَمُ ؛ لِقَوْلِهِ تعَالَى: ﴿ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [المدثر: ٤٣].

[هَلِ الأَمْرُ بالشيءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ]

وَالأَمْرُ بالشَّيءِ نَهْيٌ عَنِ ضِدِّهِ. والنَّهْيُ عَنِ الشِّيءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ .

[النَّهْيُ]

وَالنَهْيُ: اسْتِدْعَاءُ التَّرْكِ بالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيل

الوُجُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ المَنْهِيِّ عَنْهُ .

وَتَرِدُ صِيغَةُ الأَمْرِ وَالمُرادُ بِهِ: الإِبَاحَةُ، أَوِ التَّهْدِيدُ، أوِ التَّسْوِيَةُ، أَوِ التَّكْوِينُ .

[العَامُّ]

وَأَما العَامُّ: فَهُوَ مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِداً، مِنْ قَوْلِك: عَمَمْتُ زَيْداً وَعَمْراً بِالْعَطَاءِ، وَعَمَمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالعَطَاءِ .

وَأَلفَاظُهُ أَرْبَعَةٌ: الاسْمُ الوَاحِدُ المُعرَّفُ بالأَلِفِ وَاللاَّمِ. وَاسْمُ الجَمْعِ المُعَرَّفُ باللاَّمِ. وَالأَسْمَاءُ المُبْهَمَةُ كَـ (مَنْ) فِيمَنْ يَعْقِلُ، وَ (مَا) فِيمَا لاَ يَعْقِلُ، وَ(أَيْ) فِي الجَمِيعِ، وَ (أَيْنَ) فِي المَكَانِ، وَ(مَتَى) فِي الزَّمَانِ، وَ (مَا) فِي الاسْتِفْهَامِ وَالجَزَاءِ وَغَيْرِهِ، وَ (لاَ) فِي النَّكِرَاتِ كقولك: لا رَجُلَ في الدَّارِ.

وَالعُمُومُ: مِنْ صِفَاتِ النُّطقِ، وَلاَ يَجُوزُ دَعْوَى العُمُومِ فِي غَيْرِهِ، مِنَ الفِعْلِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ .

[الخاص]

وَالخَاصُّ يُقَابِلُ العَامَّ. **وَالتَّخْصِيصُ** تَمييزُ بَعْضِ الجُمْلَةِ. وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ .

[المُخَصِّصُ المُتَّصِلُ]

فالمُتَّصِلُ: الاسْتِثْنَاءُ، والتقييدُ بالشَّرْطِ، وَالتَّقْيِيدُ بالصَّفَةِ.

١- **والاسْتِثْنَاءُ**: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاهُ لَدَخَلَ فِي الكَلَامِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِشَرْطِ أَنْ يَبْقَى مِنَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ. وَمِنْ شَرْطِهِ: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بالكَلَامِ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الاسْتِثْنَاءِ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ. وَيَجُوزُ الاسْتِثْنَاءُ مِنَ الجِنْسِ وَمِنْ غَيْرِهِ.

٢- **وَالشَّرْطُ**: يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ المَشْرُوطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَنِ المَشْرُوطِ .

٣- **وَالمُقَيَّدُ بالصِّفَةِ**: يُحْمَلُ عَلَيْهِ المُطْلَقُ، كَالرَّقَبَةِ قُيِّدَتْ بالإِيمَانِ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، وَأُطْلِقَتْ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَيُحْمَلُ المُطْلَقُ عَلَى المُقَيَّدِ.

[المخصص المنفصل]

ويجوز تَخْصِيصُ الكِتابِ بالكِتابِ، وتَخْصِيصُ الكِتابِ بالسُّنَّةِ، وتخصيصُ السُّنَّة بالكتاب، وتخصيص السُّنَّةِ بالسُّنَّةِ، وتخصيصُ

النطـقِ بالقيـاسِ. ونَعنـي بـالنطقِ قـولُ الله سـبحانه وتعـالى، وقـولُ الرسول ﷺ .

[المُجْمَلُ والمُبَيَّنُ]

والمُجْمَلُ: ما افْتَقَرَ إلى البيانِ. **والبَيَانُ**: إِخْرَاجُ الشيءِ مِنَ حَيِّزِ الإِشْكَالِ إِلى حَيِّزِ التَّجَلِّـي. **والنصُّ**: ما لا يَحْتَمِلُ إلا مَعنىً واحداً. وقِيلَ: ما تَأْويلهُ تَنْزِيْلُهُ. وهو مُشْتَقٌّ مِن مِنَصَّةِ العَرُوسِ، وهُوَ الكُرْسِي.

[الظَّاهِرُ والمُؤَوَّلُ]

والظَّاهِرُ: ما احْتَمَلَ أمْـرَينِ أَحَـدُهُمَا أَظْهَـرُ مـن الآخَـرِ. ويُـؤَوَّلُ الظَّاهِرُ بالدَّلِيلُ، ويُسَمَّى (**الظَّاهِرَ بالدَّلِيلُ**).

[الأفعال]

فعل صاحبِ الشَّرِيعَةِ: لا يخلـو إمَّـا أَنْ يكـونَ عَـلَى وَجْـه القربـة والطاعة، أو غيرِ ذلك .

فإن دل دليلٌ عَلَى الاختصاص به، يُحْمَلُ عَـلَى الاخْتـصاص، وإن

لم يَدُلَّ لا يُخَصُّ بـه ؛ لأن الله تعالى يقـول: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾.

فيُحمل عَلَى الوجوب عند بعض أصحابِنا، ومن أصحابِنا من قال: يُحمَل عَلَى النَّدْبِ، ومنهم من قال: يُتَوقَّفُ عنهُ.

فإن كان عَلَى وجهِ غيرِ القربةِ والطاعةِ، فيُحمَلُ عَلَى الإباحةِ في حقِّـهِ وحَقِّنا .

[الإقرار]

وإقرارُ صاحب الشَّرِيعَةِ عَلَى القول الصادرِ من أحدٍ، هو قولُ صاحب الشَّرِيعَةِ. وإقرارهُ عَلَى الفعل كفِعْلِهِ .

وما فُعِلَ في وقته في غير مجلسهِ وعَلِمَ به، ولم ينْكِرْهُ، فحُكْمُهُ حكمُ ما فُعِلَ في مَجْلسهِ.

[النَّسْخُ]

وأما النسخ فمعناه لغةً: الإزالةُ، يقال: نَسَخَتِ الشمسُ الظلَّ إذا: أزالته. وقيل: معناهُ النَّقلُ. من قولهم: نَسَخْتُ ما في هذا الكتاب، أي نقلتُه.

وحَدُّهُ هو: الخِطَابُ الدَّالُّ عَلَى رَفْعِ الحُكْمِ الثَّابت بالخطاب المتقدِّم عَلَى وَجْهٍ لولاه لَكَانَ ثابتاً، مَعَ تَراخِيه عنْهُ.

[أقسام النسخ باعتبار المنسوخ]

ويجوز نسخ الرَّسم وبقاءِ الحُكْمِ، ونسخُ الحُكْمِ وبَقَاءُ الرَّسْمِ، والنَّسْخُ إلى بَدَلٍ، وإلى غير بَدلٍ، وإلى ما هو أَغْلَظُ وإلى ما هو أَخَفُّ.

[أنواع النسخ باعتبار الناسخ]

ويجوز نسخُ الكتابِ بالكتابِ، ونَسْخُ السُّنَّةِ بالكتابِ، ونسخُ السنَّةِ بالسُّنَةِ.

ويجوز نسخ المتواترِ بالمتواترِ، ونسخُ الآحادِ بالآحادِ وبالمتواترِ.

ولا يجوز نَسخُ الكتاب بالسنة ولا المتواترَ بالآحاد؛ لأن الشيء ينسخ بمثله وبما هو أقوى منه.

[التعارض بين الأدلة]

إذا تعارضَ نُطْقَانِ، فلا يخلو: إما أن يكونا عامَّيْنِ أو خاصَّيْنِ، أو أحدهما عاماً والآخرُ خاصاً أو كلُّ واحدٍ منهما عامَّاً من وجْهٍ وخاصاً من وجهٍ.

فإن كانا عَامَّين: وأمكنَ الجَمْعُ بينهما جُمِعَ، وإن لم يمكنِ الجَمْعُ بينهما يُتَوَقَّفُ فيهِمَا إنْ لمْ يُعْلَمِ التاريخُ .

فإنْ عُلِمَ التَّاريخُ يُنْسَخُ المُتَقَدَّمُ بالمُتَأَخِّرِ، وكذلك إن كَانَا خَاصَّينِ .

وإنْ كان أَحَدُهُمَا عاماً والآخَرُ خاصَّاً، فَيُخَصَّصُ العَامُّ بالخاصِّ.

وإنْ كانَ كل واحد منهما عاماً من وجْهٍ وخاصاً منْ وجْهٍ، فَيُخَصُّ عُمُومُ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمَا بِخُصُوصِ الآخَرِ .

[الإجماع]

وأما الإجماع: فهو اتفاقُ عُلماءِ العَصْر عَلَى حُكْمِ الحَادِثَةِ، ونعني بالعُلماءِ: الفُقَهاءَ. ونعني بالحادثةِ: الحادثةَ الشَّرعيةَ.

وإجْماعُ هذهِ الأمةِ حجةٌ دونَ غَيرِها، لقوله ﷺ: ((**لا تَجْتَمِع أمتي عَلَى ضلالةٍ**)). والشرع ورد بعِصْمةِ هذه الأمةِ .

[من مسائل الإجماع]

والإجماع حُجَّةٌ عَلَى العصر الثاني، وفي أي عصرٍ كانَ. ولا يُشْتَرطُ انقراضُ العَصْرِ عَلَى الصَّحِيحِ .

فإن قلنا: انقراضُ العصرِ شرطٌ، فيُعْتَبرُ قولُ مـن وُلِـدَ في حَيَـاتِهِمْ وتَفَقَّهَ وصَارَ من أهل الاجْتِهادِ، فَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عن ذَلكَ الحُكْمِ .

والإجماع يصح بقولهم وبفِعْلِهِم، وبقول البعض وبفعل الـبعض، وانتشار ذلك وسكوتِ الباقين عنه .

[قَوْلُ الصَّحَابِيِّ]

وقولُ الواحدِ من الصحابة ليس بِحُجَّةٍ عَـلَى غـيره، عَـلَى القـول الجَدِيدِ.

[الأَخْبَارُ]

وأَمَّا الأَخْبارُ: فالخبرُ ما يدخُلُهُ الصِدْقُ والكذب.

والخَبَرُ يَنْقسمُ إلى قِسْمينِ: **آحادٍ ومتواترٍ**:

فالمتواترُ: ما يوجبُ العلمَ، وهو أن يروي جماعةٌ لا يقـع التواطـؤُ عَلَى الكذبِ من مثلهمْ، إلى أنْ ينتهيَ إلى المخْبِرِ عنه، ويكونُ في الأَصْلِ عن مشاهدةٍ أو سماعٍ، لا عن اجتهادٍ .

[الآحادُ]

والآحَادُ: هو الذي يُوجبُ العملَ، ولا يوجبُ العِلمَ.

ويَنْقَسِمُ إلى مُرسلٍ ومُسندٍ، **فالمُسندُ**: ما اتصلَ إسنادهُ. **والمرسلُ**: ما لم يتصلْ إسنادهُ.

فإن كان من مراسيلِ غير الصحابةِ، فليس بحجةٍ، إلا مراسيلُ سعيدِ بنِ المسيَّب فإنها فُتِّشَتْ فَوُجِدتْ مسانيدَ عن النبي ﷺ .

[صيغ أداء الحديث]

والعَنْعَنَةُ: تَدْخُلُ عَلَى الأسانيدِ، وإذا قَرَأَ الشيخُ يَجوزُ للرَّاوي، أنْ يقولَ: حَدَّثني أو أخبرني. وإذا قرأ هو عَلَى الشيخ يقولُ: أخبرني ولا يقول: حدثني. وإن أجازه الشيخ من غير قراءة، فيقول: أجازني أو أخبرني إجازةً.

[القياس]

وأما القِيَاسُ: فهو ردُّ الفرعِ إلى الأصلِ في الحُكْمِ بعلة تجمعهما. وهو ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: إلى قياسِ علةٍ، وقِياسِ دِلالةٍ، وقياسِ شَبَهٍ .

فَقِياسُ العِلَّةِ: ما كانت العلةُ فيه موجبةً للحكمِ .

وقياسُ الدِّلالةِ: هو الاستدلال بأَحدِ النَظِيرينِ على الآخر، وهو: أنْ تَكونَ العلةُ دُالةً على الحُكم، ولا تكونُ موجبةً للحكمِ.

وقِياسُ الشَّبَهِ: هو الفرْعُ المتردِّدُ بين أصلينِ فيُلحقُ بأكثرِهـما شبهاً به، و لا يُصارُ إليه مع إمكانِ ما قبلَهُ.

[مِنْ شُرُوط القِياسِ]

ومِنْ شَرْطِ الفَرْعِ: أن يكون مناسباً للأصلِ. ومِـنْ شَرْطِ الأَصـلِ أن يكون ثابتاً بدليل مُتَّفَقٍ عَليهِ بَيْنَ الخصمين .

ومن شرط العِلَّةِ: أن تَطَّرِد في مَعْلولاتها، فـلا تَنْـتَقِضُ لفظـاً ولا معنىً .

ومن شَرْطِ الحُكْمِ: أن يكونَ مِثْلَ العِلةِ في النَّفْـيِ والإِثْبـاتِ، أي: في الوجودِ والعدمِ فإِنْ وُجدتِ العلةُ وُجِدَ الحُكُمُ، والعلةُ: هي الجالبة للحكم.

[الحظر والإباحة]

وأما الحظرُ والإِباحةُ: فَمِنَ الناسِ منْ يَقولُ: إِنَّ أصْلَ الأَشياءِ على الحظر إلا ما أباحته الشَّريعةُ، فإِنْ لم يوجـدْ في الـشَّرِيعةِ مـا يَـدُلُّ عَـلى الإِباحةِ يُتَمَسَّكُ بالأصل وهو الحظرُ.

ومِنَ الناسِ منْ يقولُ: بِضِدِّه، وهـو أَنَّ الأَصْـلَ في الأشـياءِ عـلى الإباحة، إلا ما حَظَرَهُ الشَّارِعُ ومنهم من قال بِالتَّوَقُفِ .

[الاسْتِصْحابُ]

ومعنى استـصحابُ الحـالِ: أن يَسْتَـصْحِبَ الأَصْـلَ، عِنْـدَ عَـدَمِ الدَّلِيلِ الشَّرعِيِّ .

[ترتيب الأدلة]

وأما الأدلة: فيُقَدَّمُ الجَلِيُّ منها على الخَفِـيِّ، والموجِـبُ للعلـم عـلى الموجِبِ للظَّنِ، والنطقُ على القياسِ، والقياسُ الجليُّ على الخفيِّ .

فـإنْ وُجـد في النُّطـقِ مـا يُغَـيِّرُ الأصـلَ – يُعمـل بـالنُّطْقِ – وإلا فَيُسْتَصْحَبُ الحَالُ .

[شُرُوطُ المـُفْتِي]

وَمِنْ شَرْطِ المفتي: أن يكـون عالمـاً بالفِقْـهِ أصـلاً وفرعـاً، خِلافـاً ومَذهباً، وأن يكون كاملَ الآلةِ في الاجتهادِ، عارفاً بـما يَحتـاج إليـه في استنباط الأحكامِ، مـن النَّحـوِ، واللُّغـةِ، ومَعْرِفَـةِ الرجـالِ، وتَفـسيرِ الآياتِ الواردةِ في الأحْكامِ، والأخبارِ الواردةِ فِيها .

[شُرُوطُ المُسْتَفْتِي]

وَمِنْ شَرْطِ المستفتي: أن يكون من أهل التَّقليدِ فيُقَلِّدُ المفتيَ في الفتيا، وليس للعالِمِ أن يقلِّدَ، وقيلَ: يُقَلِّدُ.

[التقليد]

والتقليد: قبولُ قول القائل بلا حُجَّةٍ.

فعلى هذا قبولُ قولِ النبيِّ ﷺ يسمى تقليداً. ومنهم من قال: **التقليد**: قبول قول القائل، وأنت لا تدري من أين قاله.

فإن قلنا: إن النبي ﷺ كان يقولُ بالقياس؛ فيجوز أن يُسَمَّى قبولُ قوله تقليداً.

[الاجتهاد]

وأما الاجتهادُ: فهو بَذلُ الوسعِ في بُلوغِ الغرضِ؛ فالمجتهدُ إن كانَ كاملَ الآلةِ في الاجْتِهادِ؛ فإنْ اجْتَهَدَ في الفُروعِ فَأَصَابَ فله أَجْرَانِ، وإنِ اجْتهدَ وأخطأَ فَلَهُ أجرٌ واحدٌ.

ومنهم من قال: كلُّ مُجْتهدٍ في الفروعِ مصيبٌ، ولا يجوز أن يقـالَ: كلُّ مُجْتهدٍ في الأصولِ الكلاميةِ مُصيبٌ؛ لأنَّ ذلكَ يؤَدِّي إِلى تَـصْويبِ أَهلِ الضَّلالةِ مِنَ النَّصَارَى، والمجوسِ، والكفارِ، والملحدينَ .

ودليلُ منْ قالَ: ليس كلُّ مجتهدٍ في الفروع مصيباً، قولـه ﷺ: «**مَـنِ اجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَمَنِ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ**».

وجه الدليل: أن النبي ﷺ خطّأَ المجتهدَ تارةً وصوَّبهُ أخرى.

* * *



المتن الثاني عشر ...

تُحْفَةُ الأَطْفَالِ وَالغِلْمَانِ فِي تَجْوِيْدِ القُرْآنِ

للشيخ
سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري
(كان حياً سنة : ١١٩٨ هـ)

عدد الأبيات ٦١

البحر : الرجز



١- يَقُــولُ رَاجِــي رَحْمَـــةِ الْغَفُـــورِ
دَوْمًـــا سُـــلَيْمانُ هُـــوَ الجَمْـــزُورِيْ
٢- الْحَمْـــــدُ للهِ مُـــــصَلِّيًا عَـــلَى
مُحَمَّـــــدٍ وَآلـــــهِ وَمَـــــنْ تَـــــلاَ
٣- وَبَعْــــدُ هَـــذَا الـــنَّظْمُ لِلْمُرِيـــدِ
فِي النُّـــونِ والتَّنْـــوِينِ وَالْمُـــدُودِ
٤- سَــــمَّيْتُهُ بِتُحْفَـــةِ الأَطْفَـــالِ
عَـــنْ شَـــيْخِنَا الْمِيهِـــيِّ ذِي الْكَـــمالِ
٥- أَرْجُـــو بِـــهِ أَنْ يَنْفَـــعَ الطُّلاَّبـــا
وَالأَجْـــرَ وَالْقَبُـــولَ وَالثَّوَابَـــا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦- لِلنُّـــونِ إِنْ تَـــسْكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ
أَرْبَـــعُ أَحْكَـــام فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي
٧- فَـــالأَوَّلُ الإظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْـــرُفِ
لِلْحَلْـــقِ سِـــتٍ رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْـــرِفِ

٨- هَمْـــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَــيْنٌ حَــاءُ
مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَـــيْنٌ خَـــاءُ

٩- والثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِـــسِتَّةٍ أَتَـــتْ
فِي يَرْمُلُـــونَ عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

١٠- لَكِنَّهَــا قِــسْمَانِ قِــسْمٌ يُــدْغَمَا
فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ بِيَنْمُـــو عُلِـــمَا

١١- إِلاَّ إِذَا كَـــانَ بِكِلْمَـــةٍ فَـــلاَ
تُـــدْغِمْ كَـــدُنْيَا ثُـــمَّ صِـــنْوَانٍ تَـــلاَ

١٢- وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَـــيْرِ غُنَّـــهْ
فِي الـــلاَّم وَالـــرَّا ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

١٣- وَالثَّالــثُ الإِقْـلاَبُ عِنْـدَ الْبَـاءِ
مِـــيمًا بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

١٤- وَالرَّابِـعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ
مِـــنَ الحُـــرُوفِ وَاجِـــبٌ لِلْفَاضِـــلِ

١٥- فِي خَمْسَةٍ مِـنْ بَعْـدِ عَـشْرٍ رَمْزُهَـا
فِي كِلْـم هَــذَا البَيْــتِ قَــد ضَّــمَّنْتُهَا

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًـــا زِدْ فِي تُقًـــى ضَـــعْ ظَالِمَـــا

أحكام الميم والنون المشددتين

١٧- وَغُــنَّ مِــيمًا ثُــمَّ نُونًــا شُــدِّدَا
وَسَــمِّ كُــلاً حَــرْفَ غُنَّــةٍ بَــدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨- وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا
لاَ أَلِــفٍ لَيِّنَــةٍ لِــذِي الْحِجَــا
١٩- أَحْكَامُهَــا ثَلاَثَــةٌ لِمَــنْ ضَــبَط
إِخْفَــاءٌ ادْغَــامٌ وَإِظْهَــارٌ فَقَــطْ
٢٠- فَــالأَوَّلُ الإِخْفَــاءُ عِنْــدَ الْبَــاءِ
وَسَــمِّهِ الــشَّفْوِيَّ لِلْقُــرَّاءِ
٢١- وَالثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِمِثْلِهَــا أَتَــى
وَسَــمِّ إِدْغَامًــا صَــغِيرًا يَــا فَتَــى
٢٢- وَالثَّالِــثُ الإِظْهَــارُ فِي الْبَقِيَّــهْ
مِــنْ أَحْــرُفٍ وَسَــمِّهَا شَــفْوِيَّهْ
٢٣- وَاحْــذَرْ لَــدَى وَاوٍ وَفَــا أَنْ تَخْتَفِــي
لِقُرْبِهَــا وَلاتِّحَــادٍ فَــاعْرِفِ

حُكْمُ لامِ ألْ وَلامِ الفِعْلِ

٢٤-لِـلاَم أَلْ حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ
أُولاَهُمَـــا إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْـــرِفِ
٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَـعْ عَـشْرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ
مِــنِ ابْــغِ حَجَّــكَ وَخَــفْ عَقِيمَــهُ
٢٦- ثَــانِيهِمَا إِدْغَامُهَـــا فِي أَرْبَـــعِ
وَعَـــشْرَةٍ أَيْـــضًا وَرَمْزَهَـــا فَـــعِ
٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ
دَعْ سُــوءَ ظَــنٍّ زُرْ شَرِيفًــا لِلْكَــرَمْ
٢٨- وَالــلاَّمُ الأُولَى سَــمِّهَا قَمَرِيَّــهْ
وَالــلاَّمُ الأُخْــرَى سَــمِّهَا شَمْــسِيَّهْ
٢٩- وأَظْهِــرَنَّ لاَمَ فِعْــلٍ مُطْلَقَـــا
فِي نَحْــوِ قُــلْ نَعَــمْ وَقُلْنَــا وَالْتَقَــى

فِـي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠- إِنْ فِي الـصِّفَاتِ وَالمَخَـارِجِ اتَّفَـقْ
حَرْفَــانِ فَــالمِثْلاَنِ فِــيهِمَا أَحَــقْ
٣١- وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجًـــا تَقَارَبَـــا
وَفِي الــــصِّفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

٣٢- مُتَقَـــارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَـــا اتَّفَقَـــا
فِي مَخْـــرَج دُونَ الـــصِّفَاتِ حُقِّقَـــا
٣٣- بِالْمُتَجَانِـــسَيْنِ ثُـــمَّ إِنْ سَـــكَنْ
أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالـــصَّغِيرَ سَـــمِّيَنْ
٣٤- أَوْ حُـرِّكَ الْحَرْفَـانِ فِي كُـلٍّ فَقُـلْ
كُـــلٌّ كَبِـــيرٌ وافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥- وَالْمَـــدُّ أَصْـــلِيٌّ وَ فَرْعِـــيٌّ لَـــهُ
وَسَـــمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـــا وَهُـــو
٣٦- مَـا لاَ تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَـلَى سَـبَبْ
وَلا بِدُونِـــهِ الْحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ
٣٧- بـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَـيْرِ هَمْـزٍ أَوْ سُـكُونْ
جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ
٣٨- وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَـلَى
سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُـسْجَلا
٣٩- حُرُوفُـــهُ ثَلاَثَـــةٌ فَعِيهَـــا
مِـــنْ لَفْـــظِ وَاي وَهْـــيَ فِي نُوحِيهَـــا

٤٠- وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

٤١- وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا
إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ
وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ
كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧- وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ
وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

أَقْسَامُ المَدِّ اللاَزِمْ

٤٨- أَقْسَامُ لاَزِم لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ
وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩- كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١- أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا
وَالمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢- كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣- وَاللاَّزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ
وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

٥٥- وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لاَ أَلِفْ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيْـــضًا فِي فَـــوَاتِحِ الـــسُّوَرْ
فِي لَفْـــظِ حَـــيٌّ طَـــاهِرٌ قَـــدِ انْحَـــصَرْ

٥٧- وَيَجْمَـــعُ الْفَـــوَاتِحَ الأَرْبَـــعْ عَـــشَرْ
صِـــلْهُ سُـــحَيْرًا مَـــنْ قَطَعْـــكَ ذَا اشْـــتَهَرْ

خاتمة " التحفة "

٥٨- وَتَـــمَّ ذَا الـــنَّظْمُ بِحَمْـــدِ اللهِ
عَـــلَى تَمَامِـــهِ بِـــلاَ تَنَـــاهِي

٥٩- أَبْيَاتُـــهُ نَـــدٌّ بَـــدَا لِـــذِي النُّهَـــى
تَارِيخُهَـــا بُـــشْرَى لِمَـــنْ يُتْقِنُهَـــا

٦٠- ثُـــمَّ الـــصَّلاَةُ وَالـــسَّلاَمُ أَبَـــدَا
عَـــلَى خِتَـــام الأَنْبِيَـــاءِ أَحْمَـــدَا

٦١- وَالآلِ وَالـــصَّحْبِ وَكُـــلِّ تَـــابِعِ
وَكُـــلِّ قَـــارِئٍ وكُـــلِّ سَـــامِعِ

المتن الثاني عشر ...

العَقِيْدَةُ الوَاسِطِيَّةُ

للعلامة الإمام شيخ الإسلام

أبي العباس

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

(٦٦١ – ٧٢٨ هـ)

<u>تنبيه</u>: [ما بين الأقواس ليس من كلام شيخ الإسلام، وإنما وضع لتسهيل الحفظ.]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، وأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليمًا مَزِيدًا

أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ: أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

وَهُوَ الإِيمانُ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، والإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ: الإِيمانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. فَلاَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلاَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلاَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ وآيَاتِهِ، وَلاَ يُكَيِّفُونَ وَلاَ يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ: لاَ سَمِيَّ لَهُ، وَلاَ كُفْءَ لَهُ، وَلاَ نِدَّ لهُ.

ولاَ يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رُسُلُه صَادِقُونَ مُصَدَّقُون؛ بِخِلاَفِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لاَ يَعْلَمُونَ.

وَلِهَذَا قَالَ سبحانه: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلاَمَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيما وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بينَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

فَلاَ عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ والصالِحِينَ.

[الجمعُ بين النَّفي والإثبَاتِ في وصْفِهِ تعالى]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هِذِهِ الجُمْلَةِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الإِخْلاَصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، حَيثُ يَقُولُ:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ - أي لا يكرثه ولا يثقله- ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾.

ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

[الجمعُ بينَ عُلُوِّهِ وقُربِهِ وأزَليَّتِهِ وأبَديتِهِ]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣﴾

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ١﴾

[إحاطَةُ عِلمِهِ بجَميعِ مخلوقَاتِهِ]

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ﴾، ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٥٩﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦۚ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا ١٢﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ٥٨﴾

[إثبَاتُ السَّمعِ والبَصَرِ لله سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾

[إثبَاتُ المَشيئةِ والإرادَةِ لله سبحانَهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِۚ﴾

[إثباتُ محبَّةِ الله ومودَّتِهِ لأوليائِهِ على مايليقُ بجلالِهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾، ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾، وَقَوْلُهُ:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾

[إثباتُ اتِّصافِهِ بالرَّحمةِ والمغفرةِ سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾

[ذِكرُ رضَى الله وغضَبِهِ وسَخَطِهِ وكراهيتهِ وأنَّهُ مُتَّصِفٌ بذلكَ]

وَقَوْلُهُ: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ

ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾

[ذكرُ مجيء اللهِ لفصلِ القضاءِ بين عبادهِ على ما يليقُ بجلالهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ٢٥﴾.

[إثباتُ الوجهِ لله سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾، ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾.

[إثباتُ اليدَينِ لله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾.

[إثباتُ العَينَينِ لله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾.

[إثباتُ السَّمعِ والبصرِ لله سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾، ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾، ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾، ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ﴾.

[إثباتُ المكرِ والكيدِ لله تعالى على مايليقُ بهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾، وقوله: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾

[وصفُ اللهِ بالعفوِ والمغفِرةِ والرَّحمةِ والعِزَّةِ والقدرةِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾

[إثباتُ الاسمِ للهِ ونفيُ المِثلِ عنهُ]

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾،

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾.

[نفيُ الشَّريكِ عنِ الله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾، **وَقَوْلُهُ:** ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

[إثباتُ استواءِ الله على عرشهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾، فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ: فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ طَهَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾.

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلم السَّجْدَةِ: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾.

[إثباتُ عُلُوِّ الله على مخلوقاتِهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾، ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾، ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ۝١٧﴾.

[إثباتُ مَعيَّةِ الله لخلقهِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝٤﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٧﴾، ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨﴾، ﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٢٤٩﴾.

[إثباتُ الكلامِ لله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾، ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾، ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾، ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾، ﴿مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾

[إثباتُ تنزيلُ "القرآنِ" من الله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾.

[إثباتُ رؤيةِ المؤمنينَ لربِّهم يومَ القيامةِ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾، ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾، ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

[الاستدلالُ على إثباتِ أسماء الله، وصفاتِهِ من "السُنةِ"]

ثُمَّ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرآنَ، وتُبيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْهِ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ، وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

[ثبوتُ النُّزُولِ الإلهيِّ إلى سماءِ الدُنيا على مايليقُ بجلالهِ]

فَمِنْ ذَلِكَ: مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ:"يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[إثباتُ أنَّ اللهَ يفرحُ ويضحكُ ويعجبُ]

وَقَوْلُهُ ﷺ:"للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهُ الْمُؤْمِنِ التَّائِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﷺ:"يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ؛ كِلاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ:"عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ خَيْرِه، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزَلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ". حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[إثباتُ الرِّجلِ والقدَمِ لله سبحانهُ]

وَقَوْلُهُ ﷺ:"لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ [وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ] فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَط قَط". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[إثباتُ النِّداءِ والصَّوتِ والكلامِ لله تعالى]

وَقَوْلُهُ:"يَقُولُ تَعَالَى: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوتٍ:

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِن ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ:"مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ".

[إثباتُ علوِّ الله على خلقهِ واستوائهِ على عرشهِ]

وَقَوْلُهُ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ:"رَبَّنَا اللهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجِعِ؛ فَيَبْرَأَ".حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ:"أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ". حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَوْلُهُ:"وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ". حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ لِلْجَارِيَةِ:"أَيْنَ اللهُ؟". قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ:"مَنْ أَنَا؟". قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ:"أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[إثباتُ معيَّةِ الله لخلقهِ وأنَّها لا تُنافي عُلُوَّهُ فوقَ عرشهِ]

وَقَوْلُهُ:"أَفْضَلُ الإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ". حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَوْلُهُ:"إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاةِ؛ فَلاَ يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ".

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ ﷺ:"اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ". رِوَايَةُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ:"أَيُّهَا النَّاسُ! أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[إثباتُ رؤيةِ المؤمنينَ لربِّهم يومَ القيامةِ]

قَوْلُهُ:"إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن لاَّ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[موقفُ "أهلِ السُنةِ" من الأحاديثِ التي فيها إثباتُ الصِّفاتِ الرَّبَّانيَّةِ]

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رِسُولُ الله ﷺ عَن رَّبِهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ. بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الأُمَمِ.

[مكانةُ "أهلِ السُنةِ والجماعةِ" بين فِرَقِ الأمَّةِ]

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الجَهْمِيَّةِ، وَأَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبِّهَة؛

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ الله بَيْنَ الجَبْرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ الله بَيْنَ الْمُرْجِئَة وَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ أَسْمَاءِ الإِيمَانِ والدِّينِ بَيْنَ الحَرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَالجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالخَوَارِجِ.

[وجوبُ الإيمانِ باستواءِ الله على عرشِهِ، وعُلُوِّهِ على خلقِهِ، ومعيَّتِهِ لخلقِهِ، وأنَّهُ لا تَنَافِيَ بينهما]

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ الإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَن رَّسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٤﴾﴾.

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ

عَلَيْهِم إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن مَّعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ- مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ؛ مِثْلِ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ (فِي السماء) أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ؛، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وَهُوَ الذي: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ﴾، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓۗ﴾، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦۚ﴾.

[وجوبُ الإيمانِ بقربِ اللهِ من خلقهِ وأنَّ ذلك لايُنافي عُلُوَّهُ وفوقيتَهُ]

وَقَد دَّخَلَ فِي ذَلِكَ الإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ كَمَا جَمَعَ بينَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآيَة، وَقَوْلِهِ ﷺ:"إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُم مِّن عُنقِ رَاحِلَتِهِ". وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لاَ يُنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّه، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّه.

[وجوبُ الإيمانِ بأن "القرآن" كلامُ اللهِ حقيقةً]

وَمِنَ الإِيمَانِ باللهِ وَكُتُبِهِ الإيمانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلامُ اللهِ حَقِيقَةً، لاَ كَلامَ غَيْرِهِ. وَلا يَجُوزُ إِطْلاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلاَمِ اللهِ، أَوْ عِبَارَةٌ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلامَ اللهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلاَمَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لاَ إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا. وَهُوَ كَلامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ، ومَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلامُ اللهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلاَ الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ.

[وجوبُ الإيمانِ برؤيةِ المؤمنينَ لربِّهم يومَ القيامةِ ومواضِعُ الرُّؤيةِ]

وَقَد دَّخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِمَلاَئِكَتَهِ وَبِرُسُلِهِ: الإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ بِهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لاَ يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ. يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهَ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللهُ تَعَالَى.

[مايَدخُلَ في الإيمانِ باليومِ الآخرِ]

وَمِنَ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ الإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ. فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُمْتَحَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ للرَّجُلِ: مَن رَّبُكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَن نَّبِيُّك؟

فيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: رَبِّيَ اللهُ، وَالإِسْلاَمُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم نَبِيِّي. وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: هَاه هَاه؛ لاَ أَدْري، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ؛ لَصُعِقَ. ثُمَّ بَعْدَ هَّذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرى، فَتُعَادُ الأَرْوَاحُ إِلَى الأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهُ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ. فَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَاد.

﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ ﴾. وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَّراءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ١٣ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبًا ١٤ ﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٤].

وَيُحَاسِبُ اللهُ الخَلائِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لاَ حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، فَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا.

[حوضُ النَّبيِّ ﷺ ومكانُهُ وصفاتُهُ]

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ الحَوْضُ الْمَوْرُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، ماؤُه أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَن يَشْرَبْ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لاَ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

[الصِّراطُ: معناهُ ومكانُهُ وصفةُ مُرورِ النَّاس عليهِ]

وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ، ومِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبِلِ، ومِنْهُم مَن يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُم مَن يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمَنْهُم مَن يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسرَ عَلَيْهِ كَلالِيبُ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِم

[القنطرةُ بينَ الجنَّة والنَّارِ]

فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصَّ لِبَعْضِهِم مِن بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَن يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ.

[شفاعات النَّبيِّ ﷺ]

وَلَه ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثلاثُ شَفَاعَاتٍ: **أَمَّا الشَّفَاعَةُ الأُولَى**؛ فَيَشفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الأَنْبِيَاءُ؛ آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسى ابْنُ مَرْيَمَ عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. **وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ**؛ فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَن يَدْخُلُوا الْجَنَّة. وَهَاتَانَ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَن لاَّ يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَن يَخْرُجَ مِنْهَا.

[إخراجُ اللهِ بعضَ العُصاةِ من النَّار برحمتهِ ، وبغيرِ شفاعةٍ]

وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغِيرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا، فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَالآثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

[الإيمانُ بالقَدَرِ، ومراتبُ القدرِ]

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ.

فَالدَّرَجَةُ الأُولَى: الإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلِيمٌ بِالْخَلْقِ، وَهُمْ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلاً وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِم مِّنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالأَرْزَاقِ وَالآجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَمَا أَصَابَ الإِنْسَانَ لَمْ يَكُن لِّيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُن لِّيُصِيبَهُ، جَفَّتِ الأَقْلامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ وقال: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ..

وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا **الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛** فَهِيَ مَشِيئَةُ الله النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلاَ سُكُونٍ؛ إلاَّ بِمَشِيئَةِ الله سُبْحَانَهُ، لاَ يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لاَ يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، مَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ إلاَّ اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلاَ رَبَّ سِوَاهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهُ الْكُفْرَ، وَلاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللهُ خَلَقَ أَفْعَالَهُم. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللهُ خَالِقُهُمْ وَقُدْرَتَهُمْ وَإِرَادَتَهُمْ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَومٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْبَاتِ، حَتَّى سَلَبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حُكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

[حقيقةُ الإيمانِ وحُكمُ مرتكبِ الكبيرةِ]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ ؛ بَلِ الأُخُوَّةُ الإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا قَالَ

سُبْحَانَهُ: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾، وقال: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾[الحجرات: ٩ – ١٠].

وَلاَ يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ اسْمَ الإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلاَ يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّار؛ كَمَا تَقُولُ الْمُعْتَزِلَةُ. بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَان؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ وَقَدْ لاَ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾.

وَقَوْلُهُ ﷺ: **"لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"**. وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلاَ يُعْطَى الاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلاَ يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسْمِ.

[الواجبُ نحوَ الصَّحابةِ وذِكرُ فضائلهم]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ سَلاَمَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، وَطَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ:"**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهُ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ**". وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسَّنَّةُ وَالإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

وَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلَ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ قَالَ لأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ -:"**اعْمَلُوا مَا شِئْتُم. فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**". وَبِأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِائَة. وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ

شَـــهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَالْعَشَرَةِ، وَثَابِتِ بْنِ قِيْسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِم مِّنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَـا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانُ فِي الْبَيْعَةِ.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضَيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ـ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّم قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ. وَإِنْ كَانَتْ هَذِه الْمَسْأَلَةُ ـ مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ـ لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنِ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

[منزلةُ أهل البيتِ النبويِّ عندَ "أهلِ السنةِ والجماعةِ"]

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: **"أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي"**. وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّه ـ وَقَدِ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ ـ فَقَالَ: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ للهِ وَلِقَرَابَتِي"**. وَقَالَ: **"إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ"**.

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الآخِرَةِ: خُصُوصًا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلاَدِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِه، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ. وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: **"فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"**.

[تبرُّؤُ "أهلِ السنةِ والجماعةِ" ممَّا يقُولهُ أهلُ البدعِ والضَّلالةِ في حقِّ "الصحابةِ" و"آلِ البيتِ"]

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ. وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمَنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ.

والصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ. وَهُم مَّعَ ذَلِكَ لاَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ. وَلَهُم مِّنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ ـ إِنْ صَدَرَ ـ، حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُم مِّنَ السَّيِّئَاتِ مَا لاَ يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لأَنَّ لَهُم مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّن بَعْدَهُمْ. ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَو غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلاَءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ الأُمُورُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مغْفُورٌ.

ثُمَّ إِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَن نَّظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خِيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ؛ لاَ كَانَ وَلا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنَّهُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ.

[موقفُ "أهلِ السنةِ والجماعةِ" في "كراماتِ الأولياء"]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتَ الأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِم مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، كالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

[صفاتُ "أهلِ السنةِ والجماعةِ"]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيثُ قَالَ:"**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**".

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلامِ كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُؤْثِرُونَ كَلامَ اللهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ

هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَلِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الِاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

وَالإِجْمَاعُ هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدينِ. وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِه الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ. وَالإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاخْتِلافُ، وَانْتَشَرَ فِي الأُمَّةِ.

[بيانُ مكمِّلاتِ العقيدةِ من مكارمِ الأخلاقِ ومحاسنِ الأعمالِ التي يتحلَّى بها "أهلُ السنةِ"]

ثُمَّ هُم مَّعَ هَذِهِ الأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ: وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمَعِ وَالأَعْيَادِ مَعَ الأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ. وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ للأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:**"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ؛ يَشُدُّ بَعْضَهُ بَعْضًا"**، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَوْلِهِ ﷺ: «**مَثَلُ**

المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجُسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجُسَدِ بُالحُمَّى وَالسَّهَرِ».

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ، وَمَحَاسِنِ الأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:"**أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**". وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ. وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الجِوَارِ، وَالإِحْسانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالمَمْلُوكِ.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالخُيَلاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالاسْتِطَالَةِ عَلَى الخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الأَخْلاقِ،وَيَنْهَوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقَتُهُمْ هِيَ دِينُ الإِسْلامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إلاَّ وَاحِدَةً، وَهِيَ الجَمَاعَةُ. وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:"**هُمْ**

مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَومَ وَأَصْحَابِي"، صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ أَعْلامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الأَبْدَالُ، وَفِيهِمْ أَئِمَّةُ الدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: **"لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضُرُّهُم مَّنْ خَالَفَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"**.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ وَأَنْ لاَ يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِن لَّدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.



المتنُ الثالثُ عشرَ ...

نُخْبَةُ الفِكَرِ

فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَرِ

للحافظ

أحمدِ بن علي بنِ محمد

(ابن حجرٍ العسقلاني)

(٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

* مَتْنُ نُخْبَةِ الفِكَرِ *

قَالَ الإِمَامُ الحَافِظْ: أَحْمَدُ بِنْ عَلِي بِنْ حَجَرِ العَسْقَلاَنِي – يَرْحَمُهُ الله تَعَالَى –:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا قَدِيرًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَصَانِيفَ فِي اصْطِلاحِ أَهْلِ الحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ، وَبُسِطَتْ وَاخْتُصِرَتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلَخِّصَ لَهُم المُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ؛ رَجَاءَ الانْدِرَاجِ فِي تَلْكَ المَسَالِكِ فَأَقُولُ:

الخَبَرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ: طُرُقٌ بِلاَ عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ، أَوْ بِهِمَا، أَوْ بِوَاحِدٍ.

فالأَوَّلُ: "المُتَوَاتِرُ" المُفِيدُ لِلْعِلْمِ اليَقِينِيِّ بِشُرُوطِهِ.

وَالثَّانِي: "المُشْهُورُ"، وَهُوَ المُسْتَفِيضُ عَلَى رَأْيٍ.

وَالثَّالِثُ: "العَزِيزُ"، وَلَيْسَ شَرْطًا لِلصَّحِيحِ خِلاَفًا لِمَنْ زَعَمَهُ.

وَالرَّابِعُ: "الغَرِيبُ".

وَكُلُّهَا - سِوَى الأَوَّلِ - آحَادٌ، وَفِيهَا المَقْبُولُ وَالمَرْدُودُ؛ لِتَوَقُّفِ الاسْتِدْلاَلِ بِهَا عَلَى البَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُوَاتِهَا دُونَ الأَوَّلِ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ العِلْمَ النَّظَرِيَّ بِالقَرَائِنِ عَلَى المُخْتَارِ.

ثُمَّ الغَرَابَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لاَ.

فَالأَوَّلُ: الفَرْدُ المُطْلَقُ.

وَالثَّانِي: الفَرْدُ النِّسْبِيُّ، وَيَقِلُّ إِطْلاَقُ الفَرْدِية عَلَيْهِ.

وَخَبَرُ الآحَادِ بِنَقْلِ عَدْلٍ تَامِّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلِ السَّنَدِ، غَيْرِ مُعَلَّلٍ وَلاَ شَاذٍّ: هُوَ الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ.

وَتَتَفَاوَتُ رُتَبُهُ بِتَفَاوُتِ هَذِهِ الأَوْصَافِ. وَمِنْ ثَمَّ قُدِّمَ (صَحِيحُ البُخَارِيِّ)، ثُمَّ (مُسْلِمٌ)، ثَمَّ شَرْطُهُمَا.

فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ: فَالحَسَنُ لِذَاتِهِ، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحَّحُ، فَإِنَّ جُمِعَا فَلِلتَّرَدُّدِ فِي النَّاقِلِ حَيْثُ التَّفَرُّدُ، وَإِلاَّ فَبِاعْتِبَارِ إِسْنَادَيْنِ. وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا مُقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةً لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ، فَإِنْ خُولِفَ بِأَرْجَحَ، فَالرَّاجِحُ "المَحْفُوظُ"، وَمُقَابَلهُ "الشاذُّ"، وَمَعَ الضَّعْفِ الرَّاجِحُ "المَعْرُوفُ"، وَمُقَابِلُهُ "المُنْكَرُ".

وَالفَرْدُ النِّسْبِيُّ: إِنْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ "المُتَابِعُ"، وَإِنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُشْبِهُهُ فَهُوَ "الشَّاهِدُ"، وَتَتَبُّعُ الطُّرُقِ لِذَلِكَ هُوَ "الاِعْتِبَارُ".

ثُمَّ المَقْبُولُ: إِنْ سَلِمَ مِنَ المُعَارَضَةِ فَهُوَ "المُحْكَمُ"، وَإِنْ عُورِضَ بِمِثْلِهِ، فَإِنْ أَمْكَنَ الجَمْعُ فَهو "مُخْتَلِفُ الحَدِيثِ". أَوْ ثَبَتَ المُتَأَخِّرُ فَهُوَ "النَّاسِخُ"، وَالآخَرُ "المَنْسُوخُ"، وَإِلاَّ فَالتَّرْجِيحُ، ثُمَّ التَّوَقُّفُ.

ثُمَّ المَرْدُودُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقْطٍ أَوْ طَعْنٍ.

فالسَّقْطُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِئِ السَّنَدِ مِنْ مُصَنِّفٍ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَالأَوَّلُ: "المُعلَّقُ".

وَالثَّانِي: "المُرسَلُ".

وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي فَهُوَ "المُعْضَلُ"، وَإِلاَّ فَـ"المُنْقَطِعُ"، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ وَاضِحًا أَوْ خَفِيًا.

فَالأَوَّلُ: يُدْرَكُ بِعَدَمِ التَّلاَقِي، وَمِنْ ثَمَّ احْتِيَج إِلَى التَّارِيخِ.

وَالثَّانِي: "المُدَلَّسُ" وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللُّقِيَّ: كَـ"عَنْ، وَقَالَ"، وَكَذَا "المُرْسَلُ الخَفِيُّ" مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ.

ثُمَّ الطَّعْنُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاوِي، أَوْ تُهْمَتِهِ بِذَلِكَ، أَوْ فُحْشِ غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ فِسْقِهِ، أَوْ وَهْمِهِ، أَوْ مُخَالَفَتِهِ، أَوْ جَهَالَتِهِ، أَوْ بِدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ.

فَالأَوَّلُ: "المَوْضُوعُ".

وَالثَّانِي: "المَتْرُوكُ".

وَالثَّالِثُ: "المُنْكَرُ" عَلَى رَأْيٍ، وَكَذَا **الرَابِعُ وَالخَامِسُ**.

ثُمَّ الوَهَمْ: إِنِ اطُّلِعَ عَلَيْهِ بِالقَرَائِنِ، وَجَمْعِ الطُّرُقِ: فَـ"المُعَلَّلُ".

ثُمَّ المُخَالَفَةُ إِنْ كَانَتْ بِتَغْيِيرِ السِّيَاقِ: فَـ"مُدْرَجُ الإِسْنَادِ"، أَوْ بِدَمْجِ مَوْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ: فَـ"مُدْرَجُ المَتْنِ"، أَوْ بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ:

فَـ"المَقْلُـوبُ"، أَوْ بِزِيَـادَةِ رَاوٍ : فَــ"المَزِيـدُ فِي مُتَّـصِلِ الأَسَـانِيدِ"، أَوْ بِإِبْدَالِهِ وَلاَ مُرَجِّحَ: فَـ"المُضْطَرِبُ" – وَقَدْ يَقَعُ الإِبْدَالُ عَمْـدًا امْتِحَانًـا – أَوْ بِتَغْيِيرِ حروفٍ مَعَ بَقَاءِ السِّيَاقِ: فَـ"المُصَحَّفُ" وَ"المُحَرَّفُ"، وَلاَ يَجُوزُ تَعَمُّدُ تَغْيِيرِ المَتْنِ بِالنَّقْصِ وَالمُرَادِفِ إِلاَّ لِعَالِمٍ بِمَا يُحِيلُ المَعَانِي، فَـإِنَّ خَفِيَ المَعْنَى احْتِيجَ إِلَى شَرْحِ "الغَرِيبِ" وَبَيَانِ "المُشْكِلِ".

ثُمَّ الجَهَالَةُ: وَسَبَبُهَا أَنَّ الرَّاوِيَ قَـدْ تَكْثُـرُ نُعُوتُـهُ فَيُـذْكَرُ بِغَـيْرِ مَـا اشْتَهَرَ بِهِ لِغَرَضٍ، وَصَنَّفُوا فِيهِ "المُوَضِّحَ".

وَقَدْ يَكُونُ مُقِلاً فَلاَ يَكْثُرُ الأَخْذُ عَنْهُ، وَصَنَّفُوا فِيهِ "الوُحْدانَ"، أَوْ لاَ يُسَمَّى اخْتِصَارًا، وَفِيهِ "المُبْهَمَاتُ"، وَلاَ يُقْبَلُ المُبْهَمِ وَلَوْ أُبْهِـمَ بِلَفْـظِ التَّعْدِيلِ عَلَى الأَصَحِ.

فَإِنْ سُمِّيَ وَانْفَرَدَ وَاحِدٌ عَنْهُ فَـ"مَجْهُولُ العَيْنِ"، أَوِ اثْنَانِ فَـصَاعِدًا، وَلَمْ يُوثَّقْ: فَـ"مَجْهُولُ الحَالِ"، وَهُوَ "المَسْتُورُ" ثُمَّ البِدْعَةُ: إِمَّـا بِمُكَفِّـرٍ، أَوْ بِمُفَسِّقٍ.

فَالأَوَّلُ: لاَ يَقْبَلُ صَاحِبَهَا الجُمْهُورُ.

وَالثَّانِي: يْقَبُلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيةً إِلَى بِدْعَتِـهِ فِي الأَصَـحِّ، إِلاَّ إِنْ رَوَى

مَا يُقَوِّي بِدْعَتَهُ فَيُرَدُّ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبِهِ صَرَّحَ الجَوْزَجَانِيُّ شَيْخُ النَّسَائِيِّ.

ثُمَّ "سُوءُ الحِفْظِ": إِنْ كَانَ لاَزِمًا فَهُوَ "الشَّاذُّ" عَلَى رَأْيٍ، أَوْ طَارِئًا فَـ"الْمُخْتَلِطُ"، وَمَتَى تُوبِعَ السَّيِّئُ الحِفْظِ بِمُعْتَبَرٍ، وَكَذَا "المَسْتُورُ" وَ"الْمُرْسَلُ"، وَ"الْمُدَلَّسُ": صَارَ حَدِيثُهُمْ حَسَنًا لاَ لِذَاتِهِ، بَلْ بِالمَجْمُوعِ.

ثُمَّ الإِسْنَادُ إِمَّا أَنْ يَنْتَهِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، تَصْرِيحًا، أَوْ حُكْمًا: مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ تَقْرِيرِهِ.

أَوْ إِلَى الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ وَهُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ - ﷺ- مُؤْمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الأَصَحِّ.

أَوْ إِلَى التَّابِعِيِّ وَهُوَ: مِنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ كَذَلِكَ.

فَالأَوَّلُ: "المَرْفُوعُ".

وَالثَّانِي: "المَوْقُوفُ".

وَالثَّالِثُ: "المَقْطُوعُ"، وَمَنْ دُونَ التَّابِعِي فِيهِ مِثْلُهُ، وَيُقَالُ لِلأَخِيرَيْنِ: "الأَثَرُ".

وَ"الْمُسْنَدُ": مَرْفُوعُ صَحَابِيٍّ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الاتِّصَالُ.

فَإِنَّ قَلَّ عَدَدُهُ: فَإِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ-، أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي صِفَةٍ عَلِيَّةٍ كَشُعْبَةَ.

فَالأَوَّلُ: "العُلُوُّ المُطْلَقُ".

وَالثَّانِي: "العُلُوُّ النِّسْبِيُّ".

وَفِيهِ "المُوَافَقَةُ": وَهِيَ الوُصُولُ إِلَى شَيْخِ أَحَدِ المُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ.

وَفِيهِ "البَدَلُ": وَهُوَ الوُصُولُ إِلَى شَيْخِ شَيْخِهِ كَذَلِكَ.

وَفِيهِ "المُسَاوَاةُ": وَهِيَ اسْتِوَاءُ عَدَدِ الإِسْنَادِ مِنَ الرَّاوِي إِلَى آخِرِهِ، مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ المُصَنِّفِينَ.

وَفِيهِ "المُصَافَحَةُ": وَهِيَ الاسْتِوَاءُ مَعَ تَلْمِيذِ ذَلِكَ المُصَنِّفِ، وَيُقَابِلُ "العُلُوَّ" بِأَقْسَامِهِ "النُّزُولُ"، فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوِي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السِّنِّ واللُّقَى فَهُوَ "الإِقْرَانُ". وَإِنْ رَوَى كُلٌّ مِنْهُمَا عَنِ الآخَرِ: فَـ"المُدَبَّجُ"، وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ: فَـ"الأَكَابِرُ عَنِ الأَصَاغِرِ"، وَمِنْهُ "الآبَاءُ عَنِ الأَبْنَاءِ"، وَفِي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمَنْهُ مَنْ رَوَى "عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ". وَإِنْ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنْ شَيْخٍ، وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا، فَهُوَ:

"السَّابِقُ وَاللاَّحِقُ".

وَإِنْ رَوَى عَنِ اثْنَيْنِ مُتَّفِقَيِ الاِسْمِ، وَلَمْ يَتَمَيَّزَا، فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَبَيَّنُ "الْمُهْمَلُ".

وَإِنْ جَحَدَ مَرْوِيَّهُ جَزْمَاً: رُدَّ، أَوِ احْتِمَالاً: قُبِلَ فِي الأَصَحِّ. وَفِيهِ: "مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ".

وَإِنْ اتَّفَقَ الرُّوَاةُ فِي صِيَغِ الأَدَاءِ، أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الحَالاَتِ، فَهُوَ "الْمُسَلْسَلُ".

وَصِيَغُ الأَدَاءِ: سَمِعْتُ وَحَدَّثَنِي، ثُمَّ أَخْبَرَنِي، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُرِىءَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، ثُمَّ أَنْبَأَنِي، ثُمَّ نَاوَلَنِي، ثُمَّ شَافَهَنِي. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ، ثُمَّ عَنْ، وَنَحْوُهَا.

فَالأَوَّلاَنِ: لِمَنْ سَمِعَ وَحْدَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، فَإِنَ جَمَعَ فَمَعَ غَيْرِهِ، وَأَوَّلُهَا: أَصْرَحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الإِمْلاَءِ.

وَالثَّالِثُ، وَالرَّابِعُ: لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ جَمَعَ: فَكَالخَامِسِ.

وَ"الإِنْبَاءُ": بِمَعْنَى الإِخْبَارِ. إِلاَّ فِي عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ لِلإِجَازَةِ

كَعَنْ، وَعَنْعَنَةُ الْمُعَاصِرِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ إِلاَّ مِنَ الْمُدَلِّسِ وَقِيلَ: يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهِمَا -وَلَوْ مَرَّةً-، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، وَأَطْلَقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي "الإِجَازَةِ" الْمُتَلَفَّظِ بِهَا، وَ"الْمُكَاتَبَةَ" فِي الإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ "الْمُنَاوَلَةِ" اقْتِرَانَهَا بِالإِذْنِ بِالرِّوَايَةِ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الإِجَازَةِ.

وَكَذَا اشْتَرَطُوا الإِذْنَ فِي "الوَجَادَةِ"، وَ"الوَصِيَّةِ بِالكِتَابِ" وَفِي "الإِعْلاَمِ"، وَإِلاَّ فَلاَ عِبْرَةَ بِذَلِكَ كَـ"الإِجَازَةِ العَامَّةِ"، وَلِلْمَجْهُولِ وَلِلْمَعْدُومِ عَلَى الأَصَحِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

ثُمَّ الرُّوَاةُ إِنِ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فَصَاعِدًا، وَاخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُمْ: فَهُوَ "المتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ"، وَإِنْ اتَّفَقَتْ الأَسْمَاءُ خَطًّا، وَاخْتَلَفَتْ نُطْقًا: فَهُوَ "الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ".

وَإِنْ اتَّفَقَتْ الأَسْمَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الآبَاءُ، أَوْ بِالْعَكْسِ: فَهُوَ "الْمُتَشَابِهُ"، وَكَذَا إِنْ وَقَعَ الاتْفَاقُ فِي الاسْمِ وَاسْمُ الأَبِ، وَالاخْتِلاَفُ

فِي النِّسْبَةِ، وَيتَرَكَّبُ مِنْهُ وَممَّا قَبْلَهُ أَنْوَاعٌ: مِنْهَا أَنْ يَحْصُلَ الاتِّفَاقُ أَوِ الاشْتِبَاهُ إِلاَّ فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ،أَوْ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

خَاتِمَةٌ

وَمِنَ الْمُهِمِّ: مَعْرِفَةُ طَبَقَاتُ الرُّوَاةِ وَمَوَالِيدِهِمْ، وَوَفَيَاتِهِمْ، وَبُلْدَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ تَعْدِيلاً وَتَجْرِيحًا وَجَهَالَةً.

وَمَرَاتِبِ الجَرْحِ: وَأَسْوَؤُهَا الوَصْفُ بِأَفْعَلَ، كَأَكْذَبِ النَّاسِ، ثُمَّ دَجَّالٌ، أَوْ وَضَّاعٌ، أَوْ كَذَّابٌ.

وَأَسْهَلُهَا: لِينٌ، أَوْ سَيِّئُ الحِفْظِ، أَوْ فِيهِ مَقَالٌ.

وَمَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ: وَأَرْفَعُهَا الوَصْفُ بِأَفْعَلَ: كَأَوْثَقِ النَّاسِ، ثُمَّ مَا تَأَكَّدَ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ كَثِقَةٌ ثِقَةٌ، أَوْ ثِقَةٌ حَافِظٌ وَأَدْنَاهَا مَا أَشْعَرَ بِالقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَجْرِيحِ: كَشِيخٌ.

وَتُقْبَلُ التَّزْكِيَّةُ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهَا، وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الأَصَحِّ.

وَالجَرْحُ مُقَدَّمُ عَلَى التَّعْدِيلِ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنًا مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهِ، فَإِنْ خَلاَ عَنِ التَّعْدِيلِ قُبِلَ مُجْمَلاً عَلَى الْمُخْتَارِ.

فصل

وَمِنَ الْمُهِمِ مَعْرِفَةُ كُنَى الْمُسَمَّيْنَ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنَّيْنَ، وَمَن اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَمَنْ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نُعُوتُهُ، وَمَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ، أَوْ بِالعَكْسِ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةَ زَوْجَتِهِ، وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ إِلَى أُمِّهِ، أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إِلى الفَهْمِ، وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، أَوْ اسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا، وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّاوِي عَنْهُ، وَمَعْرِفَةُ الأَسْمَاءِ الْمُجَرَّدَةِ وَالْمُفْرَدَةِ، وَالكُنَى، وَالأَلْقَابِ، وَالأَنْسَابِ، وَتَقَعَ إِلَى القَبَائِلِ وَالأَوْطَانِ، بِلادًا، أَوْ ضِيَاعًا أَوْ سِكَكًا، أَوْ مُجَاوَرَةً. وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالحِرَفِ، وَيَقَعَ فِيهَا الاتِّفَاقُ وَالاشْتِبَاهُ كَالأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَابًا.

وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ الْمُوَالِيَ مِنْ أَعْلَى، وَمِنْ أَسْفَلَ، بِالرِّقِّ، أَوْ بِالحِلْفِ، وَمَعْرِفَةُ الإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ.

وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ، وَسِنِّ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الحَدِيثِ وَعَرْضِهِ، وَسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِهِ، وَالرِّحْلَةِ فِيهِ، وَتَصْنِيفِهِ، إِمَّا عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَوِ الأَبْوَابِ، أَوْ العِلَلِ، أَوِ الأَطْرَافِ.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ القَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الفَرَّاءِ، وَصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الأَنْوَاعِ، وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ ظَاهِرَةُ التَّعْرِيفُ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرَاجَعْ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا.

والله الموفقُ والهادي، لا إله إلا هُو.

المتن الخامس عشر ...

بُغْيَةُ البَاحِثِ عَنْ جُمَلِ المَوَارِثِ

(الرَّحْبِيَّة)

للشيخ

محمد بن علي الرحبي الشافعي (ابن المُتَقَّـنَة)

(٤٩٧ – ٥٧٧ هـ)

عدد الأبيات ١٧٦

البحر : الرجز



١- أَوَّلُ مَــا نَــسْتَفْتِحُ المَقَــالا ... بِــذِكْرِ حَمْــدِ رَبِّنَــا تَعَــالَى
٢- فالحمــدُ لله عــلَى مَــا أنعَــمَا ... حَمداً بِهِ يَجلُو عنِ القَلبِ العَمَـى
٣- ثُــمَّ الــصلاةُ بَعــدُ والــسلامُ ... عَــلَى نبــيٍّ دِينُــهُ الإســلامُ
٤- محمــدٍ خــاتَم رُسْــلِ ربِّــهِ ... وآلــهِ مِــن بَعــدِهِ وصَــحبهِ
٥- ونَــسأَلُ اللهَ لَنــا الإعَانَــة ... فِــيما تَوَخَّيْنَــا مــنَ الإبَانَــة
٦- عَنْ مَذهبِ الإمَامِ زَيـدِ الفَـرَضِي ... إذْ كانَ ذاكَ مِـن أهَـمِّ الغَـرَضِ
٧- عِلماً بأنَّ العِلمَ خيرُ ما سُـعِي ... فيــهِ وَأَوْلَى مَالَــهُ العَبــدُ دُعِــي
٨- وأنَّ هَذَا العلـمَ مَخـصُوصٌ بِـما ... قدْ شاعَ فيـهِ عِنْـدَ كُـلِّ العُلَـماء
٩- بأنَّــهُ أوَّلُ عِلــم يُفقَــدُ ... في الأرضِ حتَّى لاَ يَكَادُ يُوجَـدُ
١٠- وأنَّ زَيـداً خُـصَّ لا مَحَالَـهْ ... بــما حَبَــاهُ خَــاتمُ الرِّسَــالَهْ
١١- مِـن قَولِـهِ في فَـضلِهِ مُنبِّهـا ... أفرَضُـكُم زَيـدٌ ونَاهيـكَ بِهَـا
١٢- فكـانَ أَولَى باتِّبَـاع التَّـابِعِي ... لاسِـيَّما وَقَـدْ نَحَـاهُ الـشَّافِعِي
١٣- فَهَاكَ فِيهِ القَولَ عَـنْ إيجـازِ ... مُــبَرَّأً عَــن وَصــمَةِ الألغــازِ

(بابُ أَسْبَابِ المِيْرَاثِ)

١٤- أسبَابُ مِيراثِ الوَرَى ثَلاثَـةْ ... كُــلٌّ يُفيــدُ رَبَّــهُ الوِرَاثَــةْ
١٥- وهْيَ نِكاحٌ وَوَلاءٌ ونَـسَبْ ... مَـا بَعْـدَهُنَّ للمَواريـثِ سَـبَبْ

(بابُ موانعِ الإرثِ)

١٦- وَيَمنَعُ الشَّخصَ مِنَ المِيرَاثِ ... وَاحِـدةٌ مِـنْ عِلَـلٍ ثَـلاَثِ

١٧- رِقٌ وقَتلٌ واختِلافُ دِينِ ... فَافهَمْ فَلَيسَ الشَّكُ كَاليَقِينِ

(بابُ الوارثينَ مِنَ الرجالِ)

١٨-والوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَة ... أَسْمَاؤُهُم مَعرُوفَةٌ مُشتَهِرَةْ

١٩- الابْنُ وابنُ الابنِ مَهمَا نَزَلاَ ... والأَبُ والجدُّ لَهُ وَإنْ عَلاَ

٢٠- وَالأَخُ مِنْ أيِّ الجِهَاتِ كَانَا ... قَدْ أَنْزَلَ اللهُ بِهِ القُرآنَا

٢١- وابنُ الأخِ المُدلِي إلَيْهِ بِالأبِ ... فاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بالمُكَذِّبِ

٢٢- والعَمُّ وابنُ العَمِّ مِنْ أبيهِ ... فَاشكُرْ لِذِي الإيجَازِ والتَّنبِيهِ

٢٣- والزَّوجُ وَالمُعتِقُ ذُو الوَلاءِ ... فَجُملَةُ الذُّكُورِ هَؤلاءِ

(بابُ الوَارِثاتِ مِنَ النِّسَاءِ)

٢٤- والوَارِثاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ ... لم يُعْطِ أُنثَى غَيرَهُنَّ الشَّرعُ

٢٥- بِنتٌ وَبِنتُ ابنٍ وأُمٌ مُشفِقَهْ ... وزَوجَةٌ وجَدَّةٌ ومُعتِقَهْ

٢٦- والأُختُ مِن أيِّ الجِهاتِ كانَت ... فَهَذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَت

(بابُ الفروضِ المقَدَّرةِ في كِتابِ اللّهِ تعالى)

٢٧- واعْلَمْ بأنَّ الإرْثَ نَوعـانِ هُمَـا   فَرضٌ وتَعْصِيبٌ عَلَى مَـا قُـسِمَا

٢٨- فَالفَرضُ فِي نَصِّ الكِتَابِ سِـتَّةْ   لا فَرضَ فِي الإرثِ سِـوَاهَا البَتَّـه

٢٩- نِصْفٌ ورُبعٌ ثُمَّ نِصفُ الرُّبـعِ   والثُلْثُ والسُّدْسُ بِنَصِّ الشَّرعِ

٣٠- والثُلُثَـــانِ وَهُمَـــا الـــتَّمَامُ   فَـاحفَظْ فَكُـلُّ حَـافِظٍ إمَـامُ

(بَابُ النِّصـفِ)

٣١- والنِّصْفُ فَرضُ خَمسَةٍ أَفـرَادِ   الـزَّوجُ والأُنثَـى مِـنَ الأولادِ

٣٢- وبِنتُ الابنِ عِندَ فَقدِ البِنـتِ   والأُختُ في مَذهَبِ كُلِّ مُفتِي

٣٣- وبَعدَهَا الأُختُ الَّتي مِنَ الأبِ   عِندَ انفِـرَادِهِنَّ عـنْ مُعَـصِّبِ

(بَابُ الرُّبُعِ)

٣٤- والرُّبْعُ فَرضُ الزَّوجِ إنْ كَانَ مَعَـهْ   مِن وَلَدِ الزَّوجَةِ مَـنْ قَـد مَنَعَـهْ

٣٥- وَهـوَ لِكُـلِّ زَوجَـةٍ أو أَكْثَـرَا   مَـع عَـدَم الأولادِ فِـيمَا قُـدِّرَا

٣٦- وذِكْـرُ أولادِ البَنِـينَ يُعتَمَـدْ   حَيثُ اعتَمَدْنا القَولَ في ذِكرِ الوَلَـدْ

(بَابُ الثُّمُنِ)

٣٧- والثُّمْنُ للزَّوجَةِ والزَّوجَـاتِ   مَـعَ البَنِـينَ أَوْ مَـعَ البَنَـاتِ

٣٨- أو مَـعَ أولادِ البَنِـينَ فَـاعلَم   ولا تَظُنَّ الجَمْـعَ شَرطـاً فَـافهَم

(بَابُ الثُّلُثَيْنِ)

٣٩- والثُّلُثَــانِ للبَنَــاتِ جَمْعَــا ... مَـا زَادَ عَـن وَاحِـدَةٍ فَـسَمْعَا

٤٠- وهـوَ كَـذاكَ لِبَنَـاتِ الابْـنِ ... فافهَمْ مَقَالي فَهمَ صَافي الذِّهنِ

٤١- وَهْـوَ لِلأُختَـينِ فَـما يَزِيـدُ ... قَـضَى بِـهِ الأَحـرَارُ والعَبِيـدُ

٤٢- هَــذا إذَا كُــنَّ لأُمٍّ وأَبِ ... أو لأَبِ فاعْمَـلْ بِهَـذا تُـصِبِ

(بَابُ الثُّلُثِ)

٤٣- والثُّلْثُ فَرضُ الأمِّ حَيثُ لاَ وَلَدْ ... ولاَ مِنَ الإِخوَةِ جَمـعٌ ذُو عَـدَدْ

٤٤- كَاثْـنَينِ أو ثِنتَـينِ أو ثَـلاثِ ... حُكمُ الـذُّكُورِ فيـهِ كالإِنَـاثِ

٤٥- ولا ابنُ إِبنِ مَعَهَـا أو بِنـتُهُ ... فَفَرضُـهَا الثُّلْـثُ كَـمَا بَيَّنَــتُهُ

٤٦- وإنْ يَكُــنْ زَوجٌ وَأُمٌّ وَأَبُ ... فَثُلُــثُ البَـاقِي لَهَـا مُرَتَّــبُ

٤٧- وَهَكَذا مَعْ زَوجَةٍ فَـصَاعِداً ... فَلاَ تَكُـنْ عَـنِ العُلُـوم قَاعِـدَا

٤٨- وهــو للإِثْنَــينِ أَوْ ثِنتَــينِ ... مِــنْ وَلَـدِ الأُمِّ بِغَــيرِ مَـيْنِ

٤٩- وَهَكَـذا إنْ كَثُـرُوا أَوْ زَادُوا ... فَــمَا لَهُــم فِــيمَا سِــوَاهُ زَادُ

٥٠- وَيَستَوِي الإِنَاثُ والـذُّكُورُ ... فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ المَسْطُورُ

(بَابُ السُّدُسِ)

٥١- والسُّدْسُ فَرضُ سَبعَةٍ مِنَ العَـدَدْ ... أَبٍ وأُمٍّ ثُـمَّ بِنْـتِ ابْـنِ وَجَـدْ

٥٢- والأُخْتِ بِنْتِ الأَبِ ثُـمَّ الجُـدَّهْ ... وَوَلَــدُ الأُمِّ تَمَــامُ العِــدَّه

٥٣- فَـالأبُ يَـستَحِقُّهُ مَـعَ الوَلَـدْ ... وهَكَـذَا الأُمُّ بِتَنْزِيـلِ الـصَّمَدْ

٥٤- وهكذا مَعْ وَلَدِ الإِبْنِ الَّذِي ... مَازَالَ يَقفُو إِثرَهُ ويَحتَذِي

٥٥- وَهوَ لَهَا أيضاً مَعَ الإِثنَينِ ... مِنْ إِخْوَةِ المَيْتِ فَقِسْ هَذَينِ

٥٦- والجَدُّ مِثلُ الأَبِ عِندَ فَقْدِهِ ... في حَوْزِ ما يُصِيبُه وَمُدِّهِ

٥٧- إلا إذَا كَانَ هُناكَ إخْوَهْ ... لِكَونِهِمْ في القُربِ وَهْوَ أُسْوَهْ

٥٨- أو أَبَوَانِ مَعهُمَا زَوجٌ وَرِثْ ... فَالأُمُّ للثُّلْثِ مَعَ الجَدِّ تَرِثْ

٥٩- وَهَكَذا لَيسَ شَبِيهاً بالأَبِ ... في زَوجَةِ المَيْتِ وَأُمٍّ وَأَبِ

٦٠- وَحُكمُهُ وَحُكمُهُم سَيَأْتِي ... مُكَمَّلَ البَيَانِ في الحَالاَتِ

٦١- وبِنتُ الإِبنِ تَأخُذُ السُّدْسَ ... كَانَتْ مَعَ البِنْتِ مِثَالاً يُحتَذَى

٦٢- وَهَكَذا الأُختُ مَعَ الأُخْتِ ... بِالأَبَوَينِ يَا أُخَيَّ أَدلَتِ

٦٣- والسُّدْسُ فَرضُ جَدَّةٍ في ... وَاحِدَةً كَانَتْ لأُمٍّ أَوَ أَبِ

٦٤- وولَدُ الأُمِّ يَنَالُ السُّدْسَا ... والشَّرطُ في إفرَادِهِ لا يُنْسَى

٦٥- وإن تَسَاوَى نَسَبُ الجَدَّاتِ ... وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وارِثَاتِ

٦٦- فَالسُدْسُ بَينَهُنَّ بالسَّوِيَّهْ ... في القِسمَةِ العَادِلَةِ الشَّرْعِيَّهْ

٦٧- وإن تَكُنْ قُربَى لأُمٍّ حَجَبَتْ ... أُمَّ أبِ بُعْدَى وسُدساً سَلَبَتْ

٦٨- وإن تَكُنْ بِالعَكسَ فالقَوْلاَنِ ... في كُتبِ أهلِ العِلم مَنصُوصَانِ

٦٩- لا تَسقُطُ البُعدَى عَلى الصَّحِيحِ ... واتَّفَقَ الجُلُّ عَلَى التَّصحِيحِ

٧٠- وُكُلُّ مَن أَدلَتْ بِغَيرِ وارِثِ ... فَمَالَهَا حَظٌّ مِنَ المَوَارِثِ

٧١- وتَسقُطُ البُعدَى بِذاتِ القُربِ ... في المَذهَبِ الأَوْلَى فَقُل لي حَسبي

٧٢-وَقَد تَنَاهَتْ قِسمةُ الفُروضِ ... من غَيرِ إشكَالٍ وَلاَ غُمُوضِ

(بَابُ التَّعصِيبِ)

٧٣- وَحُقَّ أَنْ نَشرَعَ فِي التَّعصِيبِ ... بِكُلِّ قَولٍ مُوجَزٍ مُصِيبِ
٧٤- فَكُلُّ مَنْ أحرَزَ كُلَّ المَالِ ... مِنَ القَرَابَاتِ أوِ المَوَالِي
٧٥- أوْ كَانَ مَا يَفضُلُ بَعدَ الفَرضِ لَهْ ... فَهوَ أَخُو العُصُوبَةِ المُفَضَّلَهْ
٧٦-كَالأَبِ والجَدِّ وَجَدِّ الجَدِّ ... والابْنِ عِندَ قُربِهِ والبُعدِ
٧٧- وَالأَخِ وَابنِ الأخِ والأَعمَامِ ... وَالسَّيِّدِ المُعتِقِ ذِي الإنعَامِ
٧٨- وهَكَذا بَنُوهُم جَمِيعَا ... فَكُنْ لِمَا أَذكُرُهُ سَمِيعَا
٧٩- وَمَا لِذِي البُعدَى مَعَ القَرِيبِ ... فِي الإرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلاَ نَصِيبِ
٨٠- والأخُ والعَمُّ لأمٍّ وَأَبِ ... أولَى مِن المُدلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ
٨١- والابنُ وَالأخُ مَعَ الإنَاثِ ... يُعَصِّبَانِهِنَّ فِي المِيرَاثِ
٨٢- وَالأَخَوَاتُ إِنْ تَكُنْ بَنَاتُ ... فَهُنَّ مَعْهُنَّ مُعَصِّبَاتُ
٨٣- وَلَيسَ فِي النِّسَاءِ طُرًّا عَصَبَهْ ... إلاّ الَّتِي مَنَّتْ بِعِتْقِ الرَّقَبَهْ

(بَابُ الحَجبِ)

٨٤-والجَدُّ مَحْجُوبٌ عَنِ المِيرَاثِ ... بِالأَبِ فِي أَحوَالِهِ الثَّلاَثِ
٨٥- وَتَسقُطُ الجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَهْ ... بِالأُمِّ فَافهَمهُ وَقِسْ مَا أَشبَهَهْ
٨٦-وَهَكَذا ابنُ الابنِ بِالابنِ فَلاَ ... تَبغ عَنِ الحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعدِلاَ
٨٧-وَتَسقُطُ الإخوَةُ بالبَنِينَا ... وبِالأبِ الأَدنَى كَمَا رُوِينَا
٨٨-وبِبَنِي البَنِينَ كَيفَ كَانُوا ... سِيَّانِ فِيهِ الجَمعُ وَالوِحْدَانُ

٨٩- وَيَفْضُلُ ابنُ الأُمِّ بِالإسقَاطِ ... بالجُـدِّ فَافْهَمْـهُ عَـلَى احْتِيَـاطِ

٩٠- وَبِالبَنَـاتِ وَبَنَـاتِ الابْـنِ ... جَمْعـاً وَوِحـدَاناً فَقُـل لِي زِدنِي

٩١- ثُمَّ بَنَاتُ الِابْنِ يَسقُطنَ مَتَى ... حَـازَ البَنَـاتُ الثُّلُثَـينِ يَـا فَتَـى

٩٢- إلاَّ إذَا عَـصَّبَهُنَّ الـذَّكَرُ ... مِن وَلَدِ الإبن عَلَى مَا ذَكَرُوا

٩٣- وَمِـثلُهُنَّ الأَخَـوَاتُ الـلاَّتِي ... يُـدلِينَ بِـالقُربِ مِـنَ الجِهَـاتِ

٩٤- إذا أَخَـذنَ فَرضَـهُنَّ وَافِيَـا ... أَسـقَطنَ أولاَدَ الأَبِ البَوَاكِيَـا

٩٥-وإِنْ يَكُـنْ أَخٌ لَهُـنَّ حَـاضِرَا ... عَـصَّبَهُنَّ بَاطِنـاً وَظَـاهِرَا

٩٦- وَلَيسَ ابـن الأَخ بِالمُعَـصِّبِ ... مَـنْ مِثلُـهُ أَوْ فَوقَـهُ في النَّـسَبِ

(بَابُ الْمُشْتَرَكَةِ)

٩٧- وَإِنْ تَجِـدْ زَوجـاً وَأُمّـاً وَرِثَـا ... وَإِخـوَةً لِـلأُمِّ حَـازُوا الثُّلُثَـا

٩٨- وَإِخـوَةً أَيـضاً لأُمٍّ وَأَبِ ... واستَغرَقُوا المَالَ بِفَرضِ النُّصُبِ

٩٩- فَـاجعَلهُمْ كُلَّهُـمُ لأُمِّ ... واجعَلْ أَبَـاهُم حَجَـراً في الـيَمِّ

١٠٠- واقسِمْ عَلَى الإخوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَهْ ... فَهَـذِهِ المَـسأَلَةُ المُـشتَرَكَهْ

(بَابُ الْجَدِّ والإِخوَةِ)

١٠١- وَنَبتَـدِي الآنَ بِـما أَرَدنَـا ... في الجَـدِّ وَالإخـوَةِ إذْ وَعَـدْنَا

١٠٢- فَأَلقِ نَحوَ مَا أَقُولُ الـسَّمْعَا ... وَاجْمَـعْ حَـوَاشيْ الكَلِـماتِ جَمْعَـا

١٠٣-وَاعلَمْ بِأَنَّ الجَدَّ ذُو أَحْـوَالِ ... أُنْبِيـكَ عَـنهُنَّ عَـلَى التَّـوَالي

١٠٤- يُقَاسِمُ الإخوَةَ فيهِنَّ إذَا لَمْ يَعُدِ القِسمُ عَلَيهِ بِالأَذَى

١٠٥- فَتَارَةً يَأخُذُ ثُلْثاً كَامِلاً إنْ كَانَ بِالقِسمَةِ عَنْهُ نَازِلاَ

١٠٦-إنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذُو سِهَام فَاقنَعْ بإيضَاحِي عَنِ اسْتِفهَام

١٠٧- وَتَارَةً يَأخُذُ ثُلْثَ البَاقِي بَعدَ ذَوِي الفُرُوضِ وَالأرزَاقِ

١٠٨-هَذَا إذَا مَا كَانَتِ المُقَاسَمَه تَنقُصُهُ عَنْ ذَاكَ بِالمُزَاحَمَهْ

١٠٩-وَتَارةً يَأخُذُ سُدْسَ المَالِ وَلَيسَ عَنهُ نَازِلاً بِحَالِ

١١٠-وَهوَ مَعَ الإنَاثِ عِندَ القَسم مِثلُ أَخٍ في سَهمِهِ وَالحُكْم

١١١-إلاَّ مَعَ الأُمِّ فَلاَ يَحْجُبُهَا بَلْ ثُلُثُ المَالِ لَهَا يَصحَبُهَا

١١٢-وَاحسُبْ بَنِي الأبِ لَدَى الأَعدَادِ وارفُضْ بَنِي الأُمِّ مَعَ الأَجدَادِ

١١٣-وَاحكُمْ عَلَى الإِخوَةِ بَعدَ العَدِّ حُكمَك فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الجَدِّ

١١٤-وَاسْقِطْ بَنِي الإخوَةِ بِالأَجدَادِ حُكماً بِعَدلٍ ظَاهِرِ الإرشَادِ

(بَابُ الأكدَرِيَّةِ)

١١٥-والأُخْتُ لاَ فَرضَ مَعَ الجَدِّ لَهَا فِيمَا عَدَا مَسأَلَةً كَمَّلَهَا

١١٦- زَوجٌ وَأُمٌ وَهُمَا تَمَامُهَا فَاعلَمْ فَخَيرُ أُمَّةٍ عَلاَّمُهَا

١١٧- تُعرَفُ يَا صَاحِ بالأَكْدَرِيَّة وَهْيَ بِأنْ تَعرِفَهَا حَرِيَّة

١١٨- فَيُفرَضُ النِّصفُ لَهَا وَالسُّدْسُ حَتَّى تَعُولَ بالفُرُوضِ المُجْمَلَة

١١٩- ثُمَّ يَعُودانِ إلى المُقَاسَمَة كَمَا مَضَى فاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهْ

(بَابُ الحِسَابِ)

١٢٠- وإن تُـرِدْ مَعرِفـةَ الحِـسَابِ لِتَهتَـدي بِـهِ إلَى الـصَّوابِ
١٢١-وَتَعْـرِفَ القِـسمَةَ والتَّفـصِيلاَ وَتَعلَمَ التَّصْحِيحَ والتَّأصِيلاَ
١٢٢- فاستَخرِجِ الأُصُولَ فِي المَسَائلِ وَلاَتَكُن عَن حِفظِها بِـذَاهِلِ
١٢٣- فـإنَّهُنَّ سَـبعَةٌ أُصُـولُ ثَلاثَـةٌ مِـنهُنَّ قَـد تَعُـولُ
١٢٤- وَبَعـدَها أربَعَـةٌ تَمَـامُ لاَ عوْلَ يَعرُوهَـا ولا انْـثِلامُ
١٢٥- فالسُّدْسُ مِن سِتَّةِ أسهُم يُرَى والثُّلُثُ وَالرُّبعُ مِنِ اثنَيْ عَشَرَا
١٢٦- والثُّمْنُ إنْ ضُمَّ إليهِ الـسُّدْسُ فَأصلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الحَـدسُ
١٢٧- أربَعَـةٌ يَتبعُهَـا عِـشرُونَا يَعرِفُهـا الحُـسَّابُ أجمَعُونَـا
١٢٨-فهـذِهِ الثَّلاثَـةُ الأُصُـولُ إنْ كَثُـرتْ فُرُوعُهَـا تَعُـولُ
١٢٩-فتَبلُـغُ الـسِّتَةُ عِقْـدَ العَـشَرَةْ فِي صُورَةٍ مَعرُوفَـةٍ مُـشتَهرَةْ
١٣٠-وتَلحَـقُ الَّتـي تَلِيهـا بـالأَثَرْ فِي العَوْلِ إفرَاداً إلى سَبْعَ عَـشَرْ
١٣١-والعَـدَدُ الثَّالِـثُ قَـد يَعُـولُ بِثُمنِـهِ فاعْمَـل بِـما أقُـولُ
١٣٢-والنِّصفُ والبَاقِي أوِ النِّصفَانِ أصـلُهُما فِي حُكمِهِـم اثْنَـانِ
١٣٣-والثُّلْـثُ مِـنْ ثَلاثَـةٍ يَكُـونُ والرُّبـعُ مِـن أربَعَـةٍ مَـسنُونُ
١٣٤- والثُّمْنُ إنْ كَـانَ فَمِـن ثَمانيـةْ فَهذِهِ هِـيَ الأُصُـولُ الثَانِيَـةْ
١٣٥- لا يَدْخُلُ العَولُ عَلَيهَا فاعلَم ثُمَّ اسلُكِ التَّصحِيحَ فيها وَاقْسِمِ
١٣٦- وَإنْ تَكُنْ مِنْ أصـلِهَا تَـصِحُّ فَتَرْكُ تَطوِيلِ الحِسَابِ رِبْـحُ
١٣٧- فَأعطِ كُلاًّ سَهمَهُ مِن أَصـلِهَا مُكَمَّلاً أو عَائِلاً مِـن عَولِهَـا

(بَابُ السِّهَامِ)

١٣٨-وإن تَرَ السِّهامَ لَيسَتْ تَنقَسِمْ ... عَلى ذَوي المِيرَاثِ فَاتبَع مَا رُسِمْ

١٣٩- واطلُبْ طَريقَ الاختِصَارِ في العَمَلْ ... بالوِفْقِ والضَّربِ يُجَانِبْكَ الزَّلَلْ

١٤٠-وارْدُدْ إلى الوِفْقِ الَّذِي يُوافِقُ ... واضرِبهُ في الأَصلِ فَأَنْتَ الحَاذِقُ

١٤١-إنْ كَانَ جِنساً واحِداً أو أَكْثَرا ... فاتبَع سَبيلَ الحَقِ وَاطرَح المِرَا

١٤٢- وإنْ تَرَ الكَسرَ عَلى أجنَاسِ ... فإنَّهَا في الحُكمِ عِندَ النَّاسِ

١٤٣- تُحصَرُ في أربَعَةٍ أَقسَام ... يَعرِفُهَا المَاهِرُ في الأَحكَام

١٤٤- مُمَاثِلٌ مِن بَعدِهِ مَنَاسِبُ ... وبَعدَهُ مَوافِقٌ مُصَاحِبُ

١٤٥- والرَّابِعُ المُبَاينُ المُخَالِفُ ... يُنْبِيكَ عَن تَفصِيلِهِنَّ العَارِفُ

١٤٦- فَخُذْ مِن المُمَاثِلِينَ وَاحِدَا ... وَخُذْ مِن المُنَاسِبَينَ الزَّائِدَا

١٤٧- وَاضرِبْ جَمِيعَ الوِفقِ في المُوَافِقِ ... وَاسلُك بِذَاكَ أَنْهَجَ الطَّرائِقِ

١٤٨- وَخُذ جَمِيعَ العَدَدِ المُبَاينِ ... وَاضرِبهُ في الثَّانِي ولاَ تُدَاهِنِ

١٤٩- فَذَاكَ جُزءُ السَّهمِ فَاحفَظَنْهُ ... واحذَر هُدِيتَ أَنْ تَزِيغَ عَنهُ

١٥٠- وَاضرِبهُ في الأَصلِ الَّذي تَأَصَّلا ... وَأَحْصِ مَا انضَمَّ وَمَا تَحَصَّلا

١٥١- وَاقسِمهُ فَالقِسْمُ إذاً صَحِيحُ ... يَعرِفُهُ الأَعجَمُ والفَصِيحُ

١٥٢- فَهَذِهِ مِنَ الحِسَابِ جُمَلُ ... يَأتي عَلَى مِثَالِهِنَّ العَمَلُ

١٥٣- مِن غَيرِ تَطويلٍ وَلا اعتِسَافِ ... فَاقنَع بِمَا بُيِّنَ فَهوَ كَافِ

(بَابُ الْمُنَاسَخَةِ)

١٥٤- وَإن يَمُت آخَرُ قَبلَ القِسمَةْ فَصَحِّحِ الحِسَابَ واعرِف سَهمَهْ
١٥٥- واجعَل لَهُ مَسألَةً أُخرَى كَمَا قَد بُيِّنَ التَّفصِيلُ فِيمَا قُدِّمَا
١٥٦- وإن تَكُن لَيسَت عَلَيهَا تَنقَسِمْ فَارجِع إلَى الوَفْقِ بِهَذا قَد حُكِمْ
١٥٧- وانظُرْ فَإنْ وَافَقَتِ السِّهَامَا فَخُذْ هُدِيتَ وَفْقَهَا تَمَامَا
١٥٨- واضرِبهُ أوْ جَمِيعَهَا في السَّابِقَةْ إنْ لَم تَكُنْ بَينَهُما مُوافَقَةْ
١٥٩- وَكُلُّ سَهم في جَمِيع الثَّانِيَةْ يُضرَبُ أوْ في وِفقِهَا عَلانِيَةْ
١٦٠- وَأسهُمُ الأُخرَى فَفي السِّهَامِ تُضرَبُ أَوْ فِي وِفقِهَا تَمَام
١٦١- فَهذِهِ طَرِيقَةُ المُنَاسَخَةْ فَارقَ بِهَا رُتبَةَ فَضلٍ شَامِخَةْ

(بَابُ الْخُنثَى الْمُشْكِلِ)

١٦٢- وإنْ يَكُنْ في مُستَحِقِّي المَالِ خُنثَى صَحِيحٌ بَيِّنُ الإشكَالِ
١٦٣- فَاقسِمْ عَلَى الأقَلِّ واليَقِينِ تَحظَ بِحَقِّ القِسمَةِ المُبِينِ
١٦٤- وَاحكُمْ عَلَى المَفقُودِ حُكمَ الخُنثَى إنْ ذَكَراً يَكُونُ أَوْ هُوْ أنثَى
١٦٥- وَهَكَذا حُكمُ ذَوَاتِ الحَمْلِ فَابنِ عَلَى اليَقِينِ وَالأَقَلِّ

(بَابُ الغَرقَى وَالهدمَى والحرقَى)

١٦٦- وإنْ يَمُتْ قَومٌ بِهَدم أو غَرَقْ أو حَادِثٍ عَمَّ الجَمِيعَ كَالحَرَقْ
١٦٧- وَلَمْ يَكُن يُعلَمُ حَالُ السَّابِقِ فَلا تُوَرِّثْ زَاهِقاً مِن زَاهِقِ

١٦٨ - وَعُــدَّهُم كَــأَنَّهُم أَجانِــبُ ... فَهَكَذا القَولُ السَّدِيدُ الـصَّائِبُ

١٦٩ - وَقَد أَتَى القَولُ عَلَى مَا شِئنَا ... مِــن قِـسمَةِ المِـيرَاثِ إذ بَيَّـــنَّا

١٧٠ - عَلَى طَريقِ الرَّمزِ وَالإِشَـارَةْ ... مُلَخَّـــصاً بَـــأَوجَزِ العِبــــارَةْ

١٧١ - فَالحمـــدُ لله عَـــلى الـــتَّمام ... حَمــداً كَثــيراً تَــمَّ في الــدَّوَام

١٧٢ - أسألُهُ العَفـوَ عَـنْ التَّقـصِيرِ ... وَخَــيرَ مَــا نَأمُــلُ في الـمَــصِيرِ

١٧٣ - وَغَفرَ مَا كَانَ مِـنَ الـذُّنُوبِ ... وَسَــتْرَ مَــا شَــانَ مِــن العُيُــوبِ

١٧٤ - وَأفضَلُ الـصَّلاةِ والتَّسلِيم ... عَـلى النَّبـيِّ المُـصطَفَى الكَـريم

١٧٥ - (مُحَمَّدٍ) خَيرِ الأَنَام العَاقِـبِ ... وآلِـــهِ الغُـــرِّ ذَوي المَنَاقِـــبِ

١٧٦ - وَصـحبِهِ الأمَاجِـدِ الأبـرَارِ ... الــصَّفوَةِ الأكَـــابِرِ الأَخيَـــارِ

تَمَّتِ المَنْظُومَةُ الرَّحْبِيَّةُ

حَيْثُ أَنَّ النَّاظِمَ شَافِعِيُّ المَذْهَب، لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلرَّدِ وَمِيرَاثِ ذَوِي الأَرْحَامِ، وَقَدْ نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ تَتْمِيْماً لِفَائِدَةِ الرَّحْبِيَّةِ فَقَالَ - رَحِمَهُ اللهُ- :

(بَابُ الرَّدِ)

١ - إِنْ أَبْقَتِ الفُرُوضُ بَعْضَ التَّرِكَـةْ ... وَلَيْسَ ثَمَّ عَاصِـبٌ قَـدْ مَلَكَـهْ

٢ - فَــرُدَّهُ لِمَــنْ سِــوَى الــزَوْجَيْنِ ... مِنْ كُلِ ذِي فَـرْضٍ بِغَـيْرِ مَـيْنِ

٣- وأَعَطِهِــمْ مِــنِ عَــدَدِ الــسِّهَام ... مِـنْ أصـلِ سِـتَةٍ عَـلى الـدَوام

٤ - إِنْ تَخْتَلِــــفْ أجنَاسُــــهُمْ وَإِلا ... فَأَصلُهُمْ مِـنْ رُؤوسِـهِمْ تَجَـلَّى

٥ - وَاجْعَلْ لَهُـمْ مَـعْ أَحَـدِ الـزَّوْجَيْنِ ... عَــلَى انْفِــرَادٍ ذَا وَذَا أَصْــلَيْنِ

٦ - وَاسْتَعْمِلَنَّ الضَرْبِ والتَصْحِيحَ إِنْ ... تَحْتَاجُهُ كَمَا عَهِـدْتَ مِـنْ سَـنَنْ

(بَابُ مِيْرَاثِ ذَوِيْ الأَرْحَامِ)

٧- إِنْ لَمْ يَكُنْ ذُو فَرْضٍ أَوْ مُعَـصِّبُ فَاخْصُصْ ذَوِيْ الأَرْحَامِ حُكْماً أَوْجَبُوا

٨- نَـزِّلْهُمُ مَكَـانَ مَـنْ أَدْلَـوْا بِـهِ إِرْثـاً وَحَجْبـاً هَكَـذَا قَـالُوا بِـهِ

٩- كَبِنْتِ بِنْتٍ حَجَبَتْ بِنْتَ ابنِ أُمِّ وَعَمَّـةٍ قَـدْ حَجَبَـتْ بِنْتـاً لِعَـمِّ

١٠- لَكِـنَّمَا الـذُّكُورُ فِي المِـيرَاثِ عِنْـدَ اسْـتِوَاءِ الجِـنْسِ كَالإِنَـاثِ

١١- فَاقْبَلْ هُدِيْتَ مِنِّيْ هَذَا الـنَّظْمَا وَاحْفَـظْ وَقُـلْ يَـارَبِّ زِدْنِيْ عِلْـمَا

❊ ❊ ❊

المتنُ الخامس عشر ...

المُقَدِّمَةُ الآجُرُّومِيَّةُ

للإمَامِ النَّحْوِيِّ

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله الصِّنْهَاجِي

(ابن آجُــرُّوم)

(٦٧٢ -٧٢٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اَلْمُصَنِّفُ – رحمه الله –:

أَنْوَاعُ اَلْكَلامِ

اَلْكَلامُ: هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جاءَ لِمَعْنًى.

فَالاسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْض وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اَلألِفِ وَاللامِ، وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللامُ، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلاسْمِ وَلا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ.

بَابُ اَلإعْرَابِ

اَلإعْرَابُ: هُوَ تغيير أَوَاخِرِ اَلْكَلِمِ لاخْتِلافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. **وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ**: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلأسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلأفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلا خَفْضَ فيها.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ اَلإعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضمة، والواو وَالألِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا اَلضَّمَّةُ فتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي اَلاسْمِ اَلْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا اَلْوَاوُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي اَلأسْمَاءِ اَلْخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا اَلألِفُ: فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلأسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالألِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا **الْفَتْحَةُ**: فتكُونُ عَلامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا **الألِفُ**: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: " رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ " وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا **الْكَسْرَةُ**: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا **الْيَاءُ**: فتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا **حَذْفُ النُّونِ**: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ:

الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا **الْكَسْرَةُ**: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فتكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي الإسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا **السُّكُونُ**: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وَأَمَّا **الْحَذْفُ**: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلٌ اَلْمُعْرَبَاتُ

اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي **يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ** أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: اَلاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَتُخْفَضُ بِالْكِسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنْثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي **يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ** أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلاَنِ وَتَفْعَلاَنِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَّكَرِ السَّالِمُ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ اَلأَفْعَالِ

اَلأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ: ماضٍ وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا. **وَالأَمْرُ**: مجزومٌ أَبَدًا.

والمضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ " أَنَيْتُ " وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جازِمٌ.

فالنواصب عَشَرَةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجْوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالْجُوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلامُ اَلأمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ"لا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأي وَمَتَى، وَأَيْنَ وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذا فِي اَلشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ اَلأَسْمَاءِ

اَلْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: اَلْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ اَلنَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ اَلْفَاعِلِ

اَلْفَاعِلُ: هُوَ الاسم اَلْمَرْفُوعُ اَلْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: **ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ**.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ اَلرِّجَالُ، وَيَقُومُ اَلرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ اَلْهُنُودُ، وَتَقُومُ اَلْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: " ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضُرِبْنَ ".

بَابُ اَلْمَفْعُولِ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: "ضُرِبَ زَيْدٌ" وَ"يُضْرَبُ زَيْدٌ" وَ"أُكْرِمَ عَمْرٌو" وَ"يُكْرَمُ عَمْرٌو". وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُربن".

بَابُ اَلْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ.

وَالْخَبَرُ: هُوَ اَلاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ " زَيْدٌ قَائِمٌ " وَ" الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ " وَ" الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ ".

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: أَنَا وَنَحْنُ وَأَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَهُوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ نَحْوُ قَوْلِكَ (أَنَا قَائِمٌ) وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدِ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَغَيْرِ الْمُفْرَدِ (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ): الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ

مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عَنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ).

بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا: تَرْفَعُ اَلاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ " كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا " وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا **إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا** فَإِنَّهَا: تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا **ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا** فَإِنَّهَا: تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ،

وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا منطلقاً، خِلت عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ اَلنَّعْتِ

اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوُ أَنَا وَأَنْتَ، وَالاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوَ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوُ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ، وَالاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلألِفُ وَاللامُ نَحْوُ اَلرَّجُلُ وَالْغُلامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلألِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ اَلرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

بَابُ اَلْعَطْفِ

وَحُرُوفُ اَلْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ

فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفعْتَ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ "قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ ".

بَابُ اَلتَّوْكِيدِ

اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ وَهِيَ: اَلنَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ اَلْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ "، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ بِهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ قولك: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اِثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اِثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ اَلْمَصْدَرِ

اَلْمَصْدَرُ هُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ، نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: " قَتَلْتُهُ قَتْلاً "، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحوُ: " جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا "، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ اَلْمَكَانِ

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ " فِي " نَحْوُ: اَلْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلْمَكَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ " فِي " نَحْوَ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ اَلْحَالِ

اَلْحَالُ هُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا أنْبَهَمَ مِنَ اَلْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: " جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا وَلَقِيتُ عَبْدَ اَللَّهِ رَاكِبًا "، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلا يَكُونَ اَلْحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلامِ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً.

بَابُ اَلتَّمْيِيزِ

اَلتَّمْيِيزُ هُوَ: اَلاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا أنْبَهَمَ مِنَ اَلذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: " تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا".

وَلا يَكُونُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلامِ.

بَابُ اَلاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ اَلاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ: " قَامَ اَلْقَوْمُ إِلا زَيْدًا وَخَرَجَ اَلنَّاسُ إِلا عَمْرًا "، وَإِنْ كَانَ اَلْكَلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا

جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: " مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلا زَيْدٌ وَإِلا زَيْدًا "، وَإِنْ كَانَ اَلْكَلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوُ: " مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ وَمَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا وَمَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ ".

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ: مَجْرُورٌ لا غَيْرُ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: " قَامَ اَلْقَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ وَ" عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو " وَ"حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ".

بَابُ " لاَ "

اِعْلَمْ أَنَّ " لا " تَنْصِبُ اَلنَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ اَلنَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ " لا " نَحْوُ: " لا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ "، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ اَلرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ " لا " نَحْوُ: " لا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلا اِمْرَأَةٌ".

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ " لا " جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ " لا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ وَلا اِمْرَأَةً" وإن شِئْتَ قُلْتَ: " لا رجلٌ في الدَّارِ ولا امْرَأَةٌ ".

بَابُ اَلْمُنَادَى

اَلْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفْرَدُ اَلْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ اَلْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ اَلْمُقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى اَلضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ: " يا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ ".

وَالثَّلاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

بَابُ اَلْمُفْعُولِ من أَجْلِهِ

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمُنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: " قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو " وَ" قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ ".

بَابُ اَلْمُفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ: اَلاسْمُ اَلْمُنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: " جَاءَ اَلأَمِيرُ وَالْجَيْشَ وَاِسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ ".

وأَمَّا خَبَرُ " كَانَ " وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ " إِنَّ " وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ اَلْمَخْفُوضَاتِ مِنْ اَلأَسْمَاءِ

اَلْمَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ: مَا يَخْتَصُّ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، **وَهِيَ**: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: " غُلامُ زَيْدٍ " وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: "غُلامُ زَيْدٍ " وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: " ثَوْبُ خَزٍّ وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ. والله أعلم...



المتن السابع عشر ...

عُنْوَانُ الحِكَمِ

لِشَاعِرِ زَمَانِهِ المُحَدِّثِ

أَبِي الفَتْحِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ البُسْتِيِّ

(........ – ٤٠٠هـ)

عدد الأبيات: ٦٣

البحر: البسيط



١- زِيَادَةُ المَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ
وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الخَيْرِ خُسْرَانُ
٢- وَكُلُّ وِجْدَانِ حَظٍّ لا ثَبَاتَ لَهُ
فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيْقِ فِقْدَانُ
٣- يَا عَامِراً لِخَرَابِ الدَّارِ مُجْتَهِداً
بِاللهِ هَلْ لِخَرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ
٤- وَيَا حَرِيْصاً عَلَى الأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
أَنَسِيْتَ أَنَّ سُرُورَ المَالِ أَحْزَانُ
٥- زَعِ الفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالوَصْلُ هِجْرَانُ
٦- وَأَرْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالاً أُفَصِّلُهَا
كَمَا يُفَصَّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
٧- أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ
٨- يَا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ
أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ

٩- أَقْبِلْ عَلَى الـنَّفْسِ وَاسْـتَكْمِلْ فَـضَائِلَهَا
فَأَنْــتَ بِــالنَّفْسِ لا بِالْجِـسْم إِنْـسَانُ
١٠- وِإِنْ أَسَـاءَ مُـسِيءٌ فَلْـيَكُنْ لَـكَ فِي
عُــرُوضِ زَلَّتِــهِ صَــفْحٌ وَغُفْــرَانُ
١١- وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَاناً لِـذِي أَمَـلِ
يَرْجُــو نَــدَاكَ فَــإِنَّ الْحُــرَّ مِعْــوَانُ
١٢- وَاشْـدُدْ يَـدَيْكَ بِحَبْـلِ الله مُعْتَـصِماً
فَإِنَّــهُ الــرُّكْنُ إِنْ خَانَتْــكَ أَرْكَــانُ
١٣- مَــنْ يَتَّــقِ اللهَ يُحْمَــدْ فِي عَوَاقِبِــهِ
وَيَكْفِــهِ شَرَّ مَــنْ عَــزُّوا وَمَــنْ هَــانُوا
١٤- مَــنِ اسْــتَعَانَ بِغَــيْرِ الله فِي طَلَــبِ
فَــإِنَّ نَــاصِرَهُ عَجْــزٌ وَخِــذْلاَنُ
١٥- مَنْ كَـانَ لِلْخَـيْرِ مَنَّاعـاً فَلَـيْسَ لَـهُ
عَــلَى الحَقِيْقَــةِ إِخْــوَانٌ وَأَخْــدَانُ
١٦- مَنْ جَادَ بِالْمَـالِ مَـالَ النَّـاسُ قَاطِبَـةً
إِلَيْــهِ وَالْمَــالُ لِلإِنْــسَانِ فَتَّــانُ
١٧- مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَـسْلَمْ مِـنْ غَـوَائِلِهِمْ
وَعَــاشَ وَهْــوَ قَرِيــرُ العَـيْنِ جَــذْلانُ

١٨- مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُـلْطَانٌ عَلَيْـهِ غَـدَا
وَمَـا عَـلَى نَفْـسِهِ لِلْحِـرْصِ سُـلْطَانُ

١٩- مَنْ مَدَّ طَرْفاً لِفَرْطِ الجَهْلِ نَحْوَ هَـوَىً
أَغْـضَى عَـلَى الحَـقِّ يَوْمـاً وَهْـوَ خَزْيَـانُ

٢٠- مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لاَقَى مِـنْهُمُ نَـصَباً
لأَنَّ سُوْسَـهُمُ بَغْـيٌ وَعُـدْوَانُ

٢١- وَمَنْ يُفَـتِّشْ عَـنِ الإِخْـوَانِ يَقْلِهُـمُ
فَجُـلُّ إِخْـوَانِ هَـذَا العَـصْرِ خَـوَّانُ

٢٢- مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَـامَ لَـهُ
عَـلَى حَقِيْقَـةِ طَبْـعِ الـدَّهْرِ بُرْهَـانُ

٢٣- مَنْ يَـزْرَعِ الـشَّرَّ يَحْـصُدْ فِي عَوَاقِبِـهِ
نَدَامَـةً وَلِحَـصْدُ الـزَّرْعِ إِبَّـانُ

٢٤- مَـنِ اسْـتَنَامَ إِلَى الأَشْرَارِ نَـامَ وَفِي
قَمِيْـصِهِ مِـنْهُمُ صِـلٌّ وَثُعْبَـانُ

٢٥- كُـنْ رَيِّـقَ البِـشْرِ إِنَّ الحُـرَّ هِمَّتُـهُ
صَـحِيْفَةٌ وَعَلَيْهَـا البِـشْرُ عُنْـوَانُ

٢٦- وَرَافِقِ الرِّفْـقَ فِي كُـلِّ الأُمُـورِ فَلَـمْ
يَنْـدَمْ رَفِيـقٌ وَلَمْ يَذْمُمْـهُ إِنْـسَانُ

٢٧- وَلاَ يَغُرَّنْــكَ حَــظٌّ جَــرَّهُ خَــرَقٌ
فَالــخَرْقُ هَــدْمٌ وَرِفْــقُ المَــرْءِ بُنْيَــانُ

٢٨- أَحْــسِنْ إِذَا كَــانَ إِمْكَــانٌ وَمَقْــدِرَةٌ
فَلَــنْ يَــدُومَ عَــلَى الإِحْــسَانِ إِمْكَــانُ

٢٩- فَــالرَّوْضُ يَــزْدَانُ بِــالأَنْوَارِ فَاغِمَــةً
وَالحُــرُّ بِالعَــدْلِ وَالإِحْــسَانِ يَــزْدَانُ

٣٠- صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غِلالَتَهُ
فَكُــلُّ حُــرٍّ لِحُــرِّ الوَجْــهِ صَــوَّانُ

٣١- فَــإِنْ لَقِيْــتَ عَــدُواً فَالْقَــهُ أَبَــداً
وَالوَجْــهُ بِالبِــشْرِ وَالإِشْرَاقِ غَــضَّانُ

٣٢- دَع التَّكَاسُــلَ فِي الخَــيْرَاتِ تَطْلُبُهَــا
فَلَــيْسَ يَــسْعَدُ بِــالخَيْرَاتِ كَــسْلانُ

٣٣- لاَ ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرَى مِنْ تُقَىً وَنُهَــىً
وَإِنْ أَظَلَّتْــهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَــانُ

٣٤- وَالنَّــاسُ أَعْــوَانُ مَــنْ وَالَتْــهُ دَوْلَتُــهُ
وَهُــمْ عَلَيْــهِ إِذَا عَادَتْــهُ أَعْــوَانُ

٣٥- "سَحْبَانُ" مِنْ غَيْرِ مَالٍ "بَاقِلٌ" حَصِرٌ
وَ "بَاقِــلٌ" فِي ثَــرَاءِ المَــالِ "سَــحْبَانُ"

٣٦- لاَ تُـودِعِ الـسِّرَّ وَشَّـاءً يَبُـوحُ بِـهِ
فَـمَا رَعَـى غَـنَماً فِي الـدَّوِّ سِرْحَـانُ
٣٧- لاَ تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعاً وَاحِداً فَلَهُمْ
غَرَائِـزٌ لَـسْتَ تُحْـصِيْهِنَّ أَلْـوَانُ
٣٨- مَـا كُـلُّ مَـاءٍ كَـصَدَّاءٍ لِـوَارِدِهِ
نَعَـمْ وَلاَ كُـلُّ نَبْـتٍ فَهْـوَ سَـعْدَانُ
٣٩- لاَ تَخْدِشَـنَّ بِمَطْـلٍ وَجْـهَ عَارِفَـةٍ
فَـالْبِرُّ يَخْدِشُـهُ مَطْـلٌ وَلَيَّـانُ
٤٠- لاَ تَسْتَـشِرْ غَـيْرَ نَـدْبٍ حَـازِمٍ يَقِـظٍ
قَـدْ اسْـتَوَى فِيـهِ إِسْرَارٌ وَإِعْـلانُ
٤١- فَلِلتَّـدَابِيرِ فُرْسَـانٌ إِذَا رَكَـضُوا
فِيْهَـا أَبَـرُّوا كَـمَا لِلْحَـرْبِ فُرْسَـانُ
٤٢- وَلِلأُمُـورِ مَوَاقِيْـتٌ مُقَـدَّرَةٌ
وَكُـلُّ أَمْـرٍ لَـهُ حَـدٌّ وَمِيـزَانَ
٤٣- فَـلاَ تَكُـنْ عَجِـلاً بِـالأَمْرِ تَطْلُبُـهُ
فَلَـيْسَ يُحْمَـدُ قَبْـلَ النُّـضْجِ بُحْـرَانُ
٤٤- كَفَى مِنَ العَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
فَفِيـهِ لِلْحُـرِّ إِنْ حَقَّقْـتَ غُنْيَـانُ

٤٥- وَذُو القَنَاعَــةِ رَاضٍ مِــنْ مَعِيْــشَتِهِ
وَصَـاحِبُ الحِـرْصِ إِنْ أَثْـرَى فَغَـضْبَانُ
٤٦- حَسْبُ الفَتَـى عَقْلُـهُ خِـلاًّ يُعَـاشِرُهُ
إِذَا تَحَامَـــــاهُ إِخْـــــوَانٌ وَخِـــــلاَّنُ
٤٧- هُمَـا رَضِـيعَا لِبَـانٍ : حِكْمَـةٌ وَتُقَـىً
وَسَـــاكِنَا وَطَـــنٍ : مَـــالٌ وَطُغْيَـــانُ
٤٨- إِذَا نَبَـــا بِكَـــرِيم مَـــوْطِنٌ فَلَـــهُ
وَرَاءَهُ فِي بَــــسِيْطِ الأَرْضِ أَوْطَـــــانُ
٤٩- يَـا ظَالِمـاً فَرِحـاً بِـالْعِزِّ سَـاعَدَهُ
إِنْ كُنْــتَ فِي سِــنَةٍ فَالــدَّهْرُ يَقْظَــانُ
٥٠- مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُـهُ
وَهَــلْ يَلَــذُّ مَــذَاقَ المَــرْءِ خُطْبَــانُ
٥١- يَـا أَيُّهَـا العَـالِمُ المَـرْضِيُّ سِـيرَتُهُ
أَبْــشِرْ فَأَنْــتَ بِغَــيْرِ المَــاءِ رَيَّــانُ
٥٢- وَيَا أَخَا الجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَج
فَأَنْــتَ مَــا بَيْنَهَــا لاَ شَــكَّ ظَمْــآنُ
٥٣- لاَ تَحْــسَبَنَّ سُرُوراً دَائِـــماً أَبَـــداً
مَـــنْ سَرَّهُ زَمَــــنٌ سَــــاءَتْهُ أَزْمَــــانُ

٥٤- إِذَا جَفَـاكَ خَلِيـلٌ كُنْـتَ تَأْلَفُـهُ
فَاطْلُـبْ سِـوَاهُ فَكُـلُّ النَّـاسِ إِخْـوَانُ
٥٥- وَإِنْ نَبَـتْ بِـكَ أَوْطَـانٌ نَـشَأْتَ بِهَـا
فَارْحَـلْ فَكُـلُّ بِـلاَدِ اللهِ أَوْطَـانُ
٥٦- يَا رَافِلاً فِي الـشَّبَابِ الرَّحْـبِ مُنْتَـشِياً
مِنْ كَأْسِهِ هَـلْ أَصَـابَ الرُّشْـدَ نَـشْوَانُ
٥٧- لاَ تَغْـتَرِرْ بِـشَبَابِ رَائِـقٍ نَـضِرٍ
فَكَـمْ تَقَـدَّمَ قَبْـلَ الـشِّيْبِ شُـبَّانُ
٥٨- وَيَا أَخَا الـشَّيْبِ لَـوْ نَاصَـحْتَ نَفْـسَكَ لَمْ
يَكُـنْ لِمِثْلِـكَ فِي اللَّـذَّاتِ إِمْعَـانُ
٥٩- هَبِ الشَّبِيبَةَ تُبْـدِي عُـذْرَ صَـاحِبِهَا
مَـا عُـذْرُ أَشْـيَبَ يَـسْتَهْوِيهِ شَـيْطَانُ
٦٠- كُـلُّ الـذُّنُوبِ فَـإِنَّ اللهَ يَغْفِرُهَـا
إِنْ شَـيَّعَ المَـرْءَ إِخْـلاَصٌ وَإِيـمَانُ
٦١- وَكُـلُّ كَـسْرٍ فَـإِنَّ الـدِّينَ يَجْـبُرُهُ
وَمَـا لِكَـسْرِ قَنَـاةِ الـدِّينِ جُـبْرَانُ
٦٢- خُـذْهَا سَـوَائِرَ أَمْثَـالٍ مُهَذَّبَـةً
فِيهَـا لِمَـنْ يَبْتَغِـي التِّبْيَـانَ تِبْيَـانُ

٦٣- مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا -وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا-
إِنْ لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشِّعْرِ "حَسَّانُ"



م	المتن	تاريخ إتمام الحفظ	تاريخ المراجعة									
			١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	الأصول الثلاثة	/ / ١٤هـ										
٢	نواقض الإسلام	/ / ١٤هـ										
٣	اللاميَّة	/ / ١٤هـ										
٤	القواعد الأربع	/ / ١٤هـ										
٥	البيقونيّة	/ / ١٤هـ										
٦	الأربعون النوويّة	/ / ١٤هـ										
٧	القواعد الفقهية	/ / ١٤هـ										
٨	تائية الإلبيري	/ / ١٤هـ										
٩	الحائية	/ / ١٤هـ										
١٠	كتاب التوحيد	/ / ١٤هـ										

١١	الورقات	/ / ١٤هـ										
١٢	تحفة الأطفال	/ / ١٤هـ										
١٣	العقيدة الواسطية	/ / ١٤هـ										
١٤	نخبة الفِكَر	/ / ١٤هـ										
١٥	الرَّحبِيَّة	/ / ١٤هـ										
١٦	الآجُرُّوميّة	/ / ١٤هـ										

م	المتن	تاريخ المراجعة									
		١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١	الأصول الثلاثة										
٢	نواقض الإسلام										
٣	اللاميَّة										
٤	القواعد الأربع										
٥	البيقونيّة										
٦	الأربعون النوويّة										
٧	القواعد الفقهية										
٨	تائية الإلبيري										
٩	الحائية										
١٠	كتاب التوحيد										
١١	الورقات										
١٢	تحفة الأطفال										
١٣	العقيدة الواسطية										
١٤	نخبة الفِكَر										
١٥	الرَّحبِيَّة										
١٦	الآجُرُّوميّة										

الفهـــرس

المتن	الصفحة